# المناظرات

## بين فقهاء السنة و فقهاء الشيعة

مقاتل بن عطية

بسم الله الرحمن الرحيم

# المناظرات بين فقهاء السنة و فقهاء الشيعة

كاتب:

مقاتل‌بن عطيه

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
المناظرات بین فقهاء السنة و فقهاء الشیعة ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة المرکز ----- ۶
مقدمة ----- ۶
المناظرة ۰۱ ----- ۷
اشاره ----- ۷
قصة المناظرة ----- ۸
الیوم ۰۱ ----- ۹
الیوم ۰۲ ----- ۱۳
الیوم ۰۳ ----- ۱۶
المناظرة ۰۲ ----- ۲۱
المناظرة ۰۳ ----- ۲۳
ملحق ----- ۲۵
پاورقی ----- ۲۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۴

# المناظرات بين فقهاء السنة و فقهاء الشيعة

## اشارة

مولف:مقاتل بن عطية

مجله حوزه

## كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن المسلمون، فى يوم من الأيام، أكثر حاجة إلى الوحدة منهم فى هذه الأيام، فمنظرو الغرب الاستعمارى فى هذا الزمن، يرون فى الإسلام عدوهم الأول، ويعدون الخطط التى سرعان ما ينفذها السياسيون والعسكريون للقضاء عليه، بغية السيطرة على بلاد المسلمين وامتلاك ثرواتها، وهذا يعنى أن وجود المسلمين الفاعل نفسه مهدد بالخطر، ما يقتضى المبادرة إلى امتلاك القوة القادرة على مقاومة هذا الخطر، وأول شروط هذا الامتلاك هو الوحدة الإسلامية. والوحدة المطلوبة ينبغى أن تقوم على أساس متين هو معرفة الآخر معرفة حقيقية شاملة وعميقة وحواره فى الأمور الخلافية من دون تجاهل لأى أمر كان، أو لا يزال، موضع خلاف، ومن دون مداراة، ذلك أن النأى عن البحث الموضوعى الجدى فى ما يختلف المسلمون فيه، والاكتفاء بالمجاملات يبقى النأى قائما بينهم، مغطى بركام من الكلام العام الجاهز للاستهلاك فى الوقت المناسب. هذا الكلام يقصى أكثر مما يقرب، وما يقرب هو الحوار العقلى الرصين الذى يحدد الموضوعات المختلف بشأنها، ويبحثها.. وكثيرا ما أدار علماء المسلمين مثل هذا الحوار، ومن نماذج ذلك ما يذكره المؤرخون من أن الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد (۹۱۸ ه - ۹۸۴ ه)، وهو من أئمة الفقه والحديث الشيعة، حل ضيفا على عالم من علماء حلب، كان نظيرا له وصديقا، وقال له ": إنه يقبح ومثلك، بعد أن صرف كل منا عمره فى تحصيل العلوم الإسلامية وتحقيق مقدماتها، [ صفحه ۶] أن يقلد فى مذهبه الذى يلقى الله به... وليس حجة منجية لأن كل أحد يقلد سلفه. "... فقال له صديقه ": هلم نبحث. " ليس حجة منجية لأن يقلد كل واحد منا سلفه، فهلم نبحث...، هذا هو المنهج القديم الذى يفضى إلى الوحدة الحقيقية وهى، كما رأينا، شرط وجودنا الفاعل على هذا الزمن. ينطلق معد هذا الكتاب ومحققه من هذا الاعتقاد، فيجمع المناظرات التى جرت بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة، فى ما مضى من زمن، ويحققها، ويقدم لها، ويعرف ما يرد فيها من أعلام، ويشرح ما يحتاج إلى شرح من أحداث وعبارات وألفاظ... وهدفه أن يكون الحوار العقلى رائدنا فى معرفة بعضنا بعضا ومعرفة أهداف أمتنا والمضى إلى تحقيقها، والله الموفق فى كل حال، وما نبتغى سوى مرضاته. مركز الغدير للدراسات الإسلامية [ صفحه ۷]

## مقدمة

إن المصارحة الفكرية والعقائدية من شأنها أن تؤدى إلى وضوح الرؤيا وتحقق القدر المطلوب من التفاهم بين المسلمين سنة وشيعة.. أما المداراة والغموض فمن شأنه أن يؤدى إلى زرع بذور الشك وزيادة التباعد وقد كشف لنا القرآن الكثير من العقائد الباطلة التى تبناها اليهود والنصارى وفى الوقت نفسه طلب من المسلمين التعايش معهم وأجاز مناكحتهم وأحل طعامهم.. وجاء سلوك الرسول (ص) ليؤكد هذه السياسة القرآنية. وجاءت مواقفه لتدعمها.. وما تفرق المسلمون إلا بانحرافهم عن النهج القرآنى واتباعهم الروايات الباطلة وأقوال الرجال.. هذه الروايات والأقوال هى التى زرعت بذور الشقاق بين المسلمين.. ولا تزال هذه الروايات والأقوال تلعب هذا الدور حتى يومنا هذا.. وليس هناك من حل أمام المسلمين سوى العودة إلى القرآن وتحكيمه فى هذه الروايات والأقوال.. وهذا الحل يتطلب شجاعة كبيرة من المسلمين وسوف ينتج عند تبديد حالة الشك والخوف التى تنتاب أهل السنة من الآخرين شيعة وغيرهم.. إن

أهل السنة فى حاجة إلى شجاعة الشيعة فى عرض عقائدهم وأفكارهم ورفعهم لراية العقل فى مواجهة النقل.. أهل السنة فى حاجة إلى رفع هذه الراية فى مواجهة قضية الإمامة والخلافة والصحابة التى هى جوهر الخلاف بينهم وبين الشيعة.. [ صفحه ۸] ولا يجب على مسلمى السنة أن يتخوفوا من إبراز عقائد الشيعة ورؤيتهم فى الصحابة والقرآن وشتى القضايا الأخرى. فإن هذا التخوف لا يعنى إلا شيئا واحدا وهو أن عقيدتهم مهزوزة ضعيفة يخشى عليها من عقائد الآخرين.. وحالة سوء الفهم القائمة بين السنة والشيعة إنما يعود سببها إلى العزلة الفكرية الواقعة بين الطرفين. تلك العزلة التى أسهمت فيها السياسة بدور كبير. وهى التى تولدت فى ظلها الشائعات وتكاثرت من حول الشيعة. مما أدى إلى توسيع رقعة العداء بين الطرفين.. إن التعايش القائم على المعرفة والوعى من شأنه أن يؤدى إلى تقبل الآخر والتماس الأعذار له فى فكره ومعتقده وتحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة. بل هو الطريق الوحيد للوصول إليها.. من هنا فإن هذه المناظرات التى نضعها بين يدى القارئ اليوم تعد الخطوة الأولى على هذا الطريق الطويل. طريق الوعى والمعرفة الذى فرض نفسه على المسلمين اليوم فى عصر الانكشاف الذى أصبح فيه العالم أشبه بكتاب مفتوح يقرؤه الجميع.. إن الرابح الحقيقى فى مثل هذه المناظرات هو الإسلام لا السنة ولا الشيعة.. وقد يثير البعض الشكوك حول حقيقة هذه المناظرات. إلا أن ما يجب توكيده هنا هو أن الباحث عن الحق إنما هو رهن النص والحقيقة. فإن النص والحقيقة لا يمكن اختلاقهما.. وختاما لا نملك سوى القول إن الهدى هدى الله.. صالح الوردانى القاهرة ص ب / ۱۶۳ / ۱۱۷۹۴ رمسيس [ صفحه ۹]

## المناظرة ۰۱

### اشاره

فى القرن الخامس الهجرى تدوين مقاتل بن عطية وقعت أحداث هذه المناظرة فى عصر الدولة السلجوقية. وقام بتدوينها مقاتل بن عطية فى المدرسة النظامية ببغداد.. وظلت مخطوطة هذه المناظرة محجوبة عن الأبصار حتى تم العثور عليها فى مكتبة (راجا محمود آباد) بخط مقاتل بن عطية وذلك فى عام (۱۳۰۰ ه).. وتم طباعتها فى بيروت تحت اسم (مؤتمر علماء بغداد) فى عام ۱۴۰۲ ه.. ونود أن نشير هنا إلى أن هذه المناظرة قد استغرقت ثلاثة أيام حسبما ذكر وهو أمر غير واضح من خلال السرد. لذا فقد قسمناها إلى ثلاثة فصول هى بمثابة ثلاثة أيام من باب اليسر والترتيب للموضوعات محل المناظرة. ويلاحظ القارئ أنا قد أشرنا إلى الفقيه الشيعى بلفظ العلوى.. والفقيه السنى بلفظ العباسى التزاما بما ورد فى نص المناظرة.. شخصيات المناظرة ارتبطت هذه المناظرة بثلاثة شخصيات هى: – الداعى لها وهو الملك ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقى.. – المنفذ لها وهو الوزير الفقيه نظام الملك.. – كاتبها وهو مقاتل بن عطية.. أما ملك شاه فهو أبو الفتح بن ألب أرسلان محمد بن داوود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة.. كان من أحسن الملوك سيرة. حتى كان يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا فى الحروب ومغرما بالعمائر. فحفر كثيرا من الأنهار وعمر على كثير من البلدان والأسوار. وكان لهجا بالصيد.. وكانت السبل فى أيامه ساكنة والمخاوف آمنة. تسير [ صفحه ۱۲] القوافل من وراء النهر إلى أقصى الشام وليس معها خفير. ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب.. هكذا يروى ابن خلكان عن حال البلاد والعباد فى ظل حكم ملك شاه الذى امتد ملكه إلى جميع بلاد ما وراء النهر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الإسلام سوى بلاد المغرب.. ولم يكن للخليفة العباسى فى ظل حكمه سوى الاسم فقد أصبحت بغداد واقعة فى دائرة سلطانه وخاضعة لنفوذه.. [۱] . وعن سبب وفاته يروى ابن خلكان أن السلطان ملك شاه دخل بغداد فى شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وخرج من فوره إلى ناحية دجيل لأجل الصيد. فاصطاد وحشا وأكل من لحمه. فابتدأت به العلة.. فعاد إلى بغداد مريضا. فلما دخلها توفى ثانى يوم دخوله.. وقيل إنه سم فى خلال تخلل به.. [۲] . ويشير ابن خلكان إلى أن الخليفة العباسى المقتدى بأمر الله كان له دور فى قتله بينما يؤكد مقاتل أن أهل السنة هم الذين تآمروا على قتله هو ونظام الملك بسبب ميلهما إلى الشيعة.. [۳] . والراجح أن أهل السنة لا يمكنهم

الإقدام على هذه الجريمة دون معونة من جهة ذات نفوذ وسلطان كالخليفة العباسى مثلا. أو أقارب ملك شاه الذين كانوا فى صراع معه بعد أن استولى على ممالكهم وضمها لدولته.. [۴] . - نظام الملك: هو أبو على الحسن بن على بن إسحاق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى كان وزير ألب أرسلان وبقى فى خدمته عشر سنين ولما توفى تنازع [ صفحه ۱۳] أولاده الملك فوطد المملكة لولده ملك شاه وأصبح صاحب الأمر والنهى فى دولته وأقام على هذا عشرين سنة.. وكان محبا للعلم والعلماء وكثير الإنعام على الصوفية، وهو أول من أنشأ المدارس واقتدى به الناس. وشرع فى بناء المدرسة النظامية فى بغداد عام (۴۵۷ ه).. وكانت له مجالس رأى وفقه وأدب، وكان الفقهاء والأدباء والشعراء وأصحاب الرأى يزدحمون على بابه.. يروى ابن خلكان أنه قتل على يد صبى ديلمى تخفى فى هيئة الصوفية عام (۴۸۵ ه) فى شهر رمضان.. ويروى أنه قتل على يد منافسه تاج الملك ثارا لسيدهم.. [۵] . وقد رثى الكثير من الشعراء نظام الملك كما رثاه مقاتل بن عطية بقصيدة وكان مقاتل قد تزوج ابنة نظام الملك.. [۶] . - مقاتل بن عطية: هو أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى الحجازى الملقب شبل الدولة، كان من أولاد الأمراء العرب، وكان من جملة الأدباء الظرفاء وله نظم بديع اختص بالوزير نظام الملك وصاهره.. من شعره: إذا زان قوما بالمناقب واصف++ ذكرنا فضلا يزين المناقبا له الشيم الشم التى لو تجسمت++ لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه++ فصارت بأدنى لحظة منه كاعبا تناول أولادها وما مد ساعدا++ وأحرز أخراها وما قام واثبا ومرض مقاتل فى آخر عمره وتوفى حوالى عام (۵۰۵ ه).. [۷] . [ صفحه ۱۴]

## قصة المناظرة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين محمد النبى العربى وآله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المطيعين. دخل على الملك شاه أحد العلماء الكبار واسمه: (الحسين بن على العلوى) وكان من كبار علماء الشيعة.. ولما خرج العالم من عند الملك استهزأ به بعض الحاضرين وغمزه. فقال الملك: لماذا استهزأت به؟ قال الرجل: ألا تعرف أيها الملك أنه من الكفار الذين غضب الله عليهم ولعنهم؟ فقال الملك متعجبا: ولماذا. أليس مسلما؟ فقال الرجل: كلا إنه شيعى! فقال الملك: وما معنى الشيعى؟ أليس الشيعة هم فرقة من فرق المسلمين؟ قال الرجل: كلا إنهم لا يعترفون بخلافة أبى بكر وعمر وعثمان. قال الملك: وهل هناك مسلم لا يعترف بإمامة هؤلاء الثلاثة؟ قال الرجل: نعم هؤلاء الشيعة. قال الملك: وإذا كانوا لا يعترفون بإمامة هؤلاء الصحابة فلماذا يسميهم الناس مسلمين؟ قال الرجل: ولذا قلت لك أنهم كفار.. فتفكر الملك مليا، ثم قال: لا بد من إحضار الوزير نظام الملك لنرى جلية الحال. ولما جاء الوزير: نظام الملك وسأله الملك عن الشيعة: هل هم مسلمون؟ قال نظام الملك: اختلف أهل السنة فطائفة منهم يقولون أنهم مسلمون لأنهم - أى الشيعة - يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويصلون ويصومون، وطائفة منهم يقولون أنهم كفار. [ صفحه ۱۵] قال الملك: وكم عددهم؟ فقال نظام الملك: لا أحصى عددهم كاملا ولكنهم يشكلون نصف المسلمين تقريبا. قال الملك: فهل نصف المسلمين كفار؟ قال الوزير: إن بعض العلماء يعتبرونهم كفارا وإنى لا أكفرهم قال الملك: فهل لك أيها الوزير أن تحضر علماء الشيعة وعلماء السنة لنرى جلية الحال؟ قال الوزير: هذا أمر صعب وأخاف على الملك والمملكة؟ قال الملك: لماذا؟ قال الوزير: لأن قضية الشيعة والسنة ليست قضية بسيطة، بل هى قضية حق وباطل قد أريقت فيها الدماء، وأحرقت فيها المكتبات، وأسرت فيها نساء وألفت فيها كتب وموسوعات وقامت لأجلها حروب!! تعجب الملك الشاب من هذه القضية، وفكر مليا ثم قال: أيها الوزير إنك تعلم أن الله أنعم علينا بالملك العريض، والجيش الكثيف فلا بد أن نشكر الله على هذه النعمة، ويكون شكرنا أن نتحرى الحقيقة ونرشد الضال إلى الصراط المستقيم، ولا بد أن تكون إحدى هاتين الطائفتين على حق والأخرى على باطل، فلا بد أن نعرف الحق فنتبعه ونعرف الباطل فنتركه، فإذا هيأت - أيها الوزير - مثل هذا المؤتمر وبحضور العلماء من الشيعة والسنة بحضور القواد والكتاب وسائر أركان الدولة فإذا رأينا أن الحق مع السنة أدخلنا الشيعة فى السنة بالقوة. قال الوزير: وإذا لم يقبل الشيعة

أن يدخلوا مذهب السنة فماذا تفعل؟ قال الملك الشاب: نقتلهم! فقال الوزير: وهل يمكن قتل نصف المسلمين؟ قال الملك: فما هو العلاج والحل؟ قال الوزير: أن تترك هذا الأمر [ صفحه ۱۶] إنتهى الحوار بين الملك ووزيره الحكيم العالم، ولكن بات الملك تلك الليلة متفكرا قلقا ولم ينم إلى الصباح. وفى الصباح الباكر دعى نظام الملك.. وقال الملك: لقد تفكرت فى الأمر ورأيت أن نستدعى علماء الطرفين، ونرى نحن من خلال المحادثات والمناقشات التى تدور بينهما أن الحق مع أيهما، فإذا كان الحق مع مذهب السنة دعونا الشيعة بالحكمة والموعظة الحسنة ورغبناهم بالمال والجاه كما كان يفعل رسول الله (ص) مع المؤلفة قلوبهم، وبذلك نتمكن من خدمة الإسلام والمسلمين.. فقال الوزير: رأيك حسن ولكنى أتخوف من هذا المؤتمر! قال الملك: ولماذا الخوف؟ فقال الوزير: لأنى أخاف أن يتغلب الشيعة على السنة وترجح احتجاجاتهم علينا وبذلك يقع الناس فى الشك والشبهة! فقال الملك: وهل يمكن ذلك؟ قال الوزير: نعم لأن الشيعة لهم أدلة قاطعة وبراهين ساطعة من القرآن والأحاديث الشريفة على صحة مذهبهم، وحقيقة عقيدتهم! فلم يقتنع الملك بهذا الجواب من وزيره (نظام الملك) وقال له: لا بد من إحضار علماء الطرفين لينكشف لنا الحق ونميزه عن الباطل، فاستمهل الوزير الملك شهرا لتنفيذ الأمر، ولكن الملك الشاب لم يقبل ذلك.. وأخيرا تقرر أن تكون المدة خمسة عشر يوما. وفى هذه الأيام جمع الوزير نظام الملك عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم فى التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما أحضر عشرة من كبار علماء الشيعة، وكان ذلك فى شهر شعبان فى المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر أن ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: أولا: أن يستمر البحث من الصباح إلى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. [ صفحه ۱۷] ثانيا: أن تكون المحادثات مستندة إلى المصادر الموثوقة والكتب المعتبرة لا إلى المسموعات والشائعات. ثالثا: أن تكتب المحادثات التى تدور فى هذا المؤتمر. نص المناظرة:

## اليوم ۰۱

وفى اليوم المعين جلس الملك ووزيره وقواد جيشه وجلس العلماء السنة عن يمينه كما جلس علماء الشيعة عن يساره، وافتتح الوزير نظام الملك المؤتمر باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على محمد وآله وصحبه.. ثم قال: لا بد أن يكون الجدال نزيها، وأن يكون طلب الحق هو رائد الجميع وأن لا يذكر أحد صحابة الرسول (ص) بسب أو سوء. قال كبير علماء السنة (وهو الملقب بالشيخ العباسى): إنى لا أتمكن أن أحادث مذهبا يكفر كل الصحابة. قال كبير علماء الشيعة (وهو الملقب بالعلوى): ومن هم الذين يكفرون الصحابة؟ قال العباسى: أنتم الشيعة هم أولئك الذين يكفرون كل الصحابة. قال العلوى: هذا الكلام منك خلاف الواقع: أليس من الصحابة على عليه السلام والعباس وسلمان وابن عباس والمقداد وأبو ذر وغيرهم، فهل نحن الشيعة نكفرهم؟ قال العباسى: إنى قصدت بكل الصحابة أبا بكر وعمر وعثمان وأتباعهم. قال العلوى: نقضت نفسك بنفسك، ألم يقرر أهل المنطق أن (الموجبة الجزئية نقيض السالبة الكلية) فإنك تقول مرة: إن الشيعة يكفرون كل الصحابة، وتقول مرة: إن الشيعة يكفرون بعض الصحابة. وهنا أراد نظام الملك أن يتكلم لكن العالم الشيعى لم يمهله. [ صفحه ۱۸] وقال: أيها الوزير العظيم لا يحق لأحد أن يتكلم إلا إذا عجزنا عن الجواب وإلا كان خلطا للبحث، وإخراجا للكلام عن مجراه، من دون نتيجة. ثم قال العالم الشيعى: تبين أيها العباسى إن قولك أن الشيعة يكفرون كل الصحابة كذب صريح. ولم يتمكن العباسى من الجواب واحمر وجهه خجلا.. ثم قال: دعنا عن هذا ولكن هل أنتم الشيعة تسبون أبا بكر وعمر وعثمان؟ قال العلوى: إن فى الشيعة من يسبهم وفيهم من لا يسبهم. قال العباسى: وأنت أيها العلوى من أى طائفة منهم؟ قال العلوى: من الذين لا يسبون ولكن رأيى أن الذين يسبون لهم منطقهم، وأن سبهم لهؤلاء الثلاثة لا يوجب شيئا، لا كفرا ولا فسقا ولا هو من الذنوب الصغيرة. قال العباسى: أسمعت أيها الملك ماذا يقول هذا الرجل؟ قال العلوى: أيها العباسى إن توجيهك الخطاب إلى الملك مغالطة، فإن الملك أحضرنا لأجل التكلم حول الحجج والأدلة لا لأجل التحاكم إلى السلاح والقوة. قال الملك: صحيح ما يقوله العلوى، ما هو ردك أيها العباسى؟ قال العباسى: واضح أن من يسب الصحابة كافر. قال العلوى: واضح عندك لا

عندى، ما هو الدليل على كفر من يسب الصحابة عن اجتهاد ودليل، ألا تعترف أن من يسبه الرسول يستحق السب؟ قال العباسى: أعترف. قال العلوى: فالرسول سب أبا بكر وعمر. قال العباسى: وأين سبهم؟ هذا كذب على رسول الله. قال العلوى: ذكر أهل التواريخ من السنة أن الرسول هيأ جيشا بقيادة (أسامة) وجعل فى الجيش أبا بكر وعمر. [ صفحه ۱۹] وقال: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة، ثم أن أبا بكر وعمر تخلفا عن جيش أسامة فشملهم لعن الرسول ومن يلعنه الرسول يحق للمسلم أن يلعنه. وهنا أطرق العباسى برأسه ولم يقل شيئا. فقال الملك (متوجها إلى الوزير): وهل صح ما ذكره العلوى؟ قال الوزير: ذكر أهل التواريخ ذلك [۸] . قال العلوى: وإذا كان سب الصحابة حراما وكفرا، فلماذا لا تكفرون معاوية بن أبى سفيان ولا تحكمون بفسقه وفجوره لأنه كان يسب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام إلى أربعين سنة وقد سب الإمام إلى سبعين سنة!؟ قال الملك: اقطعوا هذا الكلام وتكلموا حول موضوع آخر. قال العباسى: من بدعكم أنتم الشيعة أنكم لا تعترفون بالقرآن! قال العلوى: بل من بدعكم أنتم السنة أنكم لا تعترفون بالقرآن والدليل على ذلك أنكم تقولون: إن القرآن جمعه عثمان، فهل كان الرسول جاهلا بما عمله عثمان، حيث أنه لم يجمع القرآن حتى جاء عثمان وجمعه، ثم كيف أن القرآن لم يكن مجموعا فى زمن النبى وكان يأمر قومه وأصحابه بختم القرآن فيقول: من ختم القرآن كان له (كذا) من الأجر والثواب، هل يمكن أن يأمر بختم القرآن ما لم يكن مجموعا، وهل كان المسلمون فى ضلال حتى أنقذهم عثمان [۹] ؟ قال الملك (موجها كلامه إلى الوزير) وهل يصدق العلوى أن أهل السنة يقولون بأن القرآن من جمع عثمان؟ [ صفحه ۲۰] قال الوزير: هكذا يذكر المفسرون وأهل التواريخ [۱۰] . قال العلوى: اعلم أيها الملك أن الشيعة يعتقدون أن القرآن جمع فى زمن الرسول (ص) كما تراه الآن لم ينقص منه حرف ولم يزد فيه حرف أما السنة فيقولون إن القرآن زيد فيه ونقص منه، وأنه قدم وأخر وأن الرسول لم يجمعه وإنما جمعه عثمان لما تسلم الحكم وصار أميرا. قال العباسى: (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك أن هذا الرجل لا يسمى عثمان خليفة وإنما يسميه أميرا. قال العلوى: نعم عثمان لم يكن خليفة. قال الملك: ولماذا؟ قال العلوى: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبى بكر وعمر وعثمان! قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟ قال العلوى: لأن عثمان جاء إلى الحكم بشورى ستة رجال عينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وإنما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة إلى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية أبى بكر مستندة إلى السلاح والقوة ولذا قال عمر فى حقه: (كانت بيعة الناس لأبى بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) [۱۱] . [ صفحه ۲۱] وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم) [۱۲] ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من أساسها. قال الملك: (موجها الكلام إلى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوى من كلام أبى بكر وعمر؟ قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون! قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟ قال الوزير: اتباعا للسلف الصالح! قال العلوى للملك: أيها الملك قل للوزير: هل الحق أحق أن يتبع أن السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمول لقوله تعالى: قالوا - (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) -. قال الملك (موجها الخطاب إلى العلوى): إذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟ قال العلوى: خليفة رسول الله هو الإمام على بن أبى طالب. قال الملك: ولماذا هو خليفة؟ قال العلوى: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث أنه (ص) أشار إلى خلافته فى مواطن كثيرة جدا ومن جملتها لما جمع الناس فى منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد على وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان: سلموا على بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحدا بعد واحد وهم يقولون لعلى: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلما على على عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك يا أمير المؤمنين (بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة). [ صفحه ۲۲] فإذن الخليفة الشرعى لرسول الله (ص) هو على بن أبى طالب. قال الملك: (موجها الكلام إلى الوزير) هل صحيح ما يذكره العلوى؟ قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون [۱۳] . [ صفحه ۲۳] قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلموا حول موضوع آخر. قال العباسى: إن الشيعة يقولون بتحريف القرآن. قال

العلوى: بل المشهور عندكم - أيها ألسنة - أنكم تقولون بتحريف القرآن! قال العباسى: هذا كذب صريح. قال العلوى: ألم تروا فى كتبكم أنه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرانيق) ثم نسخت تلك الآيات وحذفت من القرآن؟ قال الملك (للوزير): وهل صحيح ما يدعيه العلوى؟ قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون [۱۴] . قال الملك: فكيف يعتمد على قرآن محرف؟ قال العلوى: اعلم أيها الملك أنا لا نقول بهذا الشئ وإنما هذه مقالة أهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة - لا يمكن الاعتماد عليه! قال العباسى: وقد وردت بعض الأحاديث فى كتبكم وعن علماءكم؟ قال العلوى: تلك الأحاديث أولا: قليلة، وثانيا: هى موضوعة ومزورة وضعها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثا: رواتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلا يعتمد على كلامهم، وإنما علماؤنا العظام الذين نعتمد عليهم لا يقولون بالتحريف ولا يذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون إن الله أنزل آيات فى مدح الأصنام فقال - وحاشاه ذلك - تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى [۱۵] . [ صفحه ۲۴] قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره. قال العلوى: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه. قال العباسى: مثل ماذا؟ قال العلوى: مثل أنهم يقولون: إن الله جسم، وأنه مثل الإنسان يضحك ويبكى وله يد ورجل وعين وعورة ويدخل رجله فى النار يوم القيامة، وأنه ينزل من السماوات إلى سماء الدنيا [۱۶] . [ صفحه ۲۵] قال العباسى: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرح به يقول تعالى: ((وجاء ربك)). ويقول: ((يوم يكشف عن ساق)). ويقول: ((يد الله فوق أيديهم)) والسنة وردت بأن الله يدخل رجله فى النار! قال العلوى: أما ما ورد فى السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريرة وأمثاله كذبوا على رسول الله (ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث وزجره. قال الملك: - موجها الخطاب إلى الوزير -: هل صحيح أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟ قال الوزير: نعم منعه كما فى التواريخ. قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبى هريرة؟ قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على أحاديثه. قال الملك: إذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله، ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة؟! قال العباسى: هب - أيها العلوى - إن الأحاديث الواردة فى السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟ [ صفحه ۲۶] قال العلوى: القرآن فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يعمل بظاهره، أما المتشابه فاللازم أن تنزله على مقتضى البلاغة من إرادة المجاز والكناية والتقدير وإلا لا يصح المعنى لا عقلا ولا شرعا فمثلا: إذا حملت قوله تعالى ((وجاء ربك)) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله فى كل مكان وأنه لا يخلو منه مكان أبدا، وظاهر الآية تقول بجسمية الله، والجسم له حيز ومكان، ومعنى هذا أن الله لو كان فى السماء خلا منه الأرض ولو كان فى الأرض خلا منه السماء، وهذا غير صحيح لا عقلا ولا شرعا. قال العباسى: إنى لا أقبل هذا الكلام، وعلينا أن نأخذ بظواهر آيات القرآن. قال العلوى: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم إنك لا يمكنك أن تأخذ بظاهر كل القرآن، وإلا لزم أن يكون صديقك الجالس إلى جنبك (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟ قال العباسى: ولماذا؟ قال العلوى: لأن الله تعالى يقول: ((ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا)) فحيث أن الشيخ أعمى الآن فى الدنيا فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا، فهل ترضى بهذا يا شيخ - يقصد الشيخ الأعمى -؟ قال الشيخ: كلا، كلا فإن المراد ب (الأعمى) فى الآية: المنحرف عن طريق الحق. قال العلوى: إذن: ثبت أنه لا يتمكن الإنسان أن يعمل بكل ظواهر القرآن. وهنا اشتد الجدال حول ظواهر القرآن، وهذا والعلوى يفحم العباسى بالأدلة والبراهين. قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا إلى غيره. قال العلوى: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم - أنتم السنة - حول الله سبحانه أنكم تقولون: إن الله يجبر العباد على المعاصى والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟ [ صفحه ۲۷] قال العباسى: إن الله يقول: ((ومن يضلل الله)). ويقول: ((طبع الله على قلوبهم)). قال العلوى: أما كلامك أنه فى القرآن، فجوابه: إن القرآن فيه مجازات وكنايات يجب المصير إليها، فالمراد (بالضلال) أن الله يترك الإنسان الشقى ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى أنها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولا وثانيا: ألم تسمع قول الله تعالى: ((إن الله لا يأمر بالفحشاء)). وقوله سبحانه: ((إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا)). وقوله: ((وهديناه النجدين)). وثالثا: لا يجوز عقلا أن

يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، إن هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علوا كبيرا. قال الملك: لا، لا يمكن أن يجبر الله الإنسان على المعصية ثم يعاقبه، إن هذا هو الظلم بعينه، والله منزه عن الظلم والفساد ((وأن الله ليس بظلام للعبيد))، ولكن لا أظن أن أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟ ثم يوجه الملك خطابه إلى الوزير قائلا: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟ قال الوزير: نعم المشهور بين أهل السنة ذلك [۱۷] ! قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟ قال الوزير: لهم فى ذلك تأويلات واستدلالات. [ صفحه ۲۸] قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يعقل ولا أرى إلا رأى السيد العلوى بأن الله لا يجبر أحدا على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟! قال العلوى: ثم إن السنة يقولون إن رسول الله (ص) كان شاكا فى نبوته قال العباسى: هذا كذب صريح. قال العلوى: ألستم تروون فى كتبكم أن رسول الله قال: (ما أبطأ على جبرئيل مرة إلا وظننت أنه نزل على ابن الخطاب) مع العلم أن هناك آيات كثيرة تدل على أن الله أخذ الميثاق من النبى محمد (ص) على نبوته؟ قال الملك - موجها الخطاب إلى الوزير -: هل صحيح ما يقوله العلوى من أن هذا الحديث موجود فى كتب السنة؟ قال الوزير: نعم يوجد فى بعض الكتب [۱۸] . [ صفحه ۲۹] قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. قال العلوى: ثم إن السنة ينقلون فى كتبهم أن رسول الله (ص) كان يحمل عائشة على كتفيه لتتفرج على المطبلين والمزمرين، فهل هذا يليق بمقام رسول الله ومكانته؟ قال العباسى: إنه لا يضر. قال العلوى: وهل أنت تفعل هذا، وأنت رجل عادى، هل تحمل زوجتك على كتفك لتتفرج على الطبالين؟؟ قال الملك: إن من له أدنى حياء وغيرة لا يرضى بهذا فكيف برسول الله وهو مثال الحياء والغيرة والإيمان. فهل صحيح أن هذا موجود فى كتب أهل السنة؟ قال الوزير: نعم موجود فى بعض الكتب [۱۹] ! [ صفحه ۳۰] قال الملك: فكيف نؤمن بنبى يشك فى نبوته؟ قال العباسى: لا بد من تأويل هذه الرواية؟ قال العلوى: وهل تصلح هذه الرواية؟، أعرفت أيها الملك أن أهل السنة يعتقدون بهذه الخرافات والأباطيل والخزعبلات؟ قال العباسى: وأى أباطيل وخرافات تقصد؟ قال العلوى: لقد بينت لك أنكم تقولون: ۱ - إن الله كالإنسان له يد ورجل وحركة وسكون. ۲ - إن القرآن محرف فيه زيادة ونقصان. ۳ - إن الرسول يفعل ما لا يفعله حتى الناس العاديين من حمل عائشة على كتفه. ۴ - إن الرسول كان يشك فى نبوته. ۵ - إن الذين جاؤوا إلى الحكم قبل على بن أبى طالب استندوا إلى السيف والقوة فى إثبات أنفسهم، ولا شرعية لهم. [ صفحه ۳۱] ۶ - إن كتبهم تروى عن أبى هريرة وأمثاله من الأباطيل. قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا إلى موضوع آخر. قال العلوى: ثم إن السنة ينسبون إلى رسول الله (ص) ما لا يجوز حتى على الإنسان العادى! قال العباسى: مثل ماذا؟ قال العلوى مثل أنهم يقولون: إن سورة ((عبس وتولى)) نزلت فى شأن الرسول! قال العباسى: وما المانع من ذلك؟ قال العلوى: المانع قول الله تعالى: ((وإنك لعلى خلق عظيم)) وقوله: ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))، فهل يعقل أن الرسول الذى يصفه الله تعالى بالخلق العظيم ورحمة للعالمين أن يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل الإنسانى؟ قال الملك: غير معقول أن يصدر هذا العمل من رسول الإنسانية ونبى الرحمة، فإذن أيها العلوى: فيمن نزلت هذه السورة؟ قال العلوى: الأحاديث الصحيحة الواردة عن أهل بيت النبى الذين نزل القرآن فى بيوتهم تقول إنها نزلت فى عثمان بن عفان، وذلك لما دخل عليه ابن أم مكتوم فأعرض عنه عثمان وأدار ظهره إليه [۲۰] . وهنا انبرى السيد جمال الدين (وهو من علماء الشيعة وكان حاضرا فى المجلس) وقال: قد وقعت لى قصة مع هذه السورة وذلك: أن أحد علماء النصارى قال لى: إن نبينا عيسى أفضل من نبيكم محمد (ص) قلت لماذا؟ قال: لأن نبيكم كان سيئ الأخلاق يعبس للعميان ويدير إليهم ظهره، بينما نبينا عيسى كان حسن الأخلاق يبرئ الأكمه والأبرص. [ صفحه ۳۲] قلت: أيها المسيحى اعلم أننا نحن الشيعة نقول إن السورة نزلت فى عثمان بن عفان لا فى رسول الله (ص)، وأن نبينا محمد (ص) كان حسن الأخلاق، جميل الصفات، حميد الخصال. وقد قال فيه تعالى: ((وإنك لعلى خلق عظيم)). وقال: ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)). قال المسيحى: لقد سمعت هذا الكلام الذى قلته لك من أحد خطباء المسجد فى بغداد! قال العلوى: المشهور عندنا أن بعض رواة السوء وبائعى الضمائر نسبوا هذه القصة ليبرؤوا ساحة عثمان بن عفان فإنهم نسبوا الكذب إلى الله والرسول حتى ينزهوا خلفاءهم وحكامهم!

## اليوم ۰۲

قال العباسى: إن الشيعة تنكر إيمان الخلفاء الثلاثة، وهذا غير صحيح إذ لو كانوا غير مؤمنين فلماذا صاهرهم رسول الله (ص)؟ قال العلوى: الشيعة يعتقدون أنهم - أى الثلاثة - كانوا غير مؤمنين قلبا وباطنا وإن أظهروا الإسلام لسانا وظاهرا، والرسول الأعظم (ص) كان يقبل إسلام كل من تشهد بالشهادتين ولو كان منافقا واقعا وكان يعاملهم معاملة المسلمين، فمصاهرة النبى لهم ومصاهرتهم للنبى من هذا الباب! قال العباسى: وما هو الدليل على عدم إيمان أبى بكر؟ قال العلوى: الأدلة القطعية على ذلك كثيرة جدا، ومن جملتها: أنه خان الرسول فى مواطن كثيرة جدا، منها: تخلفه عن جيش أسامة ومعصية أمر الرسول فى ذلك، والقرآن الكريم نفى الإيمان عن كل من يخالف الرسول، يقول تعالى: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)). فأبو بكر عصى أمر الرسول وخالفه فهو داخل فى الآية التى تنفى إيمان مخالف الرسول. [ صفحه ۳۳] وأضف إلى ذلك أن رسول الله (ص) لعن المتخلف عن جيش أسامة: فهل يلعن رسول الله المؤمن [۲۱] ؟ قال الملك: إذن يصح كلام العلوى أنه لم يكن مؤمنا! قال الوزير: لأهل السنة فى تخلفه تأويلات [۲۲] . [ صفحه ۳۴] قال الملك: وهل التأويل يدفع المحذور؟ ولو فتحنا هذا الباب لكان لكل مجرم أن يأتى لإجرامه بتأويلات.. فالسارق يقول: سرقت لأنى فقير، وشارب الخمر يقول: شربت لأننى كثير الهموم، والزانى يقول كذا وهكذا.. يختل النظام ويتجرأ الناس على العصيان، لا.. لا.. التأويلات لا تنفعنا. فاحمر وجه العباسى، وتحير، ماذا يقول، وأخيرا.. تلعثم وقال: وما هو الدليل على عدم إيمان عمر؟ قال العلوى: الأدلة كثيرة جدا، منها: أنه صرح بنفسه بعدم إيمانه! قال العباسى: فى أى موضع؟ قال العلوى: حيث قال: (ما شككت فى نبوة محمد (ص) مثل شكى يوم الحديبية) وكلامه هذا يدل: على أنه كان شاكا دائما فى نبوة نبينا (ص)، وكان شكه يوم الحديبية أكثر وأعمق وأعظم من تلك الشكوك، فهل الشاك فى نبوة محمد (ص) يعتبر مؤمنا؟ فسكت العباسى وأطرق برأسه خجلا فقال الملك - موجها الخطاب إلى الوزير -: هل صحيح قول العلوى أن عمر قال هكذا؟ [ صفحه ۳۵] قال الوزير: هكذا ذكر الرواة [۲۳] ! قال الملك: عجيب: عجيب جدا.. أنى كنت أعتبر عمر من السابقين إلى الإسلام، واعتبر إيمانه مثاليا، والآن ظهر لى أن فى أصل إيمانه شك وشبهة! قال العباسى: مهلا أيها الملك، ابق على عقيدتك، ولا يخدعك هذا العلوى الكذاب. فأعرض الملك بوجهه عن العباسى وقال مغضبا: إن الوزير نظام الملك يقول: إن العلوى صادق فى كلامه، وأن أقول عمر وارد فى الكتب وهذا الأبله - يعنى العباسى - يقول إنه كاذب، أليس هذا العناد بعينه؟ وساد المجلس سكون رهيب، فقد غضب الملك وانزعج من كلام العباسى. وأطرق العباسى وسائر علماء السنة.. وصمت الوزير... وبقى العلوى رافعا رأسه ينظر فى وجه الملك، ليرى النتيجة؟ مرت لحظات صعبة على العباسى، تمنى فيها أن تنشق الأرض تحته فيغيب فيها، أو يأتيه ملك الموت فيقبض روحه فورا، من شدة الخجل وحرج الموقف، فلقد ظهر بطلان مذهبه، ولقد ظهرت خرافة عقيدته أمام الملك ووزيره وسائر العلماء والأركان.. ولكن: ماذا يصنع؟ لقد أحضره الملك للسؤال والجواب، ولتمييز الحق من الباطل، ولهذا استجمع قواه ورفع رأسه وقال: وكيف تقول أيها العلوى أن عثمان لم يكن مؤمنا فى قلبه، وقد زوجه الرسول ببنتيه رقية وأم كلثوم؟ قال العلوى: الأدلة فى عدم إيمانه كثيرة ويكفى فى ذلك ما يلى: إن المسلمين - وفيهم الصحابة - اجتمعوا عليه فقتلوه، وأنتم تروون أن النبى قال: (لا تجتمع أمتى على خطأ) فهل يجتمع المسلمون - وفيهم الصحابة - على قتل مؤمن؟ [ صفحه ۳۶] ولقد كانت عائشة تشبهه باليهود وتأمر بقتله وتقول: اقتلوا نعثلا فقد كفر، اقتلوا نعثلا قتله الله، بعدا لنعثل وسحقا [۲۴] . وقد ضرب عثمان عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل حتى أصيب بالفتق وصار طريح الفراش ومات [۲۵] . سفر أبا ذر الغفارى، ذلك الصحابى الجليل الذى قال فيه الرسول: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر) [۲۶] . ونفاه وأبعده من المدينة المنورة إلى الشام مرة أو مرتين ثم إلى الربذة - وهى أرض جرداء بين مكة والمدينة - حتى مات أبو ذر فى الربذة جوعا وعطشا فى الوقت الذى كان عثمان يتقلب فى بيت المال المسلمين ويوزع الأموال على أقاربه من الأمويين والمراونيين! قال الملك للوزير: وهل يصدق

العلوى فى كلامه هذا؟ قال الوزير: ذكر ذلك المؤرخون [۲۷] ! [ صفحه ۳۷] قال الملك: فكيف اتخذه المسلمون خليفة؟ قال الوزير: بالشورى. قال العلوى: مهلا أيها الوزير، لا تقل ما ليس بصحيح! قال الملك: ماذا تقول أيها العلوى؟ قال العلوى: إن الوزير أخطأ فى كلامه، إن عثمان لم يأت إلى الحكم إلا- بوصية من عمر وانتخاب ثلاثة فقط وهم: طلحة وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف، فهل هؤلاء الثلاثة يمثلون المسلمين جميعا [۲۸] ؟ [ صفحه ۳۸] ثم إن التواريخ تذكر أن هؤلاء المنتخبين عدلوا عن عثمان عندما رأوا طغيانه وهتكه لأصحاب رسول الله ومشورته فى أمور المسلمين مع كعب الأحبار اليهودى وتوزيعه أموال المسلمين بين بنى مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتحريض الناس على قتل عثمان! قال الملك: موجها الخطاب إلى الوزير: هل صحيح كلام العلوى؟ قال الوزير: نعم، كذا يذكر المؤرخون [۲۹] ! قال الملك: فكيف قلت إنه جاء إلى الخلافة بالشورى؟ قال الوزير: كنت أقصد شورى هؤلاء الثلاثة! قال الملك: وهل اختيار ثلاثة أشخاص يصحح الشورى؟ قال الوزير: إن هؤلاء الثلاثة شهد لهم رسول الله (ص) بالجنة؟! قال العلوى: مهلا أيها الوزير، لا تقل ما ليس بصحيح، إن حديث (العشرة المبشرة بالجنة) كذب وافتراء على رسول الله (ص)! قال العباسى: وكيف تقول إنه كذب وقد رواه الرواة الموثقون؟ قال العلوى: هناك أدلة كثيرة على كذب هذا الحديث وبطلانه، أذكر لك منها ثلاثة: [ صفحه ۳۹] الأول: كيف يشهد رسول الله بالجنة لمن آذاه وهو طلحة؟ فقد ذكر بعض المفسرين والمؤرخين أن طلحة قال ": لئن مات محمد لننكحن أزواجه من بعده - أو - لأتزوجن عائشة " فتأذى رسول الله من كلام طلحة وأنزل الله قوله: ((وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما)) [۳۰] . الثانى: إن طلحة والزبير قاتلا الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وقد قال رسول الله (ص) فى حق على عليه السلام ": يا على حربك حربى وسلمك سلمى " [۳۱] . وقال ": من أطاع عليا فقد أطاعنى ومن عصى عليا فقد عصانى [" ۳۲] . وقال ": على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض [" ۳۳] . وقال ": على مع الحق والحق مع على يدور الحق معه حيثما دار [" ۳۴] . فهل محارب رسول الله وعاصيه يكون فى الجنة؟ وهل محارب الحق والقرآن يكون مؤمنا؟ الثالث: إن طلحة والزبير سعيا فى قتل عثمان، فهل من الممكن أن يكون عثمان وطلحة والزبير كلهم فى الجنة، وقد قاتل بعضهم بعضا، ويقول رسول الله (ص) - فى حديث له -: القاتل والمقتول كلاهما فى النار [۳۵] ؟ [ صفحه ۴۰] قال الملك متعجبا: هل كل ما يقوله العلوى صحيح؟ فسكت الوزير، ولم ينطقوا شيئا. وهنا مزق السيد العلوى ستار الصمت والسكوت فقال: أيها الملك: إن الوزير والعباسى وكل هؤلاء العلماء يعلمون صدق كلامى وصحة مقالتى، وحقيقة حديثى، ولو أنكروا ذلك، فإن فى بغداد من العلماء من يشهد [ صفحه ۴۱] على صدق كلامى وصحته وحقيقته، وأن فى خزانة هذه المدرسة كتب تشهد بصدق كلامى، ومصادر معتبرة تصرح بصحة مقالتى وحقيقته.. فإن اعترفوا بصدق كلامى فهو المطلوب وإلا فأنا مستعد الآن أن آتى إليك بالكتب والمصادر والشهود! قال الملك للوزير: هل كلام العلوى صحيح من أن الكتب والمصادر تصرح بصحة مقالته وصدق حديثه؟ قال الوزير: نعم. قال الملك: فلماذا سكت فى أول الأمر؟ قال الوزير: لأنى أكره أن أطعن فى أصحاب رسول الله (ص)! قال العلوى: عجيب! أنت تكره ذلك والله ورسوله لم يكرها ذلك حيث أنه تعالى عرف بعض الصحابة بالمنافقين وأمر رسوله بجهادهم كما يجاهد الكفار، والرسول بنفسه لعن بعض أصحابه! قال الوزير: ألم تسمع أيها العلوى قول العلماء: إن كل أصحاب الرسول عدول؟ قال العلوى: سمعت ذلك، ولكنى أعرف أنه كذب وافتراء، إذ كيف يمكن أن يكون كل أصحاب الرسول عدولا وقد لعن الله بعضهم، ولعن الرسول بعضهم، ولعن بعضهم بعضا، وقاتل بعضهم بعضا، وشتم بعضهم بعضا، وقتل بعضهم بعضا [۳۶] ؟؟ [ صفحه ۴۲] وهنا وجد العباسى الباب مسدودا أمامه، فجاء من باب آخر وقال: أيها الملك: قل لهذا العلوى إذا لم يكن الخلفاء مؤمنين فكيف اتخذهم المسلمون خلفاء، واقتدوا بهم؟ قال العلوى: أولا: لم يتخذهم كل المسلمين خلفاء وإنما أهل السنة فقط. ثانيا: إن هؤلاء الذين يعتقدون بخلافتهم ينقسمون إلى قسمين: جاهل ومعاند.. أما الجاهل فلا يعرف فضائحهم وحقائقهم، وإنما يتصورهم أناسا طيبين مؤمنين. وأما المعاند فلا ينفعه الدليل والبرهان ما دام قد أصر على العناد واللجاج.. يقول تعالى ": ولو جئتهم بكل آية لا يؤمنون. " ويقول سبحانه: ((سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)). ثالثا: إن هؤلاء الذين

اتخذوهم خلفاء أخطأوا فى الاختيار، كما أخطأ المسيحيون حيث قالوا: (المسيح ابن الله)، فالانسان يجب عليه أن يطيع الله والرسول وأن يتبع الحق لا- أن يتبع الناس على الخطأ والباطل.. يقول تعالى: ((أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)). قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلموا حول موضوع آخر. [ صفحه ۴۳] قال العلوى: ومن اشتباهات أهل السنة وأخطائهم أنهم تركوا على بن أبى طالب عليه السلام وتبعوا كلام الأولين. قال العباسى: ولماذا؟ قال العلوى: لأن على بن أبى طالب عينه الرسول (ص) وأولئك الثلاثة لم يعينهم الرسول ثم أردف قائلا- أيها الملك: إنك لو عينت فى مكانك ولخلافتك إنسانا فهل يجب أن يتبعك الوزراء وأعضاء الحكومة؟ أم يحق لهم أن يعزلوا خليفتك، ويعينوا إنسانا آخر مكانك؟ قال الملك: بل الواجب أن يتبعوا خليفتى الذى عينته أنا، وأن يقتدوا به ويطيعوا أمرى فيه. قال العلوى: وهكذا فعل الشيعة، فقد اتبعوا خليفة رسول الله الذى عينه (ص) وهو على بن أبى طالب وتركوا غيره. قال العباسى: لكن على بن أبى طالب لم يكن أهلا للخلافة، حيث أنه كان صغير العمر بينما كان أبو بكر كبير العمر، وكان على بن أبى طالب قد قتل صناديد العرب وأباد شجعانهم فلم تكن العرب ترضى به، ولم يكن أبو بكر كذلك! قال العلوى: أسمعت أيها الملك إن العباسى يقول: إن الناس أعلم من الله ورسوله فى تعيين الأصلح، لأنه لا- يأخذ بكلام الله ورسوله فى تعيين على بن أبى طالب، ويأخذ بكلام بعض الناس فى أصلحية أبى بكر، كأن الله العليم الحكيم لا- يعرف الأصلح والأفضل حتى يأتى بعض الناس الجهال فيختاروا الأصلح؟ ألم يقل الله تعالى: ((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا))؟ ألم يقل سبحانه: ((يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم))؟ قال العباسى: كلا إنى لم أقل أن الناس أعلم من الله ورسوله. [ صفحه ۴۴] قال العلوى: إذن لا معنى لكلامك، فإن كان الله والرسول قد عينا إنسانا واحدا للخلافة والإمامة، فاللازم أن تقتدى به، سواء رضى به الناس أم لا! قال العباسى: لكن المؤهلات فى على بن أبى طالب كانت قليلة؟ قال العلوى: إن مؤهلات الخلافة والإمامة كانت متوفرة كاملا فى على بن أبى طالب، بينما لم تكن متوفرة فى غيره! قال العباسى: وما هى تلك المؤهلات؟ قال العلوى: إن مؤهلاته عليه السلام كثيرة جدا، فأول المؤهلات تعيين الرسول له عليه السلام. وثانيها: إنه كان أعلم الصحابة على الإطلاق، فهذا رسول الله يقول ": أقضاكم على " ويقول عمر بن الخطاب: (أقضانا على) [۳۷] . ويقول رسول الله ": أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأت الباب [" ۳۸] . ومن الواضح أن العالم مقدم على الجاهل يقول تعالى: ((هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)). وثالثها: أنه عليه السلام كان مستغنيا عن غيره، غيره كان محتاجا إليه.. ألم يقل عمر فى أكثر من سبعين موضعا ": لولا على لهلك عمر؟ [" ۳۹ "] . ولا أبقانى الله لمعضلة لست فيها أبا الحسن [" ۴۰] . [ صفحه ۴۵] ورابعها: إن على بن أبى طالب عليه السلام لم يكن قد عصى الله ولم يكن قد عبد غير الله، ولم يكن قد سجد للأصنام طيلة حياته أبدا، وهؤلاء الخلفاء الثلاثة كانوا قد عصوا الله وعبدوا غيره وسجدوا للأصنام وقد قال الله تعالى: ((لا ينال عهدى الظالمين)) ومن الواضح أن العاصى ظالم، فلا يكون مؤهلا لنيل عهد الله أى: النبوة والخلافة. وخامسها: إن على بن أبى طالب كان ذا فكر سليم وعقل كبير ورأى صائب منبعث من الإسلام، بينما كان غيره ذا رأى سقيم منبعث من الشيطان، فقد قال أبو بكر: إن لى شيطانا يعترينى، وخالف عمر رسول الله فى مواضع عديدة، وكان عثمان ضعيف الرأى تؤثر فيه حاشيته السيئة أمثال: الوزغ بن الوزغ الذى لعنه رسول الله ولعن من فى صلبه - إلا- المؤمن وقليل ما هم: (مروان بن الحكم) وكعب الأحبار اليهودى وغيرهما! قال الملك (موجها الخطاب إلى الوزير): هل صحيح أن أبا بكر قال: (إن لى شيطانا يعترينى)؟ قال الوزير: هذا موجود فى كتب الروايات [۴۱] ! قال الملك: وهل صحيح أن عمر خالف رسول الله؟ قال الوزير: نستفسر من العلوى ماذا يقصد من هذا الكلام؟ قال العلوى: نعم ذكر علماء السنة فى الكتب المعتبرة أن عمر رد على رسول الله (ص) فى موارد عديدة، وخالفه من مواطن كثيرة، منها: ۱ - حين أراد النبى أن يصلى على عبد الله بن أبى، فقد رد عمر على رسول الله ردا قاسيا حتى تأذى منه رسول الله، والله يقول: ((والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم)) [۴۲] . [ صفحه ۴۶] ۲ - فى متعة النساء، حيث لم يؤمن بها، ولما جاء إلى الحكم، قال: (متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرمها وأعاقب عليهما) بينما يقول الله تعالى فى القرآن الكريم: ((فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن)) حيث ذكر

المفسرون أنها نزلت فى جواز المتعة، وقد كان عمل المسلمين على هذه حتى أيام عمر، فلما حرمها عمر كثر الزنا والفجور بين المسلمين [۴۳] . وبهذا العمل عطل عمر حكم الله وسنة رسول الله، وروج الزنا والفجور! وصار مشمولا للآية: ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.. الظالمون.. الفاسقون)). ۳ - فى صلح الحديبية كما مر.. إلى غيرها من الموارد التى كان عمر يخالف رسول الله ويؤذيه بقساوة كلامه! قال الملك: وفى الحقيقة أنى أيضا لا أرضى بمتعة النساء! قال العلوى: هل أنت تعترف بأنه تشريع إسلامى أم لا؟ قال الملك: لا أعترف. قال العلوى: فما معنى الآية: ((فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن))؟ وما معنى قول عمر: (متعتان كانتا... الخ)؟ ألا يدل قول عمر على أن متعة النساء كانت جائزة وجارية فى عهد رسول الله، وفى أيام حكم أبى بكر، وفى جزء من حكم عمر ثم نهى عنها ومنعها؟ بالإضافة إلى سائر الأدلة وهى كثيرة، أيها الملك: إن عمر نفسه كان يتمتع بالنساء وأن عبد الله بن الزبير ولد من المتعة! قال الملك: ماذا تقول يا نظام الملك؟ قال الوزير: حجة العلوى سليمة وصحيحة، ولكن حيث أن عمر نهى، يلزم علينا اتباعه. [ صفحه ۴۷] قال العلوى: هل الله والرسول أحق بالاتباع أم عمر؟ ألم تقرأ أيها الوزير قوله تعالى: ((ما آتاكم الرسول فخذوه)). وقوله: ((وأطيعوا الرسول)). وقوله: ((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة)). والحديث المشهور: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة). قال الملك: إنى أؤمن بكل تشريعات الإسلام، لكن لا أفهم وجه العلة فى تشريع المتعة، فهل يرغب أحدكم أن يعطى بنته أو أخته لرجل، كى يتمتع بها ساعة، أليس هذا قبيحا؟ قال العلوى: وما تقول فى هذا أيها الملك: هل يرغب الإنسان أن يزوج بنته أو أخته عقدا دائما لرجل، وهو يعلم أنه يطلقها بعد ساعة من الاستمتاع بها؟ قال: الملك: لا أرغب ذلك. قال العلوى: مع أن أهل السنة يعترفون بأن هذا العقد الدائم صحيح، والطلاق بعده صحيح أيضا، فليس الفارق بين عقد المتعة والعقد الدائم إلا أن المتعة تنتهى بانتهاء مدتها والعقد الدائم ينقطع بإطلاق، وبعبارة أخرى: عقد المتعة بمنزلة الإجارة، وعقد الدوام بمنزلة الملك، حيث أن الإجارة تنتهى بانتهاء المدة والملك ينتهى بالبيع - مثلا -! إذن: فتشريع المتعة سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد. كما أن تشريع الدوام الذى ينقطع بالطلاق سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد. ثم أسألك - أيها الملك - ما تقول فى النساء الأرامل اللاتى فقدن أزواجهن ولم يتقدم أحد لخطبتهن: أليس عقد المتعة هو العلاج الوحيد لصيانتهن من الفساد والفجور؟ أليس بالمتعة يحصلن على مقدار من المال لمصارف أنفسهن وأطفالهن اليتامى؟ [ صفحه ۴۸] وما تقول فى الشباب والرجال الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالزواج الدائم أليست المتعة هى الحل الوحيد لهم للخلاص من القوة الجنسية الطائشة؟! وللوقاية من الفسق والميوعة؟ أليست المتعة أفضل من الزنا الفاحش واللواط والعادة السرية؟ إننى أعتقد - أيها الملك - إن كل جريمة زنا أو لواط أو استمناء، تقع بين الناس، يعود سببها إلى عمر، ويشترك فى إثمها عمر، لأنه الذى منعها، ونهى الناس عنها! وقد ورد فى أخبار متعددة: أن الزنا كثر بين الناس منذ أن منع عمر المتعة! أما قولك - أيها الملك - أنى لا أرغب: الخ، فالإسلام لم يجبر أحدا على هذا، كما لم يجبرك على أن تزوج بنتك لمن تعلم أنه يطلقها بعد ساعة من عقد النكاح، بالإضافة إلى أن عدم رغبتك ورغبة الناس فى شئ لا يقوم دليلا على حرمته، فحكم الله ثابت لا يتغير بالأهواء والآراء! قال الملك - موجها الخطاب للوزير -: حجة العلوى فى جواز المتعة قوية! قال الوزير: لكن العلماء اتبعوا رأى عمر. قال العلوى: أولا: إن الذين اتبعوا رأى عمر هم علماء السنة فقط لا كل العلماء. ثانيا: حكم الله ورسوله أحق بالاتباع أم قول عمر؟ وثالثا: إن علماءكم ناقضوا بأنفسهم قول عمر وتشريعه. قال الوزير: كيف؟ قال العلوى: لأن عمر قال: (متعتان كانتا فى عهد رسول الله أنا أحرمهما: متعة الحجج ومتعة النساء) فإن كان قول عمر صحيحا فلماذا لم يتبع علماؤكم رأيه فى متعة الحج؟ حيث أن علماءكم خالفوا عمر وقالوا: بأن متعة الحج صحيحة، على الرغم من تحريم عمر! وإن كان قول عمر باطلا فلماذا اتبع علماؤكم رأيه فى حرمة متعة النساء، ووافقوه؟ [۴۴] . [ صفحه ۴۹]

## اليوم ۰۳

قال العباسى: إن هؤلاء الشيعة يزعمون أنه لا فضل لعمر، وكفاه فضلا أنه فتح تلك الفتوحات الإسلامية. قال العلوى: عندنا لذلك

أجوبة: أولا: إن الحكام والملوك يفتحون البلاد لأجل توسعة أراضيهم وسلطانهم، فهل هذه فضيلة؟ ثانيا: لو سلمنا أن فتوحاته فضيلة، لكن هل الفتوحات تبرر غصبه لخلافة الرسول؟ والحال أن الرسول لم يجعل الخلافة له وإنما جعلها لعلى بن أبى طالب عليه السلام فإذا أنت - أيها الملك - عينت خليفة لمقامك، ثم جاء إنسان وغصب الخلافة من خليفتك وجلس مجلسه، ثم فتح الفتوحات وعمل الصالحات، فهل ترضى أنت بفتوحاته أم تغضب عليه، لأنه خلع من عينته، وعزل خليفتك وجلس مجلسك بغير إذنك؟ قال الملك: بل أغضب عليه وفتوحاته لا- تغسل جريمته! قال العلوى: وكذلك عمر، غصب مقام الخلافة، وجلس مجلس الرسول بغير إذن من الرسول! ثالثا: إن فتوحات عمر كانت خاطئة وكان لها نتائج سلبية معكوسة، لأن رسول الإسلام (ص) لم يهاجم أحدا، بل كانت حروبه دفاعية ولذلك رغب الناس فى الإسلام ودخلوا فى دين الله أفواجا لأنهم عرفوا أن الإسلام دين سلم وسلام.. [ صفحه ۵۰] أما عمر فإنه هاجم البلاد وأدخلهم فى الإسلام بالسيف والقهر، ولذلك كره الناس الإسلام واتهموه بأنه دين السيف والقوة، لا دين المنطق واللين وصار سببا لكثرة أعداء الإسلام، فإذن: فتوحات عمر شوهت سمعة الإسلام وأعطت نتائج سلبة معكوسة [۴۵] . ولو لم يغصب أبو بكر وعمر وعثمان الخلافة من صاحبها الشرعى: الإمام على عليه السلام، وكان الإمام يتسلم مهام الخلافة بعد الرسول مباشرة لكان يسير [ صفحه ۵۱] بسيرة الرسول ويقتفى أثره، ويطبق منهاجه، وكان ذلك موجبا لدخول الناس فى دين الإسلام أفواجا، ولكانت رقعة الإسلام تتسع حتى تشمل وجه الكرة الأرضية! ولكن: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. قال الملك - موجها الكلام إلى العباسى -: ما جوابك على كلام العلوى؟ قال العباسى: إنى لم أسمع بمثل هذا الكلام من ذى قبل! قال العلوى: الآن وحيث سمعت هذا الكلام، وتجلى لك الحق فاترك خلفاءك، واتبع خليفة رسول الله الشرعى (على ابن أبى طالب عليه السلام). ثم أردف قائلا: عجيب أمركم معاشر السنة تنسون وتتركون الأصل وتأخذون بالفرع. قال العباسى: وكيف ذلك؟ قال العلوى: لأنكم تذكرون فتوحات عمر، وتنسون فتوحات على بن أبى طالب! قال العباسى: وما هى فتوحات على بن أبى طالب؟ قال العلوى: أغلب فتوحات الرسول حصلت وتحققت على يد الإمام على بن أبى طالب مثل بدر وفتح خيبر وحنين وأحد والخندق وغيرها.. ولولا هذه الفتوحات التى هى أساس الإسلام لم يكن عمر، ولم يكن هنالك إسلام ولا إيمان. والدليل على ذلك أن النبى (ص) قال - لما برز على لقتل عمرو بن عبد ود فى يوم الأحزاب (الخندق): (برز الإيمان كله إلى الشرك كله، إلهى إن شئت أن لا تعبد فلا تعبد) أى: إن قتل على تجرأ المشركون على قتلى وقتل المسلمين جميعا، فلا يبقى بعده إسلام ولا إيمان. وقال (ص): ضربة على يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين [۴۶] . [ صفحه ۵۲] قال العباسى: لو فرضنا أن قولكم فى أن عمر كان مخطئا وغاصبا وأنه غير وبدل صحيح ولكن لماذا تكرهون أبا بكر؟ قال العلوى: نكرهه لعدة أمور، أذكر لك منها أمرين: الأول: ما فعله بفاطمة الزهراء بنت رسول الله، وسيدة نساء العالمين - عليها الصلاة والسلام -. الثانى: رفعه الحد عن المجرم الزانى: خالد بن الوليد. قال الملك - متعجبا -: وهل خالد بن الوليد مجرم؟ قال العلوى: نعم قال الملك: وما هى جريمته؟ قال العلوى: جريمته أنه: أرسله أبو بكر إلى الصحابى الجليل: (مالك بن نويرة) - الذى بشره رسول الله أنه من أهل الجنة - وأمره أى: أمر أبو بكر خالدا - أن يقتل مالك وقومه، وكان مالك خارج المدينة المنورة فلما رأى خالدا مقبلا إليه فى سرية من الجيش أمر مالك قومه بحمل السلاح، فحملوا السلاح فلما وصل خالد إليهم احتال وكذب عليهم وحلف لهم بالله أنه لا يقصد بهم سوءا. وقال: إننا لم نأت لمحاربتكم بل نحن ضيوف عليكم الليلة، فاطمأن مالك - لما حلف خالد بالله - ووضع هو وقومه السلاح وصار وقت الصلاة فوقف مالك وقومه للصلاة فهجم عليهم خالد وجماعته وكتفوا مالكا وقومه ثم قتلهم خالد عن آخرهم، ثم طمع خالد فى زوجة مالك (لما رآها جميلة) وزنى بها فى نفس الليلة التى قتل زوجها، ووضع رأس مالك وقومه أثافى [۴۷] للقدر وطبخ طعام الزنا وأكل هو وجماعته! ولما رجع خالد إلى المدينة أراد عمر أن يقتص منه لقتله المسلمين ويجرى عليه الحد لزناه بزوجة مالك ولكن أبا بكر (المؤمن!) منعه عن ذلك منعا شديدا، وبعمله هذا أهدر دماء المسلمين وأسقط حدا من حدود الله! [ صفحه ۵۳] قال الملك (متوجها إلى الوزير): هل صحيح ما ذكره العلوى فى حق خالد وأبى بكر؟ قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون [۴۸] ! قال الملك: فلماذا يسمى بعض الناس خالدا ب (سيف الله المسلول)؟ قال العلوى: إنه سيف

الشيطان المشلول ولكن حيث أنه كان عدوا لعلى بن أبى طالب وكان مع عمر فى حرق باب دار فاطمة الزهراء سماه بعض السنة بسيف الله [۴۹] ! [ صفحه ۵۴] قال الملك: وهل أهل السنة أعداء على بن أبى طالب؟ قال العلوى: إذا لم يكونوا أعداءه فلماذا مدحوا من غصب حقه والتفوا حول أعدائه وأنكروا فضائله ومناقبه حتى بلغ بهم الحقد والعداء إلى أن يقولوا: (إن أبا طالب مات كافرا) والحال إن أبا طالب كان مؤمنا وهو الذى نصر الإسلام فى أشد ظروفه ودافع عن النبى فى رسالته! قال الملك: وهل أن أبا طالب أسلم؟ قال العلوى: لم يكن أبو طالب كافرا حتى يسلم، بل كان مؤمنا يخفى إيمانه، فلما بعث رسول الله (ص) أظهر أبو طالب الإسلام على يده فهو ثالث المسلمين: أولهم على بن أبى طالب. والثانى: السيدة خديجة الكبرى زوجة النبى (ص): والثالث: هو أبو طالب عليه السلام. قال الملك للوزير: هل صحيح كلام العلوى فى حق أبى طالب؟ قال الوزير: نعم ذكر ذلك بعض المؤرخين [۵۰] . قال الملك: فلماذا اشتهر بين أهل السنة أن أبا طالب مات كافرا؟ قال العلوى: لأن أبا طالب أبو الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فحقد أهل السنة على على ابن أبى طالب أوجب أن يقولوا: إن أباه مات كافرا، كما أن حقد السنة على (على) أوجب أن يقتلوا ولديه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [۵۱] . [ صفحه ۵۵] قال الملك للعباسى: فما جوابك عن قصة خالد بن الوليد؟ قال العباسى: إن أبا بكر رأى المصلحة فى ذلك! قال العلوى - متعجبا -: سبحان الله! وأى مصلحة تقتضى أن يقتل خالد الأبرياء ويزنى بنسائهم ثم يبقى بلا حد ولا عقاب، بل يفوض إليه قيادة الجيش، ويقول فيه أبو بكر إنه سيف الله، فهل سيف الله يقتل الكفار أو المؤمنين؟ وهل سيف الله يحفظ أعراض المسلمين أو يزنى بنساء المسلمين؟؟ قال العباسى: هب - أيها العلوى - أن أبا بكر أخطأ، لكن عمر تدارك الأمر! قال العلوى: تدارك الأمر هو أن يجلد خالد للزنا، ويقتله لقتله الأبرياء المؤمنين، ولم يفعل ذلك عمر، فعمر أخطأ كما أخطأ أبو بكر من قبله. قال الملك: إنك أيها العلوى قلت فى أول الكلام إن أبا بكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) فما هى إساءته إلى فاطمة؟ قال العلوى: إن أبا بكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والتهديد والقوة أرسل عمرا وقنفذا وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أخرى - من المنافقين - إلى دار على وفاطمة عليهما السلام وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذى طالما وقف عليه الرسول وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وما كان يدخله إلا بعد الاستئذان وأحرق الباب بالنار، ولما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر وحزبه عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها ونبت مسمار الباب فى صدرها وصاحت فاطمة، فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها! وبقيت آثار هذه العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر فى جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام - ففاطمة شهيدة بيت النبوة، وهى قتلت بسبب عمر بن الخطاب! [ صفحه ۵۶] قال الملك للوزير: هل ما يذكره العلوى صحيح؟ قال الوزير: نعم إنى رأيت فى التواريخ ما يذكره العلوى [۵۲] ! قال العلوى: وهذا هو السبب لكراهة الشيعة أبا بكر وعمر! ثم أضاف قائلا: ويدلك على وقوع هذه الجريمة من أبى بكر وعمر أن المؤرخين ذكروا أن فاطمة ماتت وهى غاضبة على أبى بكر وعمر وقد ذكر الرسول (ص) فى عدة أحاديث له: (إن الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها) وأنت أيها الملك تعرف ما هو مصير من غضب الله عليه!؟ قال الملك (موجها الخطاب للوزير): هل صحيح هذا الحديث؟ وهل صحيح أن فاطمة مات وهى واجدة - أى غاضبة - على أبى بكر وعمر؟ قال الوزير: نعم ذكر ذلك أهل الحديث والتاريخ [۵۳] ! [ صفحه ۵۷] قال العلوى: ويدلك أيها الملك على صدق مقالتى: أن فاطمة أوصت إلى على بن أبى طالب عليه السلام أن لا يشهد أبا بكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولا يحضروا تشييعها، وأن يخفى على قبرها حتى لا يحضروا على قبرها، ونفذ على عليه السلام وصاياها! قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلى؟ قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون [۵۴] ! قال العلوى: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى! قال العباسى: وما هى تلك الأذية؟ قال العلوى: هى أنهما غصبا ملكها (فدك). قال العباسى: وما هو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟ قال العلوى: التواريخ ذكرت أن رسول الله (ص) أعطى فدكا لفاطمة فكانت فدك فى يدها - فى أيام رسول الله - فلما قبض النبى (ص) أرسل أبو بكر وعمر من أخرج عمال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف، واحتجت فاطمة على أبى بكر وعمر

لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما [۵۵] !. [ صفحه ۵۸] قال العباسى: لكن عمر بن عبد العزيز رد فدك على أولاد فاطمة - فى أيام خلافته -؟ قال العلوى: وما الفائدة؟ فهل لو أن إنسانا غصب منك دارك وشردك ثم جاء إنسان آخر بعد أن مت أنت، ورد دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟ قال الملك: يظهر من كلامكما - أيها العباسى والعلوى - أن الكل متفقون على غصب أبى بكر وعمر فدكا؟ قال العباسى: نعم ذكر ذلك التاريخ [۵۶] . قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟ قال العلوى: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب - على قول بعض التواريخ -) فى الناس، وبذلك يلتف الناس حول على عليه السلام، وهذا ما كان يكرهه أبو بكر وعمر! قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يا ترى يكون خليفة الرسول (ص)؟ قال العلوى: لقد عين الرسول بنفسه - وبأمر من الله تعالى - خلفاءه من بعده، فى الحديث الوارد فى كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر بعدد نقباء بنى إسرائيل وكلهم من قريش) [۵۷] . قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟ [ صفحه ۵۹] قال الوزير: نعم. قال الملك: فمن هم أولئك الاثنا عشر؟ قال العباسى: أربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى. قال الملك: فمن البقية؟ قال العباسى: خلاف فى البقية بين العلماء [۵۸] . قال الملك: عدهم. فسكت العباسى. قال العلوى: أيها الملك: الآن أذكرهم بأسمائهم حسب ما جاء فى كتب علماء السنة وهم: على، الحسن، الحسين، على، محمد، جعفر، موسى، على، محمد، على، الحسن، المهدى عليهم الصلاة والسلام [۵۹] . [ صفحه ۶۰] قال العباسى: اسمع أيها الملك: إن الشيعة يقولون بأن (المهدى) حى فى دار الدنيا منذ سنة (۲۵۵) وهل هذا معقول؟ ويقولون: إنه سيظهر فى آخر الزمان ليملأ الأرض عدلا بعد أن تملأ جورا. قال الملك (موجها الخطاب إلى العلوى): هل صحيح أنكم تعتقدون بذلك؟ قال العلوى: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، والرواة من الشيعة والسنة. قال الملك: وكيف يمكن أن يبقى إنسان هذه المدة الطويلة؟ قال العلوى: الله يقول فى القرآن حول نوح النبى: (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) فهل يعجز الله أن يبقى إنسانا هذه المدة؟ أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟ ثم إن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق. قال الملك (موجها الخطاب إلى الوزير): هل صحيح أن الرسول أخبر بالمهدى، على ما يقوله العلوى؟ قال الوزير: نعم.. [۶۰] . قال الملك للعباسى: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟ قال العباسى: خوفا على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة! [ صفحه ۶۱] قال العلوى: إذن أنت أيها العباسى مصداق لقوله تعالى: ((إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)) فشملتك اللعنة من الله تعالى.. ثم قال العلوى: أيها الملك اسأل هذا العباسى هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله وأقوال رسول الله. أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن كتاب الله وأقوال رسول الله. أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟ قال العباسى: إنى أحافظ على عقيدة العوام حتى لا تميل قلوبهم إلى الشيعة لأن الشيعة أهل البدعة! قال العلوى: إن الكتب المعتبرة تحدثنا أن أمامكم (عمر) هو أول من أدخل البدعة فى الإسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة فى هذه) وذلك فى صلاة التراويح لما أمر الناس أن يصلوا النافلة جماعة مع العلم أن الله والرسول حرما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول! ثم: ألم يبدع عمر فى الأذان بإسقاط (حى على خير العمل). وزيادة (الصلاة خير من النوم)؟ ألم يبدع بإلغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافا لله والرسول؟ ألم يبدع فى إلغاء متعة الحج، خلافا لله والرسول؟ ألم يبدع فى إلغاء إجراء الحد على المجرم الزانى: خالد بن الوليد، خلافا لأمر الله والرسول فى وجوب إجراء الحد على الزانى والقاتل؟ إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر. فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟ قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوى من بدع عمر فى الدين؟ قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء فى كتبهم! [۶۱] . [ صفحه ۶۲] قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنسانا أبدع فى الدين؟ قال العلوى: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص). قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) فالذين يتبعون عمر فى بدعه - وهم عالمون بالأمر - فهم من أهل النار قطعا! قال العباسى: لكن أئمة

المذاهب أقروا فعل عمر؟ قال العلوى: وهذه بدعة أخرى أيها الملك! قال الملك: وكيف ذلك! قال العلوى: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: وأبو حنيفة ومالك بن أنس، والشافعى، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا فى عصر النبى (ص)، بل جاؤوا بعده بمائتى سنة - تقريبا - فهل المسلمون الذين كانوا بين عصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر فى حصر المذاهب فى هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟ قال الملك: ما تقول يا عباسى؟ قال العباسى: كان هؤلاء أعلم من غيرهم! قال الملك: فهل أن علم العلماء جف دون هؤلاء! قال العباسى: ولكن الشيعة أيضا يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟ [ صفحه ۶۳] قال العلوى: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الاثنى عشر لكن حيث أن الإمام الصادق عليه السلام تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره (بسبب وجود بعض الحرية فى عصره) حتى كان يحضر مجلسه أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمى الشيعة ب (الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الإمام جعفر الصادق عليه السلام [۶۲] . قال الملك: ما جوابك يا عباسى؟ قال العباسى: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة! قال العلوى: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء لا حجة لكم فيها ولا برهان! فسكت العباسى. قال العلوى: أيها الملك: إنى أشهد أن العباسى من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة. قال الملك: ومن أين علمت أنه من أهل النار؟ قال العلوى: لأنه ورد عن رسول الله (ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسى؟ قال العباسى: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله. [ صفحه ۶۴] قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟ قال الوزير: نعم ورد [۶۳] ! قال الملك: مغضبا: كنت أظن أنك أيها العباسى ثقة، والآن تبين لى كذبك! قال العباسى: إنى أعرف إمام زمانى! قال العلوى: فمن هو؟ قال العباسى: الملك! قال العلوى: اعلم أيها الملك أنه يكذب، ولا يقول ذلك إلا تملقا لك! قال الملك: نعم إنى أعلم أنه يكذب، وإنى أعرف نفسى بأنى لا أصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنى لا أعلم شيئا، وأقضى غالب أوقاتى بالصيد والشؤون الإدارية! ثم قال الملك: أيها العلوى فمن هو إمام الزمان فى رأيك؟ قال العلوى: إمام الزمان فى نظرى وعقيدتى هو (الإمام المهدى) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو فى النار مع أهل الجاهلية! وهنا تهلل وجه الملك شاه وظهرت آثار الفرح والسرور فى وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلا: اعلموا أيتها الجماعة أنى قد اطمأننت ووثقت من هذه المحاورة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفت وتيقنت أن الحق مع الشيعة فى كل ما يقولون ويعتقدون، وأن أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، وأنى أكون ممن إذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل فى الدنيا وأهل النار فى الآخرة ولذلك فإننى أعلن تشيعى أمامكم، ومن أحب أن يكون معى فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق! [ صفحه ۶۵] فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وأن التشيع حق، وأن المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستى ولذا أعلن أنا أيضا تشيعى. وهكذا دخل أغلب العلماء والوزراء والقواد الحاضرين فى المجلس (وكان عددهم يقارب السبعين) فى مذهب الشيعة. وانتشر خبر تشيع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتاب فى كافة البلاد، فدخل فى التشيع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتى - أن يدرس الأساتذة مذهب الشيعة فى المدارس النظامية فى بغداد! لكن بقى بعض علماء السنة الذين أصروا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقا لقوله تعالى: ((فهى كالحجارة أو أشد قسوة)) وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبر للبلاد، حتى امتدت إليه يد أثيمة - بإيعاز من هؤلاء المعاندين السنة - فاغتالوه فى ۱۲ رمضان سنة (۴۸۵ ه)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقى. فإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد قتلا فى سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئا لهم ولكل من يقتل فى سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وقد نظمت قصيدة رثاء للشيخ العظيم نظام الملك ومنها هذه الأبيات: كان الوزير نظام الملك لؤلؤة++ نفيسة صاغها

الرحمن من شرف عزت فلم تعرف الأيام قيمتها++ فردها غيرة منه إلى الصدف اختار مذهب حق فى محاورة++ تبدى الحقيقة فى برهان منكشف دين التشيع حق لا مراء له++ وما سواه سراب خادع السجف لكن حقدا دفينا حركوه له++ فبات بدر الدجى فى ظل منخسف عليه ألف سلام الله تالية++ تترى على روحه فى الخلد والغرف [ صفحه ۶۶] هذا وقد كنت أنا حاضر المجلس والمحاورة، وقد سجلت كل ما دار فى المجلس، ولكنى حذفت الزوائد، واختصرت المجلس فى هذه الرسالة. والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله الأطياب وأصحابه الأنجاب. كتبته فى بغداد فى المدرسة النظامية. مقاتل بن عطية [ صفحه ۶۹]

## المناظرة ۰۲

وهذا الحديث مما تواتر روايته عند علماء الفريقين، حيث رواه عن النبى (ص) نحو مائة رجل، ورواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقا، وأبو سعيد السجستانى من مائة وعشرين طريقا، والحافظ أبو بكر الجعابى من مائة وخمس وعشرين طريقا، والحافظ أبو العلاء العطار الهمدانى بمائتين وخمسين طريقا. [۶۴] . [ صفحه ۸۰ "] أنا مدينة العلم وعلى بابها [" ۶۵ "] . اللهم آتنى بأحب خلقك إليك ["۶۶] . و " أنت منى بمنزلة هارون من موسى [" ۶۷] ، وأشباه ذلك مما يطول تعداده فلم لا [ صفحه ۸۱] يجوز الاجتهاد فى سب بعض الصحابة؟! فإنا لا نسب إلا من علمنا أنه أظهر العداوة لأهل البيت، ونحب المخلصين منهم، الحافظين وصية الله ورسوله فيهم، كسلمان، والمقداد وعمار، وأبى ذر، ونتقرب إلى الله بحبهم، ونسكت عن المجهول حالهم، هذا اعتقادنا فيهم. وهذا معاوية قد سب عليا وأهل بيته عليهم السلام، واستمر ذلك فى زمن بنى أمية ثمانين سنة، ولم ينقص ذلك من قدره عندكم. وكذلك الشيعة اجتهدوا فى جواز سب أعداء أهل البيت منهم، ولو كانوا مخطئين فيهم غير مأثومين. ومدح الله تعالى لهم فى القرآن نقول به، لأنهم ممدوحون بقول مطلق، لأن فيهم أتقياء أبرارا، وليس كلهم كذلك جزما، وحديث الحوض يوضح ذلك [۶۸] . وأيضا فيهم منافقون بنص القرآن، فلا يمنع مدح الله لهم فسق بعضهم أو كفره، واجتهادنا فى جواز سب ذلك البعض. فقال: كالمتعجب -: أو يجوز الاجتهاد بغير دليل؟! فقلت: أدلتهم فى ذلك كثيرة واضحة. فقال كالمستبعد: بين لى منها واحدا. فقلت: سأذكر لك ما لا يمكنك إنكاره، وذلك أنه قد ثبت عندكم وعندنا أن النبى (ص) لما جعل أسامة بن زيد أميرا وجهزه إلى الشام، أمر الصحابة عموما باتباعه، وخصص أبا بكر وعمر وأمرهما باتباعه وقال ": جهزوا جيش أسامة، لعن الله [ صفحه ۸۲] من تأخر عن جيش أسامة [" ۶۹] وقد تخلف الرجلان بإجماع المسلمين، فكانا ملعونين بنص الرسول ونص الله، لأنه لم ينطق عن الهوى. فقال: إنما تخلفا باجتهاد، وشفقة على الرسول والمسلمين، وقالا ": كيف نمضى ونترك نبينا مريضا، نسأل عنه الركبان "؟! ورأيا صلاح المسلمين فى تخلفهما. فقلت: هذا خطأ محض، فإن الاجتهاد إنما يجوز فى مسألة ۷ نص فيها، ولا يجوز مقابل النص بإجماع علماء الإسلام، وقد قال الله تعالى: ((وما ينطق عن الهوى - إن هو إلا وحى يوحى)) [النجم: ۳ و ۴] فاجتهادهما هذا رد على الله وعلى رسوله، وذلك كفر. وهل يتصور مسلم أنهما أعلم بصلاح المسلمين من الله ورسوله؟! ما هذا (إلا) العمى عن الحق والتلبس بالشبهات. فقال: أمهلنى حتى أنظر. فقلت: قد أمهلتك إلى يوم القيامة. ثم ذكرت له - بعد ذلك - حديث الحوض، وهو ما رواه فى الجمع بين الصحيحين للحميدى، فى الحديث الحادى والثلاثين بعد المائة، من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك قال: إن النبى (ص) قال: ليردن على الحوض رجال ممن صاحبنى، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلى رؤوسهم اختلجوا، فأقولن: أى رب أصحابى! فيقال لى: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك [۷۰] . ورواه أيضا فى الجمع بين الصحيحين من مسند ابن عباس بلفظ آخر، والمعنى متفق، وفى آخره زيادة ": إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم [" ۷۱] . [ صفحه ۸۳] ورواه أيضا فى الجمع بين الصحيحين من مسند سهل بن سعد، فى الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه، وفى آخره زيادة ": فأقول: سحقا سحقا لمن بدل بعدى [" ۷۲] . ورواه أيضا فى الحديث السابع والستين بعد المائتين من مسند أبى هريرة، من عدة طرق، وفى آخره زيادة " فلا يخلص منهم إلا همل النعم [" ۷۳] . وقد روى مثل ذلك من مسند عائشة بعدة طرق [۷۴] . [ صفحه ۸۴] ومن مسند أسماء بنت أبى بكر بعدة طرق [۷۵] . ومن مسند أم سلمة بعدة طرق [۷۶] .

ومن مسند سعيد بن المسيب بعدة طرق [۷۷] . وهذا ذم لهم على لسان الرسول (ص) الثابت فى صحاحكم، قد بلغ حد التواتر، وهو عين ما ندعيه من ميل كثير منهم إلى الملك والرئاسة والحياة الدنيا، وبسبب ذلك أظهروا العداوة لأهل البيت عليهم السلام وجدوا فى أذاهم. وقد سمعنا بسير الملوك الذين قتلوا أبناءهم، والأبناء الذين قتلوا آباءهم حرصا على الملك، وأظهر من ذلك فى القرآن، فقد أخبر بوقوع أكبر الكبائر منهم، وهى الفرار من الزحف، قال الله تعالى: ((ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين)) [۷۸] . وقد كانوا أكثر من عشرة آلاف فلم يختلف معه إلا على عليه السلام والعباس وجماعة أخرى، والباقون سلموا نبيهم إلى القتل ولم يخشوا العار ولا النار، ولم يستحيوا من الله ولا من رسوله، ومما يشاهدانهما عيانا. وقال الله تعالى: ((وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما)) كانوا يتركون الصلاة خلفه للتفرج على القافلة، فيكف يستبعد ميلهم إلى الدنيا بعده، [ صفحه ۸۵] واتباعهم هوى أنفسهم فى طلب الملك، وقد أخبر النبى (ص) بذلك فى الأخبار المتقدمة. وذكرت له قول أبى بكر ": إن لى شيطانا يعترينى [" ۷۹] ، وعزله عن براءة، فلم يؤمن عليها، وهى سورة واحدة [۸۰] ، وهزيمته وهزيمة عمر فى خيبر وعدة مواطن [۸۱] . [ صفحه ۸۶] ومنعه فاطمة إرثها بحديث تفرد بروايته، مخالف للقرآن يجب رده، وقالت له عليها السلام ": أترث أباك ولا أرث أبى؟! أفى كتاب الله ذلك. "؟! ويلزم أن يكون النبى (ص) قد قصر فى أنه لم ينذر إلا أبا بكر، ولم ينذر أهل البيت عليهم السلام، وقد قال الله تعالى: ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) [۸۲] . ومنها فدك التى أنحلها إياها أبوها [۸۳] ، وشهد لها على والحسنان عليهم السلام، وأم أيمن، ورد شهادتهم - وهم مطهرون - تعصبا وعنادا، أو جهلا بالأحكام، فماتت مغضبة عليهما، وأوصت ألا يصليا عليها، وأن تدفن ليلا [۸۴] ، وقد قال أبوها (ص "): فاطمة بضعة منى، من آذاها فقد آذانى " ومن آذى رسول الله فقد آذى الله. [ صفحه ۸۷] وقد قال الله تعالى: ((إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا)) [الأحزاب: ۵۷]. وذكرت له منع عمر من الكتاب الذى لا يضل بعده، وشتمه للنبى بقوله ": دعوه فإن نبيكم يهجر [" ۸۵] وهذا رد على رسول الله وعلى الله، وهو كفر. ومنع من المغالاة فى المهور فنبهته امرأة، فقال ": كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات (فى الحجال [") ۸۶] . وقال ": متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما، وأعاقب عليهما [" ۸۷] . وهذا يقدح فى إيمانه. وأبدع فى (قيام) نوافل رمضان جماعة، وأعترف بأنهما بدعة، مع أن كل بدعة ضلالة [۸۸] . [ صفحه ۸۸] وذكرت له أن عثمان ولى أمور المسلمين للفساق، لمحض القرابة، بعد أن نهاه الصحابة، ولم يلاحظ الله فى ذلك حتى أظهروا المناكير من القتل وشرب الخمر [۸۹] ، وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض أضلاعه، وضرب عمار بن ياسر حتى حدث به فتق [۹۰] ، ونفى أبا ذر مع عظم شأنه، وتقدمه فى الإسلام، ولا ذنب له سوى إنكاره على بعض منكراته [۹۱] . [ صفحه ۸۹] وآوى طريد رسول الله (ص) إلى المدينة بعد أن طرده رسول الله منها، وسئل قبل ذلك أبا بكر وعمر فى رده فلم يقبلا-[۹۲] ، فعند ذلك ثار عليه الناس فقتلوه، وكان الصحابة والتابعون بين قاتل [۹۳] .وراض، ولم يحم عنه منهم أحد وترك ثلاثة أيام بغير دفن [۹۴] . وقد شهد عمار بن ياسر، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن اليمان، وجماعة آخرون بكفره وقالوا: ((من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) [المائدة: ۴۴] وكانوا يقولون علانية ": قتلناه (بحمد الله) كافرا [" ۹۵] . ثم بينت له أن عمر قد فتح البلاد بسيوف الصحابة وإمداد أهل البيت عليهم السلام كما نقل، ومع ذلك لا يدل على مدعاكم فيه، لأن ذلك للزيادة فى ملكه، ونحن نجد الملوك يسفكون الدماء لفتح البلاد والزيادة فى الملك، وإن استوجب [ صفحه ۹۰] العقاب فى الآخرة، وما فعله عمر لزيادة ملكه وإظهار صيته، وليس عليه فى الآخرة منه لوم فأى دليل على صلاح باطنه؟! وذكرت له أمثال ذلك مما يطول شرحه، واتفق أهل النقل من الشيعة والسنة والمعتزلة على نقله وصحته، فلم يمكنهم إنكاره، ولهذا تأولوه بتكلفات تصغر عن النقل، ويحكم بفسادها كل ذى عقل. وكان يجيبنى فى المجلس عن بعضها بما ذكروه من التكلفات، فأرده بأيسر وجه، وقلت له: إن اتباع الحق يحتاج إلى إنصاف، وترك الهوى، والتقليد المألوف، وإلا فمعاجز نبينا (ص) والدالة على صدقه، كالقرآن وانشقاق القمر لا تبقى لأحد شكا، والكفار لما سلكوا التعصب والعناد والتقليد المألوف لهم، نشزت أنفسهم عن قبول ذلك، وقابلوه بالشبهات، فبقوا على كفرهم. فاعترف بذلك. ودخلت إلى عنده يوما، فرأيت بين يديه كتبا

منها " صحيح البخارى " فتذكرت الأحاديث التى فيه " أن الأئمة اثنا عشر أميرا، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبى: (إنه قال:) كلهم من قريش [" ۹۶] . وثانيهما: إلى ابن عيينة قال: قال رسول الله (ص): لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا. ثم تكلم بكلمة خفيت على، فسألت أبى: ماذا قال رسول الله؟ فقال: قال: كلهم من قريش [۹۷] . وروى بطريق آخر إلى ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان [۹۸] . [ صفحه ۹۱] وذكرت له أن مسلما روى فى صحيحه هذا الحديث بلفظه، وروى مسلم أيضا فى صحيحه الحديث الأول بطرق متعددة، وكان صحيح مسلم عنده فأتى به، فأريته ذلك فيه. وفى بعض طرقه: لا يزال هذا الدين عزيزا [۹۹] . فقلت له: هذا عين ما تقوله الشيعة وشاهد بصحة معتقدهم، فلا يتم إلا على مذهبهم، فيكونون هم " الفرقة الناجية " لأنهم هم المتمسكون بالخليفتين اللذين لن يفترقا حتى يردا الحوض، القائلون بالاثنى عشر خليفة، الموادون أهل البيت نبيهم عليهم السلام، الذين جعل الله ودهم أجر الرسالة بقوله تعالى: ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى)) [الشورى: ۲۳] فإن غير الشيعة لم يميزوهم، بل قدموا غيرهم عليهم، فلا يضرهم تلبيس المتلبسين بالشبهات، ولا معاداة المعاندين. ثم باحثته فى مسائل كلامية، كالرؤية، والقضاء، والقدر، وفى مسائل فرعية كالمسح والمتعة، وذلك بعد أن كان قد أذعن واستقر الإيمان فى قلبه، وسب أعداء أهل البيت عموما، لما تبين له أحوالهم، وما وقع منهم، واتضحت له حقيقة الحال، وصار من خواص الشيعة. ولله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين. [ صفحه ۹۵]

## المناظرة ۰۳

مناظرة الشيخ المفيد [۱۰۰] حول زواج المتعة قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: حضرت دار بعض قواد الدولة وكان بالحضرة شيخ من الإسماعيلية [۱۰۱] يعرف بابن لؤلؤ، فسألنى: ما الدليل على إباحة المتعة؟ فقلت له الدليل على ذلك قوله الله جل جلاله ((وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين، فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما)) فأحل جل أسمه نكاح المتعة بصريح لفظها وبذكر أوصافه من الأجر عليها والتراضى بعد الفرض له من الازدياد فى الأجل وزيادة فى الأجر فيها. فقال: ما أنكرت أن تكون هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ((والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)) فحظر الله تعالى النكاح إلا لزوجة أو ملك يمين، وإذا لم تكن المتعة زوجة ولا ملك يمين فقد أسقط قول من أحلها. فقلت له: قد أخطأت فى هذه المعارضة من وجهين: الأول: إنك ادعيت أن المستمتع بها ليست بزوجة ومخالفك يدفعك عن ذلك ويثبتها زوجة فى الحقيقة. الثانى: إن سورة المؤمنون مكية وسورة النساء مدنية والمكى متقدم للمدنى فكيف يكون ناسخا له وهو متأخر عنه، وهذه غفلة شديدة. [ صفحه ۹۶] فقال: لو كانت المتمتع بها زوجة لكانت ترث ويقع بها الطلاق وفى إجماع الشيعة على أنها غير وارثة ولا مطلقة دليل على فساد هذا القول. فقلت له: وهذا أيضا غلط منك فى الديانة، وذلك أن الزوجة لم يجب لها الميراث ويقع بها الطلاق من حيث كانت زوجة فقط، وإنما حصل لها ذلك بصفة تزيد على الزوجية والدليل على ذلك أن الأمة إذا كانت زوجة لم ترث والذمية لا ترث والأمة المبيعة تبين بغير طلاق، والملاعنة تبين أيضا بغير طلاق، وكذلك المختلعة والمرتد عنها زوجها والمرضعة قبل الفطام بما يوجب التحريم من لبن الأم، والزوجة تبين بغير طلاق، وكل ما عددناه زوجات فى الحقيقة. فقال صاحب الدار وهو رجل أعجمى لا معرفة له بالفقه وإنما يعرف الظواهر، أنا أسألك فى هذا الباب عن مسألة خبرنى هل تزوج رسول الله (ص) متعة، أو تزوج أمير المؤمنين عليه السلام متعة؟ فقلت له: لم يأت بذلك خبر ولا علمته. فقال: لو كان فى المتعة خير ما تركها رسول الله (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام. فقلت له: أيها القائل ليس كل ما لم يفعله رسول الله (ص) كان محرما، وذلك أن رسول الله (ص) والأئمة عليهم السلام كافة لم يتزوجوا بالإماء ولا نكحوا الكتابيات ولا خالعوا ولا تزوجوا ولا نكحوا السند ولا اتجروا إلى الأمصار ولا جلسوا باعة للتجار وليس ذلك كله محرما، ولا منه شئ محظور إلا ما خصت به الشيعة دون مخالفيها من القول فى نكاح الكتابيات [۱۰۲] .

فقال: فدع هذا وأخبرنى عن رجل ورد منكم يريد الحج فدخل إلى مدينة السلام، فاستمتع فيها بامرأة ثم انقضى أجلها فتركها وخرج إلى الحج وكانت حاملا منه ولم يعلم بحالها فحج ومضى إلى بلده، وعاد بعد عشرين سنة وقد ولدت بنتا [ صفحه ۹۷] وشبت ثم عاد إلى مدينة السلام فوجد فيها تلك الابنة فاستمتع بها وهو لا يعلم، أليس يكون قد نكح ابنته وهذا فظيع جدا؟ فقلت له: إن أوجب هذا الذى ذكرته تحريم المتعة وتقبيحها، فلقد أوجب تحريم نكاح الميراث وكل نكاح وتقبيحه، وذلك أنه قد يتفق فى مثل ما وصفت وجعلته طريقا إلى حظر المتعة، وذلك أنه لا يمنع أن يخرج رجل من أهل السنة وأصحاب أحمد بن حنبل من خوارزم قاصدا للحج فينزل مدينة دار السلام ويحتاج إلى النكاح فيستدعى امرأة من جيرانه حنبلية سنية فيسألها أن تلتمس له امرأة ينكحها فتدله على امرأة شابة ستيرة ثيب لا ولى لها فيرغب فيها وتجعل المرأة أمرها إلى إمام المحلة وصاحب مسجدها فيحضر رجلين ممن يصل معه ويعقد عليها النكاح للخوارزمى السنى الذى لا يرى المتعة، ويدخل بالمرأة ويقيم معها إلى وقت رحيل الحج إلى مكة، فيستدعى الشيخ الذى عقد عليه النكاح فيطلقها بحضرته ويعطيهم عدتها وما يجب عليه من نفقتها ثم يخرج فيحج وينصرف من مكة على طريق البصرة ويرجع إلى بلده، وقد كانت المرأة حاملا وهو لا يعلم، فيقيم عشرين سنة ثم يعود إلى مدينة السلام للحج فينزل فى تلك المحلة بعينها ويسأل عن العجوز فيفقدها لموتها أو لسبب ما فيسأل عن غيرها فتأتيه قرابة لها أو نظيرة لها فى الدلالة فتذكر له جارية هى ابنة المتوفاة بعينها فيرغب فيها، ويعقد عليها كما عقد على أمها بولى وشاهدين ثم يدخل بها فيكون قد وطأ ابنته فيجب على القائل أن يحرم لهذا الذى ذكرناه كل نكاح. فقال السائل أولا: عندنا أنه يجب على هذا الرجل أن يوصى إلى جيرانه باعتبار حالها وهذا يسقط هذه الشناعة. فقلت له: إن كان هذا عندكم واجبا فعندنا أوجب منه وأشد لزوما أن يوصى المستمتع ثقة من إخوانه فى البلد باعتبار حال المستمتع بها فإن لم يجد أخا يوصى قوما من أهل البلد، ويذكر أنها كانت زوجته ولم يذكر المتعة وهذا شرط عندنا، فقد سقط أيضا ما توهمته. ثم أقبلت على صاحب المجلس وقلت له: إن أمرنا مع هؤلاء المتفقهة عجيب، وذلك أنهم مطبقون على تبديعنا فى نكاح المتعة مع إجماعهم على أن رسول الله (ص) [ صفحه ۹۸] قد كان أذن فيها وأنها عملت على عهده ومع ظاهر كتاب الله عز وجل فى تحليلها وإجماع آل محمد عليهم السلام على إباحتها والاتفاق على أن عمر هو الذى حرمها فى أيامه مع إقراره بأنها كانت حلالا على عهد الرسول (ص) فلو كنا على ضلالة فيها لكنا فى ذلك على شبهة تمنع ما يعتقده المخالف فينا من الضلال والبراءة منا.. وقال الشيخ المفيد: فقد كنت استدللت بالآية التى قدمت تلاوتها على تحليل المتعة فى مجلس كان صاحبه رئيس زمانه فاعترض أبو القاسم الدراكى: فقال: ما أنكرت أن يكون المراد بقوله تعالى: ((فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة)). إنما أراد به نكاح الدوام وأشار بالاستمتاع إلى الالتذاذ دون نكاح المتعة الذى تذهب إليه. فقلت له: إن الاستمتاع وإن كان فى الأصل هو الالتذاذ فإنه إذا علق بذكر النكاح وأطلق بغير تقييد لم يرد به إلا نكاح المتعة خاصة لكونها علما؟؟؟ عليها فى الشريعة وتعارف أهلها، ألا ترى أنه لو قال قائل نكحت أمس امرأة متعة، أو هذه المرأة نكاحى لها، أو عقدى عليها متعة، أو أن فلانا يستحل نكاح المتعة لما فهم من قوله إلا النكاح الذى يذهب إليه الشيعة خاصة، وإن كانت المتعة قد تكون بوطء الإماء والحرائر على الدوام كما أن الوطء فى اللغة هو وطء القدم وممارسة باطنه للشئ على سبيل الاعتماد. ولو قال قائل وطأت جاريتى، ومن وطأ امرأة غيره فهو زان وفلان يطأ امرأته وهى حائض، لم يعقل من ذلك مطلقا على أصل الشريعة إلا النكاح دون وطء القدم وكذلك الغائط هو الشئ المحوط، وقيل هو الشئ المنهبط. ولو قال قائل هل يجوز أن آتى الغائط ثم لا- أتوضأ وأصلى، أو قال فلان أتى الغائط ولم يستبرئ لم يفهم من قوله إلا الحديث الذى يجب منه الوضوء وأشباه ذلك مما قد قرر فى الشريعة، وإذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أن إطلاق لفظ نكاح المتعة لا يقع إلا على النكاح الذى ذكرناه، وإن كان الاستمتاع فى أصل اللغة هو الالتذاذ كما قدمناه. فقال القاضى أبو محمد بن معروف معترضا: هذا الاستدلال يوجب عليك أن لا يكون الله تعالى أحل بهذه الآية غير نكاح المتعة، لأنها لا تتضمن سواه وفى الإجماع على انتظامها تحليل نكاح الدوام دليل على بطلان ما اعتمدته. [ صفحه ۹۹] فقلت له: ليس يدخل هذا الكلام على أصل الاستدلال ولا يتضمن معتمدى ما ألزمنيه القاضى فيه وذلك أن قوله سبحانه: ((وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين

غير مسافحين)) يتضمن تحليل المناكح المخالفة للسفاح فى الجملة ويدخل فيه نكاح الدوام من الحرائر والإماء، ثم يختص نكاح المتعة بقوله تعالى: ((فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة)) ويجرى ذلك مجرى قول القائل (وقد حرم الله عليك نساء بأعيانهن، وأحل لكم من عداهن فإن استمتعت منهن فالحكم فيه كذا وكذا، وإن نكحت الدوام فالحكم فيه كيت وكيت) فيذكر فيه المحللات فى الجملة، وتبين له حكم نكاح بعضهن كما ذكرهن له، ثم بين له أحكام نكاحهن كلهن. فما أعلمه زاد عليها شيئا.. ثم قال الشيخ المفيد قد كنت حضرت مجلس الشريف أبى الحسن أحمد بن القاسم المحمدى وحضره أبو القاسم الدراكى، فسأله بعض الشيعة عن الدلالة على تحريم نكاح المتعة عنده فاستدل بقول الله تعالى: ((والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)) والمتعة باتفاق الشيعة ليست بزوجة ولا بملك يمين فبطل أن تكون حلالا.. فرد السائل: ما أنكرت أن تكون زوجة، وما حكيته عن الشيعة فى ذلك لا أصل له. فقال الداركى: لو كانت زوجة لكانت وارثة لأن الاتفاق حاصل على أن كل زوجة فهى وارثة وموروثة إلا ما أخرجه الدليل فى الأمة والذمية والقاتلة. فرد عليه السائل: ما أنكرت أن تكون المتعة أيضا زوجة تجرى مجرى الذمية والرق والقاتلة فى خروجها عن استحقاق الميراث، وضايقه فى هذه المطالبة. فلما طال الكلام بينهما فى هذه النكتة تردد وقال الداركى: الدليل على أنها ليست بزوجة أن القاصد إلى الاستمتاع بها إذا قال لها تمتعينى نفسك فأنعمت له حصلت متعة ليس بينها وبينه ميراث ولا يلحقها الطلاق.. وإذا قال لها زوجينى نفسك فأنعمت حصلت زوجية يقع بها الطلاق ويثبت بينها وبينه الميراث، فلو كانت المتعة زوجة ما اختلف حكمها باختلاف الألفاظ ولا وقع [ صفحه ۱۰۰] الفرق بين أحكامها بتغاير الكلام لوجب أن يقع الاستمتاع فى العقد بلفظ التزويج ويقع التزويج بلفظ الاستمتاع، وهذا باطل بإجماع الشيعة وما هم عليه فى الاتفاق فلم يدر السائل ما له لعدم فقهه وضعف بصيرته بأهل المذهب. فرد عليه الشيخ المفيد قائلا للداركى: لم زعمت أن الأحكام قد تتغير باختلاف ما ذكرت فى الكلام وما أنكرت أن يكون العقد عليها بلفظ الزوجية وأن يكون لفظ الزوجية يقوم مقام لفظ الاستمتاع فهل تجد لما أدعيت فى هذين الأمرين برهانا وعليه دليلا أو فيه بيان، وبعد فكيف استجزت أن تدعى إجماع الشيعة على ما ذكرت ولم يسمع ذلك أحد منهم ولا قرأت لهم فى كتاب ونحن معك فى المجلس نفتى بأنه لا فرق بين اللفظين فى باب العقد للنكاح سواء كان نكاح الدوام أو نكاح الاستمتاع وإنما الفصل بين النكاحين فى اللفظ من جهة الكلام ذكر الأجل فى نكاح الاستمتاع وترك ذكره فى الميراث، فلقد قال: تمتعينى نفسك ولم يذكر الأجل لوقع نكاح الميراث ولا ينحل إلا بالطلاق، ولو قال تزوجينى نفسك إلى أجل كذا فأنعمت به لوقع نكاح الاستمتاع، وهذا ما ليس فيه بين الشيعة خلاف فلم يرد شيئا تجب حكايته وظهر عليه بحمد الله. [ صفحه ۱۰۱]

## ملحق

هذا الكلام الأولى أن يوجهه ابن تيمية إلى نفسه فهو الذى يرفع شعار التكذيب فى مواجهة النصوص التى يحتج بها ابن المطهر عليه بينما يبيح لنفسه الاحتجاج بنصوص لا أساس لها من الصحة. ولا يصح الاتهام بالكذب فى هذا الموضع ما دام للرواية مصدر معروف عند أهل السنة (أسنى المطالب) إنما يصح التكذيب إذا كان ابن المطهر قد أتى بالرواية من عنده. وطعن ابن تيمية واستدلالاته لا تنفى وجود الرواية. وإذا كان ابن تيمية وغيره من فقهاء السنة يطعنون فى مثل هذه الروايات بدعوى صغر سن الراوى وهو هنا ابن عباس وعدم بلوغه فى فترة نزول هذه الآيات فيجب عليهم أن يطبقوا هذه القاعدة على عائشة التى روت الكثير عن الفترة المكية فترد نزول الوحى على النبى (ص) وغيرها من الفترات. @ابن مطهر: روى أحمد ابن حنبل عن ابن عباس قال ليس فى القرآن ((يا أيها الذين آمنوا)) إلا وعلى رأسها وأميرها. ابن تيمية: الجواب المطالبة بصحة النقل، فإنك زعمت أن أحمد بن حنبل رواه وإنما ذا من زيادات القطيعى، رواه عن إبراهيم بن شريك عن زكريا بن يحيى الكسائى حدثنا عيسى عن على بن بذيمة عن عكرمة عن ابن عباس، فهذا كذب على ابن عباس فإن زكريا ليس بثقة والمتوافر عن ابن عباس تفضيله الشيخين على على، وله معاتبات ومخالفات

لعلى ثم هذا الكلام ما فيه مدح لعلى، فقد قال الله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون)) [الصف: ۲]. فإن كان على رأس هذه الآية فقد عاتبه الله تعالى، وهو مخالف لما فى حديثك من أن الله تعالى ما ذكره إلا بخير [۱۰۳] .. [ صفحه ۱۵۷] ابن مطهر: قال تعالى: ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك)) [المائدة / ۶۷] اتفقوا على نزولها فى على. روى أبو نعيم بإسناده إلى عطية أنها نزلت فى على وفى تفسير الثعلبى، ((بلغ ما أنزل إليك)) فى فضل على. فلما نزلت أخذ بيد على فقال (من كنت مولاه فعلى مولاه). والنبى مولى أبى بكر وعمر والصحابة بالإجماع. فيكون على مولاهم، فيكون هو الإمام. ابن تيمية: هذا أعظم كذبا وفرية من الأول. وقولك (اتفقوا على نزولها فى على) كذب، بل ولا قاله عالم، وفى كتاب أبى نعيم والثعلبى والنقاش من الكذب ما لا يعد. ثم نقول لكم: ما يرويه مثل النقاش والثعلبى وأبى نعيم ونحوهم أتقبلونه مطلقا لكم وعليكم، أم تردونه مطلقا، أو تأخذون بما وافق أهواءكم وتردون ما خالف؟ [ صفحه ۱۵۸] فإن قبلوه مطلقا ففى ذلك من فضائل الشيخين جملة من الصحيح والضعيف، وإن ردوه مطلقا بطل اعتماده بما ينقل عنهم، وإن قبلوا ما يوافق مذهبهم أمكن المخالف رد ما قبلوه والاحتجاج بما ردوه. والناس قد كذبوا فى المناقب والمثالب أكثر من كل شئ [۱۰۴] . ابن مطهر: قال تعالى: ((إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) وقد أجمعوا أنها نزلت فى على. ابن تيمية: إن قولك (أجمعوا أنها نزلت فى على) من أعظم الدعاوى الكاذبة، بل أجمعوا على أنها لم تنزل فى على بخصوصه. ثم نعفيك من ادعائك الإجماع ونطالبك بسند واحد صحيح. ولو كان المراد بالآية أن يؤتى الزكاة فى حالة الركوع لوجب أن يكون ذلك شرطا فى الموالاة ولا يتولى المسلم إلا عليا فقط، فلا يتولى الحسن ولا الحسين ثم قوله: ((الذين يقيمون)) صيغة جمع فلا تصدق على واحد فرد. وأيضا فلا يثنى على المرء إلا بمحمود، وفعل ذلك فى الصلاة ليس بمستحب، ولو كان مستحبا لفعله الرسول (ص) ولحض عليه وكرر على فعله. [ صفحه ۱۵۹] وإن فى الصلاة لشغلا فكيف يقال لا ولى لكم إلا الذين يتصدقون فى حال الركوع؟ ثم قوله ((ويؤتون الزكاة)) يدل على وجود زكاة، وعلى ما وجبت عليه زكاة قط فى زمن النبى (ص) فإنه كان فقيرا. وزكاة الفضة إنما تجب على من ملك النصاب حولا وعلى لم يكن من هؤلاء. ثم إعطاء الخاتم فى الزكاة لا يجزى عند الأكثر - ثم الآية بمنزلة قوله تعالى: ((وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)) [البقرة: ۴۳] وكقوله تعالى: ((اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين)) [آل عمران: ۴۳] [۱۰۵] . ابن مطهر: الفقهاء كلهم يرجعون إليه [۱۰۶] . ابن تيمية: هذا كذب، فليس فى الأئمة الأربعة ولا غيرهم من يرجع إليه فى الفقه. أما مالك فعلمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول على بل مادتهم من عمر وزيد وابن عمر وغيرهم. وأما الشافعى فإنه تفقه أولا على المكيين أصحاب ابن جريح، وابن جريح أخذ عن أصحاب ابن عباس. ثم قدم الشافعى المدينة وأخذ عن مالك. ثم كتب أهل العراق واختار لنفسه. وأما أبو حنيفة فشيخه الذى اختص به حماد بن أبى سليمان صاحب إبراهيم النخعى وإبراهيم صاحب علقمة، وعلقمة صاحب ابن مسعود. وأخذ أبو حنيفة عن عطاء بمكة وعن غيره. وأما أحمد بن حنبل فكان على مذهب أئمة الحديث [۱۰۷] . [ صفحه ۱۶۰] ابن مطهر: إن المالكية أخذوا علمهم عن على وأولاده. ابن تيمية: كذب، هذا الموطأ ليس فيه عن على وأولاده إلا اليسير، وكذلك الكتب والسنن والمسانيد جمهور ما فيها عن غير أهل البيت [۱۰۸] . ابن مطهر: إن أبا حنيفة قرأ على الصادق.. ابن تيمية: كذب، فإنه من أقرانه، مات جعفر قبله بسنتين، ولكن ولد أبو حنيفة مع جعفر بن محمد فى عام. ولا نعرف أنه أخذ عن جعفر ولا عن أبيه مسألة واحدة. بل أخذ عمن أسن منهما كعطاء بن أبى رباح وشيخه الأصلى حماد بن أبى سليمان، وجعفر بن محمد كان بالمدينة [۱۰۹] . ابن مطهر: لقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد (ص) فى القرآن وما ذكر عليا إلا بخير، وهذا يدل أنه أفضل فيكون هو الإمام. ابن تيمية: كذب ظاهر، فما عاتب أبا بكر فى القرآن قط. وعن النبى (ص) أنه قال فى خطبته (أيها الناس، اعرفوا لأبى بكر حقه، فإنه لم يسؤنى يوما قط) وهذا بخلاف خطبة بنت أبى جهل، فقد خطب النبى (ص) الخطبة المعروفة وما حصل هذا فى حق أبى بكر قط [۱۱۰] . [ صفحه ۱۶۱] ابن مطهر: كيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك، وبأى وجه يلقون رسول الله (ص)، مع أن الواحد منا لو تحدث مع امرأة غيره أو أخرجها من منزلها أو سافر بها كان أشد الناس عداوة له [۱۱۱] . ابن تيمية: هذا من تناقض الرافضة وجهلهم، فإنهم

يعظمون عائشة فى هذا المقام طعنا فى طلحة والزبير ولا يعلمون أن هذا إن كان متوجها فالطعن فى على بذلك أوجه، فإن طلحة والزبير كانا معظمين عائشة موافقين لها مؤتمرين بأمرها، وهما وهى من أبعد الناس عن الفواحش والمعاونة عليها، فإن جاز للرافض أن يقدح فيهما بقوله (بأى وجه يلقون رسول الله (ص) مع أن الواحد منا لو تحدث مع امرأة غيره حتى أخرجها من منزلها وسافر بها إلخ...) كان للناصبى أن يقول: بأى وجه يلقى رسول الله (ص) من قاتل امرأته وسلط عليها أعوانه حتى عقروا بعيرها وسقطت من هودجها وأعداؤها حولها يطوفون بها كالمسبية التى أحاط بها من يقصد سباءها. [ صفحه ۱۶۲] ومعلوم أن هذا فى مظنة الإهانة لأهل الرجل، وذلك أعظم من إخراجها من منزلها وهى بمنزلة الملكة المبجلة المعظمة التى لا يأتى إليها أحد إلا بإذنها. ولم يكن طلحة والزبير ولا غيرهما من الأجانب يحملونها، بل كان فى المعسكر من محارمها مثل عبد الله بن الزبير ابن أختها، وخلوته بها ومسه لها جائز بالكتاب والسنة والإجماع، وكذلك سفر المرأة مع ذى محرمها جائز بالكتاب والسنة والإجماع، وهى لم تسافر إلا مع ذى محرمها وأما العسكر الذين قاتلوها فلولا أنه كان فى العسكر محمد بن أبى بكر مد يده إليها، لمد يده إليها الأجانب. ولهذا دعت عائشة على من مد يده إليها وقالت: يد من هذه أحرقها الله بالنار؟ فقال: أى أخت، فى الدنيا قبل الآخرة. فقالت: فى الدنيا قبل الآخرة. فأحرق بالنار فى مصر [۱۱۲] . [ صفحه ۱۶۳] ابن مطهر: إن النبى (ص) لعن معاوية الطليق ابن الطليق وقال (إذا رأيتموه على منبرى فاقتلوه) وسموه (كاتب الوحى) ولم يكتب له كلمة من الوحى، بل كان يكتب له رسائل. ابن تيمية: هذا الحديث ليس فى شئ من كتب الإسلام، وهو عند الحفاظ كذب، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات. ثم قد صعد المنبر من هو شر من معاوية وما أمر بقتله [۱۱۳] . وأما قولك (الطليق بن الطليق) فما هذا بصفة ذم، فإن الطلقاء غالبهم حسن إسلامهم كالحارث بن هشام، وابن أخيه عكرمة وسهل بن عمرو، وصفوان بن أمية ويزيد بن أبى سفيان وحكيم بن حزام وأمثالهم، وكانوا من خيار المسلمين، ومعاوية [ صفحه ۱۶۴] ممن حسن إسلامه، وولاه عمر بعد أخيه يزيد، ولم يكن عمر ممن يحابى، ولا تأخذه فى الله لومة لائم [۱۱۴] . ابن مطهر: وسم معاوية الحسن. ابن تيمية: لم يثبت. يقال إن امرأته سمته وكان مطلاقا فلعلها سمته لغرض، والله أعلم بحقيقة الحال، وقد قيل إن أباها الأشعث بن قيس أمرها بذلك، فإنه كان يتهم الانحراف فى الباطن عن على وابنه الحسن. وإذا قيل إن معاوية أمر أباها كان ظنا محضا والنبى (ص) قال: (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث) وبالجملة فمثل هذا لا يحكم به فى الشرع باتفاق المسلمين، فلا يترتب عليه أمر ظاهر، لا قدح ولا ذم. ثم إن الأشعث بن قيس مات سنة أربعين، ولهذا لم يذكر فى الصلح الذى كان بين معاوية والحسن بن على فى العام الذى كان يسمى عام الجماعة وهو عام واحد وأربعين، وكان الأشعث حما الحسين بن على فلو كان شاهدا لكان يكون له ذكر فى ذلك، وإذا كان قد مات قبل الحسن بنحو عشر سنين فكيف يكون هو الذى أمر ابنته؟ [۱۱۵] .

## پاورقى

[۱] وفيات الأعيان ج ۵ / ترجمة رقم ۷۴۰.

[۲] المرجع السابق.

[۳] أنظر خاتمة المناظرة.

[۴] أنظر وفيات الأعيان.

[۵] أنظر وفيات الأعيان ج ۵ / ترجمة رقم ۱۷۹.

[۶] المرجع السابق. وانظر نص القصيدة فى خاتمة المناظرة.

[۷] أنظر وفيات الأعيان ج ۵ / ترجمة ۷۳۴.

[۸] فى طبقات ابن سعد القسم الثانى ج ۲ ص ۴۱ وتاريخ ابن عساكر ج ۲ ص ۳۹۱ وكنز العمال ج ۵ ص ۳۱۲، والكامل لابن الأثير ج ۲ ص ۱۲۹.

[۹] ذكر المؤرخون أن عثمان جمع المصاحف ثم أحرقها - هتكا بها - ذكر ذلك البخارى فى صحيحه فى باب فضائل القرآن والبيهقى فى سننه ج ۲ ص ۴۱ وكنز العمال ج ۱ ص ۱۸۲ والطحاوى فى مشكل الآثار ج ۳ ص ۴، وليت شعرى هل حارق القرآن يستحق الخلافة؟ وأية جريمة أكبر من هذه؟. [

[۱۰] عقيدة الفقهاء والسلف من أهل السنة أن الرسول (ص) مات وترك القرآن متفرقا فى صدور الصحابة. وأن أول محاولات الجمع كانت على يد أبى بكر بتوجيه من عمر. ثم جاء عثمان وأحرق المصاحف التى كانت فى حوزة الصحابة وجمع الناس بالقوة على مصحفه. وقد حاربه ابن مسعود ورفض الاعتراف بمصحفه وحرض الصحابة على التمسك بمصاحفهم التى نقلوها عن رسول الله. وكان ذلك من أسباب الفتنة والثورة على عثمان. انظر كتب تاريخ القرآن. وكتب التاريخ. وأنظر البخارى كتاب فضل القرآن وشرحه فتح البارى ج ۱۳.. وانظر لنا كتاب الخدعة.

[۱۱] الصواعق المحرقة لابن حجر ص ۸ والملل والنحل للشهرستانى وانظر الإستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن الأثير وانظر لنا كتاب السيف والسياسة.

[۱۲] أنظر القوشجى فى شرح التجريد.

[۱۳] أنظر مسند: أحمد بن حنبل فى ج ۴ ص ۲۸۱ والرازى فى تفسيره فى ذيل قوله تعالى: ((يا أيها الرسول بلغ...)) والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ج ۸ ص ۲۹۰، وابن حجر فى كتابه الصواعق المحرقة ص ۱۰۷. وانظر مستدرك الحاكم ج ۳ / كتاب معرفة الصحابة باب فضائل على وانظر الأزهار المتناثرة على الأخبار المتواترة للسيوطى. والحديث أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم، والطبرانى عن ابن عمر، والبزار عن أبى هريرة، وابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز، وأبو نعيم عن جندع الأنصارى.. أما بخصوص وصية الرسول (ص) للإمام على فهناك الكثير من الروايات التى تؤكد ذلك وهى متداولة فى كتب القوم إلا أنهم تارة يقومون بتضعيفها وتارة أخرى يقومون بتأويلها وصرفها عن ظاهرها ومرادها. وعلى رأس هذه الروايات قول الرسول (ص):.. أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.. ثم قال: وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى: أذكركم الله فى أهل بيتى. أذكركم الله فى أهل بيتى. (مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل على) وهذه رواية صريحة فى الوصية بآل البيت الذى حددهم الرسول (ص) فى على وفاطمة والحسن والحسين كما ورد فى روايات كثيرة: وإذا ما علمنا أن زمان هذه الوصية هو حجة الوداع وفى مكان يدعى غدير خم وهو نفس الزمان والمكان الذى قال فيه الرسول (ص) لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه. كما جاء فى بعض الروايات الكاملة التى تجمع بين النصين فى مستدرك الحاكم، يتبين لنا بوضوح مدلول الوصية وأنها خاصة بالإمام على.. إلا أن القوم لم يستسلموا على ما يبدو فاخترعوا رواية تضرب هذه الوصية على لسان الرسول (ص) تقول: تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا بعدى كتاب الله وسنتى. وهذه الرواية وردت فى موطأ مالك ومستدرك الحاكم. لكن القوم شهروها وسلطوا عليها الأضواء حتى تلقفها المسلمون فى كل مكان وأهملوا رواية مسلم وحتى الحاكم الأخرى الخاصة بالإمام على. والمتأمل فى الروايات الواردة فى الإمام على فى كتب السنن - وهى كثيرة جدا وأقل ما تشير إليه تميز الإمام عن بقية الصحابة وتفوقه عليهم - يدرك على الفور أنه كانت هناك وصية صريحة لكن السياسة عتمت عليها.. انظر لنا تفاصيل هذه المسألة فى كتابنا السيف والسياسة. وكتابنا دفاع عن الرسول وانظر نماذج من هذه الروايات فى الآتى من هذه المناظرة.

[۱۴] قال السيوطى: أخرج ابن أبى حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن الجبير قال: قرأ النبى (ص) بمكة (والنجم) فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى. فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم. فسجدوا وسجد فنزلت الآية. وقصة الغرانيق مشهورة عند المفسرين والمؤرخين. وقد استعرضها بالشرح والبيان ابن حجر العسقلانى. وقصة الغرانيق فى فتح البارى شرح البخارى ج ۸ / ۳۵۴ - ۳۵۵.

[۱۵] توجد الكثير من الروايات لدى السنة والشيعة تشكك فى القرآن وتتحدث عن زيادته ونقصانه وتثير الشبهات من حوله غير أن

الشيعة يتبرأون من هذه الروايات ولا يعتمدونها سيرا مع قاعدة إخضاع الأحاديث للقرآن والعقل التى يعملون بها. أما روايات أهل السنة فقد وردت فى كتب الصحاح عندهم خاصة فى البخارى ومسلم حيث لا سبيل إلى إنكارها.. وعلى رأس هذه الروايات: يروى عن عمر قوله: كان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها.. فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله.. والرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن.. (البخارى، كتاب الحدود. باب رجم الحبلى). أما الآية المزعومة فهذا نصها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة.. انظر سنن ابن ماجة وموطأ مالك. ويروى كنا نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم.. ويروى عن عائشة قولها: كان فيما أنزل من القرآن (عشر رضعات معلومات) فتوفى رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن (انظر مسلم كتاب الرضاع باب التحريم بخمس رضعات). ويروى أن أبا موسى الأشعرى قال: إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى طول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنى قد حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.. (مسلم، كتاب الزكاة). وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أنى حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة) (المرجع السابق، باب لو أن لابن آدم واديين). ويروى عن عائشة: كانت سورة الأحزاب تقرأ فى زمن النبى (ص) مائتى آية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن.. (انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى، باب الناسخ والمنسوخ). ويروى عن ابن عمر قوله: لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير. ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر (المرجع السابق). ومثل هذه الروايات كثير فى كتب السنن والفقه عند أهل السنة. وهى على ما يبدو من ظاهرها توجب الكفر على من يعتقدها ويتداولها. وتلك الروايات ثابتة صحيحة فى نظرهم لورودها فى البخارى ومسلم.

[۱۶] يتبنى أهل السنة الكثير من الأحاديث التى تفيد التجسيم وهى جميعها صحيحة عندهم والاعتقاد بها واجب ورفضها يوجب الحكم بفساد العقيدة. بل إن الواجب أخذها على الحقيقة لا على المجاز. يقول ابن قدامة فى لمعة الاعتقاد: وكل ما جاء فى القرآن أو صح عن المصطفى (ص) من صفات الرحمن وجب الإيمان به وتلقيه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل. ويعلن ابن حنبل صراحة تكفير الرافضين لهذه الروايات أو المؤولين لها فى رسالته: الرد على الجهمية والزنادقة. (انظر تفاصيل هذه المسألة فى كتب العقائد السنية وعلى رأسها كتاب شرح العقيدة الطحاوية. وفتاوى ابن تيمية وعقيدته الواسطية ونونية ابن القيم الجوزية. ومن أحاديث التجسيم التى يتبناها أهل السنة: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا.. (البخارى كتاب التهجد، ومسلم كتاب صلاة المسافرين). يضحك الله.. البخارى كتاب الجهاد، ومسلم كتاب الإمارة). إن الله خلق آدم على صورته.. (مسلم كتاب التفسير). يضع الله رجله فى النار.. (مسلم كتاب الجنة، والبخارى كتاب التفسير). إن الله يغار.. (البخارى كتاب النكاح، ومسلم كتاب التوبة). انظر البخارى كتاب التوحيد. وكتب العقائد.

[۱۷] اعتبرت الشيعة العدل أحد أصول الدين، بينما يعتقد أهل السنة أن الله سبحانه من حقه أن يدخل المطيع النار ويدخل العاصى الجنة، وأن أفعال العباد مخلوقة وينبنى على هذا أن الله سبحانه يخلق الشر والمعصية وبالتالى يصبح الإنسان مجبرا عليها. (انظر تفاصيل هذه المسألة فى شرح العقيدة الطحاوية وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى والشرح والإبانة لابن بطة. وعقيدة أهل السنة للأشعرى. وانظر لنا كتاب أهل السنة شعب الله المختار.

[۱۸] هذه الرواية ذكرها ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة للإمام على. وقد وردت فى كتب أهل السنة روايات كثيرة تتعلق بعمر حول هذه المسألة. إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه (مستدرك الحاكم كتاب معرفة الصحابة). لو كان نبى بعدى لكان عمر (البخارى ومسلم كتاب فضائل الصحابة). ويقول عمر: وافقت ربى فى ثلاث: فى مقام إبراهيم. وفى حجاب. وفى أسارى بدر. فقلت يا رسول الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقلت يا رسول الله: لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب. واجتمع نساء النبى فى الغيرة عليه فقلت عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا

خيرا منكن. فنزلت هذه الآية... (البخارى كتاب الصلاة، ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عمر). ويروى ابن عمر: لما توفى عبد الله بن أبى سلول جاء ابنه عبد الله إلى الرسول (ص) فسأله أن يعطيه قميصه ليكفن فيه أباه، فأعطاه. ثم سأله أن يصلى عليه فقام الرسول ليصلى عليه. فقام عمر فأخذ بثوب الرسول وقال: أتصلى عليه وقد نهاك الله أن تصلى عليه. فقام الرسول: إنما خيرنى الله.. فقال عمر: إنه منافق. فصلى عليه الرسول وأنزل الله (ولا تصلى على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) (البخارى كتاب التفسير ومسلم كتاب فضائل الصحابة). ويجمع فقهاء السنة عن أن هذه الآيات إنما نزلت على رأى عمر.. يقول ابن حجر: والمعنى وافقت ربى فأنزل القرآن على وفق ما رأيت.. (انظر فتح البارى ج ۸. وهامش مسلم طبعة استانبول باب من فضائل عمر، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ترجمة عمر، والصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيثمى). ومثل هذه الروايات إنما ترفع عمر فوق مقام الرسول (ص) وتجعله أعلم بالوحى منه ومشاركا له فيه. ومن اعتقد ذلك فقد كفر بما أنزل على محمد. انظر لنا كتاب دفاع عن الرسول، وكتاب أهل السنة شعب الله المختار.

[۱۹] روى البخارى مثل هذه الرواية فى كتاب فضائل الصحابة، باب مقدم النبى وأصحابه المدينة. وفى كتاب العيدين وفى كتاب الصلاة وكتاب النكاح.. وانظر باب قصة الحبشة بالبخارى أيضا.. وابن ماجة باب إعلان النكاح والغناء والدف. وانظر كتب السنن الأخرى. وهنالك الكثير من الأحاديث التى تحط من قدر الرسول (ص) وتهدم مكانته ولا تليق بمقامه الشريف فى كتب أهل السنة يتداولونها ويعتقدون صحتها. يروى عن عائشة قولها: تزوجنى رسول الله (ص) وأنا ابنة ست سنين وأعرس بى وأنا ابنة تسع سنين.. (طبقات ابن سعد ج ۸ والبخارى كتاب النكاح ومسلم). ويروى عن عائشة أيضا قولها: أتتنى أم رومان - والدتها - وأنا على أرجوحة ومعى صواحبى فصرخت بى فأتيتها وما أدرى ما تريدنى فأخذت بيدى فأسلمتنى إلى نسوة من الأنصار أصلحننى فلم يرعنى إلا رسول الله ضحى فأسلمتنى إليه (مسلم والبخارى كتاب النكاح) ويروى عنها أنها كانت تلعب بالعرائس عند رسول الله. وكانت تلهو مع صواحبها من الأطفال فى بيت الرسول. وكان الرسول يجمع الأطفال لها لتلهو معهم (مسلم باب فضل عائشة) ويروى أن الرسول (ص) رأى امرأة فوقعت فى نفسه فدخل على زينب بنت جحش فواقعها نهارا ثم خرج إلى أصحابه فقال: إن المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما فى نفسه (مسلم كتاب النكاح). ويروى: كان النبى (ص) يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشر فسأل أنس الراوى - خادم الرسول - أو كان يطيقه؟ فقال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين.. (البخارى كتاب الغسل). ويروى: أن الرسول (ص) قسم سبى خيبر وأعطى دحية صفية بنت حيى، ثم رجع عن قراره بعد أن زينها له القوم فأخذها من دحية وأعطاه غيرها. ثم جهزت له أثناء العودة إلى المدينة فدخل بها فى الطريق (مسلم كتاب النكاح والبخارى كتاب الصلاة). ويروى أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون مرضاة رسول الله (مسلم / باب فضل عائشة) ومثل هذه الروايات كثير فى كتب السنن والتاريخ وهى على ما يبدو من ظاهرها تسئ إلى الرسول أكثر من تلك الرواية التى احتج بها العلوى على العباسى فى شأن عائشة. فهى تصور الرسول بمظهر الرجل الشهوانى العاشق للنساء فى السلم والحرب وسيرته على ألسن الناس فى المدينة. كما أن عشقه لعائشة الطفلة أصبح حديث الناس حتى أنهم كانوا يعلمون بيوم عائشة ويتقدمون بهداياهم إليه حين مبيته عندها أى أن الحصول على مرضاة الرسول (ص) لا يتحقق إلا بواسطة عائشة وهذا يعنى أن رضا الرسول يرتبط بعائشة لا بالشرع. وليس بعد هذا ضلال. (انظر تفاصيل هذه المسألة وعلاقة الرسول بالنساء فى كتابنا الخدعة، ودفاع عن الرسول).

[۲۰] أنظر تفسير هذه السورة فى كتب التفسير الخاصة بالشيعة مثل كتاب مجمع البيان فى تفسير القرآن، وكتاب الميزان فى تفسير القرآن.

[۲۱] ورد هذا النص فى الملل والنحل للشهرستانى ج ۱ / ۲۳. والشواهد كثيرة على أن الصحابة عصوا أمر الرسول (ص) بالخروج مع جيش أسامة بل طعنوا فى إمارته للجيش حتى توفى الرسول والجيش لم يتحرك من المدينة. وكان الرسول قد وضع فى هذا الجيش

كبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر عدا الإمام على وبعض الصحابة استبقاهم إلى جواره مما يشير إلى أن الأمر كانت له دلالات وأهداف أخرى غير الهدف العسكرى الذى هو موضع شك إذا ما تبين لنا أن الذى يقوده أسامة صاحب السبعة عشر ربيعا والذى لم يسبق لا قيادة جيش من قبل والمختلف على قيادته المطعون فيه والعقل لا يقبل أن يوجه الرسول (ص) مثل هذا الجيش وهو بهذه الحالة إلى الروم. (انظر تفاصيل قصة جيش أسامة فى طبقات ابن سعد ج ۲ / ۱۹۱. والبخارى كتاب المغازى باب مرض النبى ووفاته وباب بعث أسامة. وانظر سيرة ابن هشام وكتب التاريخ. وانظر لنا كتاب السيف والسياسة.

[۲۲] يقول ابن حجر العسقلانى: كان تجهيز أسامة قبل موت الرسول (ص) بيومين فندب الناس لغزو الروم.. وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة. ثم اشتد على الرسول وجعه فقال: أنفذوا بعث أسامة فتكلم فى ذلك قوم.. وأنكر ابن تيمية وجود أبى بكر وعمر فى بعث أسامة. ورد عليه ابن حجر وأورد عدة روايات تبطل قوله (انظر فتح البارى ج ۸ / ۱۵۲ شرح كتاب المغازى) وقد برر الفقهاء موقف الصحابة من بعث أسامة كما برروا من قبله موقفهم من وصية الرسول حين طلب القلم والقرطاس ليكتب كتابا يعصم الأمة من الضلال بعده.. يروى عن ابن عباس قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ اشتد الوجع برسول الله (ص) فقال ائتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه، أهجر استفهموه. وفى رواية أخرى اختلفوا وتنازعوا وقالوا حسبنا كتاب الله والنبى قد غلبه الوجع.. قال ابن عباس معلقا على هذا الحدث: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب هذا الكتاب.. (انظر البخارى كتاب العلم وكتاب المرض، ومسلم كتاب الوصية ومسند أحمد ج ۱ / ۳۵۵).. وأجمع الفقهاء أن عمر بن الخطاب هو الذى تزعم جبهة الرفض لوصية الرسول. كما صرح البخارى فى رواية أنه - أى عمر - هو الذى قال: ما شأنه أهجر. ومعنى أهجر: أى أفحش وهذى. وهذا كما هو ظاهر يعد سبا للرسول (ص) وطعنا فيه.. وقد برر الفقهاء موقف عمر وجبهته من وصية الرسول ودافعوا عنه وعلى رأس هؤلاء الفقهاء ابن حجر العسقلانى والقاضى عياض والقرطبى والخطابى وابن الجوزى وابن تيمية (انظر فتح البارى ج ۱ كتاب العلم باب كتابة العلم وج ۸ كتاب المغازى) وانظر لنا السيف والسياسة.. والسؤال هنا ما هى مصلحة عمر وجبهته فى منع وصية الرسول؟ وهل هو أعلم من الرسول بكتاب الله وصالح الدعوة؟ وهل يجوز التطاول على النبى إلى هذا الحد وهو فى فراش المرض؟ وما حكم ذلك شرعا؟ ويظهر لنا دفاع الفقهاء وتبريراتهم وتأويلاتهم لمواقف الصحابة المنحرفة عن الصراط خاصة موقف أبى بكر وعمر من نفى ابن تيمية وجود أبى بكر وعمر فى جيش أسامة فهو يريد أن يخرجهما من دائرة العصيان والحرج الذى وقع فيه الرافضون لأمر الرسول بالخروج المستحقون لعنته (ص).

[۲۳] روى ابن هشام فى سيرته باب بيعة الرضوان عن عمر قوله: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ - أى يوم الحديبية - مخافة كلامى الذى تكلمت به.

[۲۴] ذكر هذا النص على لسان عائشة وغيرها فى النهاية لابن الأثير وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة وابن أعثم فى كتاب الفتوح، والنعثل: الذكر من الضباع. والشيخ الأحمق ويهودى صاحب لحية طويلة من سكان المدينة كان يشبه عثمان.

[۲۵] وردت حادثة الاعتداء على ابن مسعود فى عدة مراجع تاريخية. انظر الطبرى ج ۵ وتاريخ ابن عساكر ج ۷. كما اعتدى عثمان على عمار بن ياسر أيضا. وقد برر الفقهاء فعل عثمان هذا ودافعوا عنه. انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ۷ ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ج ۳ العواصم من القواصم لأبى بكر بن العربى.. أما سبب الاعتداء عليهما فلكونه من أنصار الإمام على من المناوئين لعثمان وبنى أمية. وقد صرحت كتب السنن والتاريخ بمخالفة ابن مسعود لعثمان فى قضية جمع القرآن وحرق المصاحف التى فى حوزة الصحابة، ورفضه الاعتراف بمصحفه وتحريضه الصحابة والمسلمين ضد عثمان ومصحفه / انظر تفاصيل الصدام بين عثمان وابن مسعود حول القرآن فى البخارى، كتاب فضائل القرآن وشرحه فى فتح البارى ج ۹. وانظر لنا كتاب الخدعة والسيف والسياسة ودفاع عن الرسول.

[۲۶] مسند أحمد، كتاب الفضائل. ومستدرك الحاكم كتاب معرفة الصحابة. وحادثة نفى أبى ذر إلى الربذة مشهورة فى كتب التاريخ. وكان أبو ذر من أنصار الإمام على وخصوم عثمان ومعاوية وقد تصدى لانحرافات عثمان فنفاه إلى الشام، فتصدى لانحرافات معاوية هناك فأعاده إلى المدينة لينفيه عثمان إلى الربذة.

[۲۷] ذكر المؤرخون أن عثمان أعطى عبد الله بن خالد أسيد ۴۰۰۰۰۰ درهم، والحكم بن العاص - طريد رسول الله - ۱۰۰ ألف درهم، وأعطى أرض فدك لمروان بن الحكم - الوزغ بن الوزغ - وقد كانت أرض فدك لفاطمة الزهراء فغصبها أبو بكر وعمر منها ثم سلمها عثمان لمروان وأعطى عبد الله بن أبى السرح ۱۰۰ ألف درهم كل ذلك من بيت مال المسلمين المساكين، انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى ج ۱ حتى تجد التفصيل وانظر الطبرى وكتب التاريخ. وقد تركزت أسباب الثورة على عثمان فيما يلى: ۱ - حرقه للمصاحف.. ۲ - سيطرة عائلته على الحكم.. ۳ - توليته الأحداث من بنى أمية وتركه كبار الصحابة... ۴ - إيواؤه للحكم بن العاص الذى لعنه الرسول وأهدر دمه.. ۵ - إيواؤه لعبد الله بن أبى سرح الذى ارتد عن الإسلام فى زمن الرسول وأهدر الرسول دمه.. ۶ - سلوك وممارسات معاوية فى الشام.. ۷ - إضطهاده للصحابة مثل ابن مسعود وعمار وأبو ذر.. ۸ - تصرفه فى أموال المسلمين لحساب أقاربه.. روى عن عثمان قوله: لو أن بيدى مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى يدخلوا الجنة عن آخرهم (مسند أحمد والبداية والنهاية لابن كثير ج ۷ / ۱۷۸، وقد دافع ابن كثير فى تاريخه عن عثمان دفاعا مريرا وأورد الكثير من التأويلات والتبريرات لأفعاله ومواقفه تلك التبريرات والتأويلات التى تصطدم بالنصوص والوقائع الثابتة فضلا عن كونها تصطدم بالعقل. (انظر ج ۷). كما دافع عنه ابن العربى فى كتابه العواصم من القواصم كذلك ابن حجر الهيثمى فى كتابه الصواعق المحرقة. انظر تفاصيل فتنة عثمان فى الطبرى والكامل لابن الأثير ومروج الذهب للمسعودى، وانظر لنا السيف والسياسة.

[۲۸] وضع عمر وهو على فراش الموت الشورى فى ستة أشخاص ينتخب منهم واحد للخلافة بعده وهم: على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ثم عثمان بن عفان. وكان سعد ابن عم عبد الرحمن. وعبد الرحمن صهر عثمان. وحدث أن مال الزبير لعلى ومال سعد لعثمان ومال طلحة لعبد الرحمن. ثم انسحب عبد الرحمن وأعطى صوته لعثمان ومعه طلحة لتصبح النتيجة ثلاثة مع عثمان وواحد مع على.. وفى رواية أخرى انتهت النتيجة بالتعادل اثنين مع على واثنين مع عثمان. وقال عمر كونوا مع عبد الرحمن أى كونوا فى صف عبد الرحمن فهو الحكم.. وعرض عبد الرحمن على الإمام على أن يبايع على كتاب الله وسنة رسوله وسنة أبى بكر وعمر. فقال: أبايع على كتاب الله وسنة رسوله. فأمسك بيد عثمان فبايعه على كتاب الله وسنة رسوله وسنة الشيخين. فأعلنه خليفة للمسلمين. ثم إن عثمان بعد ذلك خرج على كتاب الله وسنة رسوله ونهج الشيخين.. (انظر تفاصيل تنصيب عثمان فى كتب التاريخ، وانظر فتح البارى ج ۷ والبداية والنهاية ج ۷).

[۲۹] أنظر التاريخ الطبرى والبداية والنهاية ومروج الذهب.

[۳۰] سورة الأحزاب آية رقم ۵۳. انظر تفسير ابن كثير والطبرى والخازن.

[۳۱] بايع كل من طلحة والزبير الإمام على بعد مقتل عثمان ثم نقضا بيعته وحارباه فى وقعة الجمل وقتلا فيها. (انظر أحداث وقعة الجمل فى كتب التاريخ) وحرضا عائشة على الخروج وروى أن الرسول (ص) قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. وفى رواية أخرى: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم. (انظر الترمذى كتاب المناقب ومسند أحمد ج ۲ / ۴۴۲. والطبرانى.

[۳۲] أنظر كنز العمال حديث رقم ۱۲۱۳.

[۳۳] أنظر مستدرك الحاكم ج ۳ كتاب معرفة الصحابة، باب فضائل على، وانظر الطبرانى.

[۳۴] مستدرك الحاكم، والترمذى ج ۲، وانظر مجمع الزوائد للهيثمى ج ۹ / ۱۳۵.

[۳۵] روى عن الرسول (ص) قوله: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار، قيل يا رسول الله: هذا القاتل، فما بال

المقتول؟ قال: إنه حريصا على قتل صاحبه.. (البخارى كتاب الإيمان، ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة). وقد انقلب طلحة والزبير على عثمان لكثرة انحرافاته وشاركا فى الثورة عليه. (انظر الطبرى ومروج الذهب). أما رواية العشرة المبشرون بالجنة فهى للوضع أقرب لما يلى: أولا- تخبط الرواة فى تحديد العشرة فتارة يحددونهم فيما يلى: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح.. وتارة يحددونهم فيما يلى: أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعلى فى الجنة وعثمان فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن فى الجنة وسعيد فى الجنة وأبو عبيدة فى الجنة.. وتارة يحددونهم فيما يلى: النبى فى الجنة وأبو بكر فى الجنة وطلحة فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وسعيد بن مالك فى الجنة وعبد الرحمن فى الجنة، ولو شئت لسميت العاشر، فقالوا من هو؟ قال: - أى الراوى سعيد بن زيد - أنا.. (انظر الترمذى وأبو داود ومسند أحمد وابن ماجة). فالرواية الأولى فيها سعد بن أبى وقاص. والرواية الثانية ليس فيها سعد وفيها تسعة لا عشرة.. والرواية الثالثة ليس فيها على، وفيها النبى وهذا لا يصح فالنبى هو المبشر. وهذا وحده كاف لإثبات بطلان الرواية ونقضها من أساسها، ثم إذا سلمنا بذلك يصبح عدد المذكورين فى الرواية سبعة بعد استثناء النبى. ثانيا: إن الراوى وهو سعيد بن زيد هو العاشر أو بمعنى أصح وضع نفسه فى العشرة.. ثالثا: أن هذا يعنى أن بقية الصحابة الذين لم تذكر أسماؤهم فى النار.. رابعا: أن هناك من بين الصحابة من هو أعلى مكانة وأشد بلاء فى الإسلام من سعيد وسعد وعبد الرحمن وطلحة وغيرهم وعلى رأس هؤلاء عمار بن ياسر وأبو ذر الغفارى والمقداد وسلمان وحذيفة وبلال. خامسا: إن المفروض أن يكون العشرة أشهر من نار على علم لا يختلف فيهم الرواة ولا تشوبهم شائبة وأن تكون هذه الرواية فى مسلم أو البخارى.

[۳۶] روى البخارى عدة روايات تؤكد ردة الصحابة من بعد رسول الله (ص) منها: أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلى رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دونى فأقول أى رب أصحابى يقول: لا تدرى ما أحدثوا بعدك. وفى رواية أخرى: ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم. فيقال: إنك لا تدرى ما بدلوا بعدك، فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى (انظر كتاب الفتن وكتاب الرقاق). ويروى: أنه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول يا رب أصحابى، فيقول: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم (مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها). ويروى عن الرسول (ص) قوله فى حجة الوداع: لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. وفى رواية لا ترتدوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (انظر البخارى كتاب الفتن). وقوله: فى أصحابى اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل سم الخياط (مسلم كتاب المنافقين). ويروى عن حذيفة بن اليمان قوله: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبى (ص) كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون، إنما كان النفاق على عهد رسول الله فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان (انظر البخارى كتاب الفتن). ومثل هذه الروايات وغيرها إنما تنقص فكرة العدالة التى هى من اختراع السياسة لإضفاء المشروعية على بنى أمية ومن سار فى ركابهم من ركش القوم الذين أدخلهم الفقهاء فى دائرة الصحبة وأضفوا عليهم العدالة كى يرووا باسم الرسول ويضفوا المشروعية على معاوية ونهجه.

[۳۷] البخارى فى تفسير قوله تعالى: ((ما ننسخ من آية..)) وطبقات ابن سعد ج ۲ ص ۳۳۹ / ۳۴۰. والاستيعاب ج ۱ ص ۴۶۱ وحلية الأولياء ج ۱ ص ۶۵ وغيره من عشرات المصادر.

[۳۸] مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۲۶ وتاريخ بغداد ج ۴ ص ۲۴۸ وأسد الغابة ج ۴ ص ۲۲ وكنز العمال ج ۶ ص ۱۵۲ وتهذيب التهذيب لابن حجر ص ۳۲۰ ج ۶ وغيره.

[۳۹] الحاكم فى المستدرك، كتاب الصلاة ج ۱ ص ۳۵۸، والاستيعاب ج ۳ ص ۳۹ ومناقب الخوارزمى ص ۴۸ وتذكرة السبط ص ۸۷ وتفسير النيسابورى سورة الأحقاف والدر المنثور ج ۳ / ۱۳۳.

[۴۰] تذكرة السبط ص ۸۷ ومناقب الخوارزمى ص ۶۰ وفيض القدير ج ۴ ص ۳۵۷. وفى طبقات ابن سعد ج ۲ عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن.

[۴۱] طبقات ابن سعد ج ۳ القسم ۱ ص ۱۲۹، وتاريخ ابن جرير ج ۲ ص ۴۴۰ والإمامة والسياسة لابن قتيبة.

[۴۲] سورة التوبة آية ۶۱، وقد أشرنا إلى ذلك سابقا.

[۴۳] عن الإمام على (ع) أنه قال: لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلا شقى، انظر كتاب الفقه أبواب النكاح، وانظر لنا زواج المتعة حلال.

[۴۴] قول عمر رواه أحمد فى مسنده ج ۱، وانظر تفسير الرازى ج ۱ وفتح البارى ج ۹ كتاب النكاح وكتب الفقه أبواب النكاح. وقد خالف عبد الله بن عمر فقيه الصحابة أباه فى تحريم متعة الحج. يروى الترمذى أن ابن عمر سئل عن متعة الحج، فقال: هى حلال. فقيل له: إن أباك قد نهى عنها، فقال: إن كان أبى قد نهى عنها وقد سنها ووضعها رسول الله (ص) أنترك السنة ونتبع قول أبى.. وفى رواية أحمد: أنترك السنة ونتبع قول أبى.. وقد سار الفقهاء على نهج تحريم المتعتين على الرغم من هذه الروايات، انظر كتب الفقه وانظر لنا كتاب زواج المتعة حلال.. وانظر المناظرة الثالثة.

[۴۵] فرض الجهاد فى الإسلام من أجل الدفاع عن الدعوة وليس من أجل الهجوم على الآخرين وإخضاعهم للمسلمين. وحركة الفتوحات لم تكن سوى صراع بين حكومتين: حكومة مسلمة.. وحكومة كافرة.. ولم يكن لشعوب هذه الدول صلة أو مصلحة فى هذه الحروب. ولما كانت خلافة عمر باطلة كانت فتوحاته باطلة. فما بنى على باطل فهو باطل. وفيما يتعلق بنصوص الجهاد الواردة فى القرآن فهى نصوص خاصة بالرسول (ص) وبالإمام المنصوص عليه بعده. فالرسول أو الإمام هما الجهة الوحيدة التى يحق لها رفع راية الجهاد فى مواجهة الآخرين. وهى حين ترفعه فإنها ترفعه بمشروعية.. وتطبقه بمشروعية. فلا تقتل ولا تسبى إلا بحق.. أما الخلفاء بداية من أبى بكر ومن بعده فإنهم أساؤوا التطبيق لهذه النصوص واستثمروها لصالح حكمهم ونفوذهم.. والمتأمل فى حركة الغزو والفتوحات يتبين له من خلال نتائجها أنها كانت لا تخرج عن كونها صورة من صور الحروب السياسية. فقد كثرت الجوارى والرقيق فى واقع المسلمين نتيجة لهذه الحروب فى قصور الخلفاء والكبراء وسائر المسلمين. وكان من المفروض أن تنتهى هذه الظاهرة من واقع المسلمين. فالإسلام جاء ليقضى على الرق وهو ما كان واضحا من سلوك الرسول (ص) ومواقفه. وهذا الأمر إن دل على شئ فإنما يدل على التطبيق الخاطئ للنصوص وإهمال النصوص التى جاءت للقضاء على هذه الظاهرة. هذا مع الإشارة إلى المفاسد والانحرافات الجنسية التى سادت واقع المسلمين بسبب هذه الظاهرة. وكان من نتائج هذه الفتوحات أيضا أن فتحت الدنيا على المسلمين فنسوا دورهم ورسالتهم كدعاة مبشرين بالحق والعدل والسلام وتحولوا إلى حملة سيوف يبشرون بالقتل والقهر والدماء.. ومن الملاحظ أن الإمام على لم يشارك فى أى من هذه الحروب التى وقعت بعد وفاة الرسول بعد أن حروبه بعد الرسول كانت مع أهل القبلة فقاتل عائشة وطلحة والزبير ثم معاوية والخوارج وكانت النصوص الصريحة فى صفه. (انظر لنا السيف والسياسة وانظر أحاديث الخوارج فى مسلم كتاب الزكاة).

[۴۶] الفخر الرازى فى نهاية العقول ص ۱۰۴. مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۳۲، تاريخ بغداد ج ۳ ص ۱۹. وقال يحيى ابن آدم: ما شبهت قتل على عمرو إلا بقول الله عز وجل: ((فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت)) انظر المستدرك والذهبى فى تلخيص المستدرك ج ۳ ص ۳۲، وأرجح المطالب ص ۴۸۱.

[۴۷] الأثافى هو الحجر الذى يوضع عليه القدر.

[۴۸] أنظر: أبو الفداء فى تاريخه ج ۱ ص ۱۵۸ والطبرى فى تاريخه ج ۳ ص ۲۴۱ وابن الأثير فى تاريخه ج ۳ ص ۹: ۱۴ وابن عساكر فى تاريخه ج ۵ ص ۱۰۵ وابن كثير فى تاريخه ج ۶ ص ۳۲۱ وغيرهم.

[۴۹] وقعت قصة إحراق بيت فاطمة أثناء أحداث السقيفة (انظر تاريخ الطبرى). وأسلم خالد بن الوليد فى سنة ثمان للهجرة ولم يشارك فى غزوات فاعلة مع الرسول (ص) فمن هذه الفترة وحتى وفاة الرسول لم تكن هناك سوى غزوة مؤتة وبعض السرايا. وقد شارك خالد فى مؤتة وأسهم فى سحب الجيش بعد مقتل القواد الثلاثة الذين عينهم الرسول وهم جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن

رواحة وزيد بن حارثة ولم يكن من بينهم خالد. وكان الرسول قد بعث خالد إلى بنى جزيمة من كنانة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطئ بنى جزيمة وأصاب منهم وقتل منهم من قتل بعد أن استأمنهم مخالفا بذلك أمر الرسول، ولما انتهى الخبر إلى الرسول (ص) رفع يديه إلى السماء وقال: (اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) ثلاث مرات. ثم أرسل بعده على بن أبى طالب لإصلاح ما أفسد خالد. (انظر سيرة ابن هشام ج ۴ / ذكر فتح مكة). وارتبط خالد فيما بعد بما سمى بحروب الردة حيث أسهم بسيفه فى تصفية المخالفين لحكم أبى بكر وحين قتل مالك بن نويرة ودخل بامرأته قبل أن تعد طالب عمر بإقامة الحد عليه فمنعه أبو بكر قائلا: ما كان لى أن أغمد سيفا سله الله. من هنا يمكن القول إن فكرة سيف الله المسلول ارتبطت بأبى بكر ولم ترتبط بالرسول. وكان عمر على خلاف مع خالد ولم يكن راض عنه حتى أنه بمجرد أن تولى الخلافة عزله عن قيادة الجيوش. ولو كان سيف الله حقا ما عزله عمر إذ بهذا الفعل يحرم المسلمين من النصر ويضعف الإسلام. وكان خالد من حزب أبى بكر وعمر وأبى عبيدة الذين قادوا حركة السقيفة بعد وفاة الرسول وأعلنوا رفضهم للإمام على وآل البيت. وما يمكن قوله فى هذا المضمار إن القبيلة هى التى كانت تهيمن على موقف الصحابة تجاه الإمام على وآل البيت. وأن الإسلام لا يحول الناس إلى ملائكة. والحق أن سيف الله المسلول هو الإمام على لا خالد بن الوليد. وقد قال فيه الرسول (ص): لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.. (أنظر سيرة ابن هشام باب غزوة أحد، والبداية والنهاية ج ۷ / ۳۳۵، والرياض النضرة للطبرى ج ۲ / ۱۹۰، وينابيع المودة للقندوزى الحنفى ص ۲۰۹).

[۵۰] الحاكم فى المستدرك ج ۲ ص ۶۲۳ وشرح ابن أبى الحديد ج ۳ ص ۳۱۳، وتاريخ ابن كثير ج ۳ ص ۸۷، وشرح البخارى للقسطلانى ج ۲ ص ۲۲۷، والسيرة الحلبية ج ۱ ص ۱۲۵ وغيرها من عشرات الكتب.

[۵۱] قتل الحسن مسموما بتدبير معاوية على يد زوجته. بينما قتل الحسين فى مذبحة كربلاء على يد قوات عمر بن سعد بن أبى وقاص بتحريض من يزيد بن معاوية.. ولا شك أن مذبحة كربلاء خير شاهد على مدى الانحراف الذى كانت تعيشه الأمة بعيدا عن الإسلام ونهج النبى (ص).. بل إن العدوان على الحسين وأبناء الرسول فى كربلاء يعد عدوانا على النبى والإسلام وهذا الحدث المفجع يعد إدانة للصحابة والتابعين والفقهاء الذين وقفوا من هذا الحدث موقف المتفرج.

[۵۲] أنظر تاريخ الطبرى. وانظر تفاصيل الصدامات التى وقعت فى سقيفة بنى ساعدة فى نهاية الأرب فى فنون الأدب، والبداية والنهاية وفتح البارى ج ۷ كتاب الفضائل باب فضل أبى بكر وقول عمر لسعد بن عبادة: اقتلوه قتله الله ورد عليه قيس ابن سعد عليه: إياك يقتل. ورواية عائشة عن عمر: لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك (فتح البارى). وقال عمر حين رأى قوات قبيلة أسلم تدخل المدينة لنصرة أبو بكر: الآن أيقنت بالنصر. (انظر الطبرى).

[۵۳] صحيح البخارى كتاب الخمس الحديث رقم ۲ وفيه فى باب غزوة خيبر وكتاب الفرائض، وصحيح الترمذى ج ۱ باب ما جاء من تركه رسول الله والإمامة والسياسة ومستدرك الصحيحين ج ۳ ص ۱۵۳ وميزان الاعتدال ج ۲ ص ۷۲ وكنز العمال ج ۶ ص ۲۱۹ وغيرهم. ويروى البخارى عن الرسول (ص) قوله: فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى. (باب مناقب فاطمة). ويروى أن عليا دفن فاطمة ليلا وصلى عليها (طبقات ابن سعد ج ۸). ويروى أن فاطمة أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من أبيها مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خميس خيبر. فأبى أبو بكر أن يدفع إليها شيئا فوجدت - غضبت - فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرته. فلم تكلمه حتى توفيت، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا- ولم يؤذن بها أبو بكر وصلى عليها على. (مسلم كتاب الجهاد والسير). ومن المعروف تاريخيا أن موقف أبى بكر من فاطمة كان يشاركه فيه عمر الذى لم يكن أبو بكر يقطع أمرا دونه.. ويروى أن فاطمة قالت لهما: والله لا أكلمكما أبدا، فماتت ولا تكلمهما (الترمذى كتاب السير).

[۵۴] أنظر كتب التاريخ، والبداية والنهاية لابن كثير ج وقد دافع عن أبى بكر وعمر وبرر موقفهما من فاطمة. ويروى أن الذين حضروا جنازة فاطمة ونزلوا حفرتها على والعباس والفضل بن العباس (ابن سعد ج ۸).

[۵۵] فدك أرض بين المدينة وخيبر وكانت ملكا للرسول (ص) فوهبها لفاطمة. وصادرها أبو بكر بعد توليه الحكم من فاطمة، واحتجا

عليها - أى أبى بكر وعمر - برواية لم تروى إلا طريقهما تقول على لسان الرسول (ص): إنا لا نورث، ما تركناه صدقة. وهى رواية مشهورة فى كتب السنن واعتمد عليها الفقهاء فى تبرير موقف أبى بكر وإضفاء المشروعية عليه. ولا يعقل أن تكون فاطمة أو الإمام على قد غفلا عن هذا الحكم ولم يسمعا هذا الكلام من الرسول إن كان قاله.. لا يعقل أن تطالب السيدة فاطمة ما لا تستحق شرعا. ولا يعقل أن الرسول مات ولم يخبرها بهذا الحكم. وهذا وسواه من الدلائل تشير إلى اختلاق مثل هذه الرواية التى لم نسمع بها على لسان أحد من الصحابة سوى أبى بكر وعمر.

[۵۶] الهيثمى فى مجمعه ج ۹ ص ۳۹ والإمامة والسياسة وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد وغيرهم ويظهر هذا الموقف بوضوح من الروايات السابق ذكرها.

[۵۷] روى على لسان الرسول (ص) قوله: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا. وفى رواية أخرى: اثنا عشر خليفة وفى رواية ثالثة: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة.. (انظر مسلم، كتاب الإمارة).

[۵۸] عجز فقهاء أهل السنة عن تحديد الأئمة الاثنا عشر الذين أشارت إليهم هذه الروايات وإن كان أكثرهم قد أجمعوا على الخلفاء الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى إلا أنهم اختلفوا فى الثمانية الباقين. يقول صدر الدين الحنفى: الاثنا عشر هم الخلفاء الأربعة ومعاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان وأولاده الأربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز ثم أخذ الأمر بالانحلال (شرح العقيدة الطحاوية). ويقول السيوطى: الاثنى عشر هم: الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وهؤلاء ثمانية. ويحتمل أن يضم إليهم المهتدى العباسى لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز فى بنى أمية. وكذلك الظاهر لما أوتيه من العدل، وبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدى لأنه من آل البيت (تاريخ الخلفاء المقدمة). وقال ابن الجوزى: قد أطلت البحث فى معنى الحديث وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود منه.. (كشف المشكل). ونفس هذا الكلام قاله القاضى عياض وابن حجر العسقلانى وغيرهما (فتح البارى ج ۱۳ / ۱۸۱ / ۱۸) ويظهر لنا أن هذا التفسير لحديث الاثنى عشر إنما هو تفسير سياسى أخضع النص للحاكم وحصره فى دائرتهم. ولا يعقل أن يبشر الرسول (ص) بمعاوية ويزيد وحكام بنى أمية وبنى العباس الذين أفسدوا فى الأرض وشوهوا الإسلام واستباحوا الدماء والأموال ويربط بهم عزة الإسلام.. (انظر لنا السيف والسياسة، ودفاع عن الرسول، وموسوعة آل البيت).

[۵۹] ورد عشرون نصا عن النبى (ص) فى التنصيص على أسماء الأئمة الاثنى عشر، عن طريق السنة وكتبهم، فمنها: فرائد السمطين ج ۴، تذكرة ابن الجوزى ص ۳۷۸، ينابيع المودة ص ۴۴۲، الأربعين للحافظ أبو محمد بن أبى الفوارس، مقتل الحسين لأبى المؤيد، منهاج الفاضلين ص ۲۳۹، درر السمطين، وغيرهم. انظر تاريخ أئمة آل البيت الاثنى عشر فى مروج الذهب للمسعودى وتاريخ اليعقوبى والبداية والنهاية وطبقات ابن سعد ووفيات الأعيان لابن خلكان، وهذه الكتب قد مرت على سيرة هؤلاء الأئمة مرور الكرام وموهت على حركتهم ودورهم. انظر لنا موسوعة آل البيت.

[۶۰] أنظر الملاحم والفتن الباب ۱۹، عقد الدرر الحديث ۲۶، ينابيع المودة ص ۴۹۱، تذكرة الخواص الباب ۶، حلية الأولياء، أرجح المطالب ص ۳۷۸، ذخائر العقبى وغيرها.

[۶۱] صحيح البخارى باب صلاة التراويح، والصواعق، وقال القسطلانى فى كتاب إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ج ۵ ص ۴ عند بلوغه إلى قول عمر (نعمت البدعة هذه): سماها بدعة لأن رسول الله لم يسن لهم ولا كانت زمن أبى بكر ولا أول الليل ولا هذا العدد. أقول: نعم إن خليفة المسلمين يبدع فى الدين.. وذكر القوشجى وهو من أكابر علماء السنة أن عمر قال: ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن: متعة النساء ومتعة الحج وحى على خير العمل، وقال الإمام مالك فى (الموطأ): أنه بلغه أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال: الصلاة خير من النوم، فأمره عمر أن يجعلها فى نداء الصبح! أقول: ليت شعرى هل يجوز لعمر بن الخطاب أن يزيد وينقص فى الآذن - الذى هو أمر من أمور الدين - بهوى نفسه ورغبة فكره؟؟.

[۶۲] تتلمذ كل من أبى حنيفة ومالك على يد الإمام جعفر الصادق. وروى عنه مالك فى موطأه، وأخذ العلم عنه الكثير من أهل السنة ورووا عنه فى كتبهم الكثير من الروايات. وقد عاصر الصادق الخليفة أبو جعفر المنصور ومات مسموما بتوجيه منه عام ۱۴۸ ه. وكان الإمام الصادق هو أول من أعلن فقه آل البيت وعلومهم ونشرها علانية ومن هنا ربطه البعض بالشيعة وسموها باسمه. (انظر الإمام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حيدر وتاريخ بغداد للخطيب، والإمام جعفر الصادق لعبد الحليم الجندى والشيخ محمد أبو زهرة).

[۶۳] أنظر الحافظ النيسابورى فى صحيحه ج ۸ ص ۱۰۷، ينابيع المودة ص ۱۱۷، نفحات اللاهوت.. وانظر تخريجات أخرى له فى مناقشة ابن تيمية لابن المطهر الملحقة بالكتاب.

[۶۴] رواه الترمذى فى سننه ۵ / ۶۳۳ ح ۳۷۱۳ وقال: هذا حديث حسن صحيح، ابن ماجة فى سننه ۱ / ۴۵ ح ۱۲۱، الحاكم فى المستدرك ۳ / ۱۰۹ و ۱۳۴ و ۳۷۱ و ۵۳۳ بعدة طرق، البغوى فى مصابيح السنة ۴ / ۱۷۲ ح ۴۷۶۷، أحمد بن حنبل فى مسنده ۱ / ۸۴ و ۱۱۹ و ۱۵۲ و ۳۳۱ و ج ۴ / ۳۶۸ و ۳۷۰ و ۳۷۲ و ۳۸۱ و ج ۵ / ۳۴۷ و ۳۵۸ و ۳۶۱ و ۳۶۶ و ۴۱۹، والدولابى فى الذرية الطاهرة: ۱۶۸ ح ۲۲۸، الشجرى فى أماليه ۱ / ۱۴۵ و ۱۴۶ بعدة طرق، القاضى عياض فى الشفاء ۱ / ۴۶۸، علاء الدين ابن بليان فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ۹ / ۴۲ ح ۶۸۹۱، الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ۵ / ۴۷۴ و ج ۷ / ۳۷۷ و ج ۸ / ۲۹۰ و ج ۱۲ / ۳۴۴ و ج ۱۴ / ۲۳۶ بعدة طرق، ابن عساكر فى ترجمة الإمام أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق ۱ / ۳۹۵ – ۴۱۷، ح ۴۵۷ – ۴۹۱ وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹ / ۱۷ و ۱۰۴ – ۱۰۸ و ۱۲۰ و ۱۶۴ بأكثر من ثمانية وعشرين طريقا.

[۶۵] روى هذا الحديث بطرق وأسانيد كثيرة إلى على والحسن والحسين (ع) وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعمر بن العاص. وصححه يحيى بن معين وابن جرير والحاكم النيسابورى والكنجى وسبط ابن الجوزى وصلاح الدين العلائى وابن حجر والسيوطى وغيرهم. كما أفرده بالتأليف العلامة المحدث أحمد الحسين المغربى فى كتابين سماهما " فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على " مطبوع، والثانى ": سبل السعادة وأبوابها بصحة حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها " وتكلم فى أسانيده وطرقه وأسهب فى تصحيحه وأحسن. وممن رواه: ابن جرير الطبرى فى مسند على من تهذيب الآثار: ۱۰۵ ح ۱۷۳ وقال: هذا خبر صحيح، الحاكم النيشابورى فى المستدرك ۳ / ۱۲۶ و ۱۲۷ بعدة طرق، ابن المغازلى فى المناقب: ۸۰ – ۸۵ ح ۱۲۰ – ۱۲۶ كفاية الطالب: ۲۲۰ – ۲۲۳ وقال: هذا حديث حسن عال، الجوينى فى فرائد السمطين ۱ / ۹۸ ح ۶۷، الديلمى فى الفردوس ۱ / ۴۴ ح ۱۰۶، الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ۱ / ۳۳۴ ح ۴۵۹، السيوطى فى الجامع الصغير ۱ / ۴۱۵ ح ۲۷۰۵، وغيرهم. وراجع المجلد الخاص بهذا الحديث من موسوعة " عبقات الأنوار."

[۶۶] وهو الحديث المعروف ب " حديث الطير " أفرده كبار الحفاظ بالتأليف، منهم: الحاكم النيشابورى (۳۲۱ – ۴۰۵ ه) فى كتاب سماه " قصة الطير " أخرجه عن ستة وثمانين رجلا كلهم رووه عن أنس، كما أفرده بالتأليف ابن جرير الطبرى (المتوفى سنة ۳۱۰ ه) أخرجه بمائة وعشرين إسنادا، والحافظ أبو نعيم الأصفهانى (۳۳۶ – ۴۳۰ ه)، وأبو طاهر محمد بن على بن حمدان الخراسانى (القرن الخامس)، والحافظ أبو عبد الله الذهبى (المتوفى سنة ۷۴۸ ه) رواه عن بضع وعشرين صحابيا، وسرد أسماء بضع وتسعين تابعيا رووه عن أنس. ورواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق ۲ / ۱۰۵ – ۱۳۴ ح ۶۱۲ – ۶۴۵ بأكثر من أربعين طريقا. ورواه المغازلى فى المناقب: ۱۵۶ – ۱۷۵ ح ۱۸۹ – ۳۱۲ من أربع وعشرين طريقا. انظر: أهل البيت (ع) فى المكتبة العربية: رقم ۱۴۹ – ۱۵۳ و ۴۱۱.

[۶۷] وهو الحديث المعروف ب " حديث المنزلة، " وللحاكم النيشابورى كتابا فى طرق حديث المنزلة كما ألف القاضى التنوخى كتاب " ذكر الروايات عن النبى (ص) أنه قال لأمير المؤمنين على بن أبى طالب: أنت منى بمنزلة هارون من موسى "... وبيان طرقها واختلاف وجوهها، رواه عن أربعة وعشرين صحابيا. ورواه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى، باب مناقب على من صحيحه ۵ / ۸۹ ح ۳۰ – ۳۲ بعدة طرق، الترمذى فى سننه ۵ / ۶۴۰ و ۶۴۱ ح ۳۷۳۰ و ۳۷۳۱، ابن ماجة فى سننه ۱ / ۴۲ ح ۱۱۵ وص ۴۵ ح ۱۲۱،

أحمد بن حنبل فى مسنده ۱ / ۱۷۰ و ۱۷۷ و ۱۷۹ و ۱۸۲ و ۱۸۴ و ۱۸۵ و ج ۳ / ۳۲ بعدة طرق، علاء الدين ابن بلبان فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ۹ / ۴۰ و ۴۱ ح ۶۸۸۷ و ۶۸۸۸ الحميدى فى مسنده ۱ / ۳۸ ح ۷۱، ابن أبى حاتم الرازى فى علل الحديث ۲ / ۳۸۹ ح ۲۶۸۰. وراجع الطرائف: ۵۱ وأهل البيت (ع) فى المكتبة العربية رقم ۳۰۱ و ۳۰۷.

[۶۸] سبق الإشارة إلى أحاديث الحوض فى المناظرة الأولى.

[۶۹] رواه الشهرستانى فى الملل والنحل: ۱ / ۱۴، وابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ۶ / ۵۲ بإسناده عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز إلى عبد الله بن عبد الرحمن فى حديث أن رسول الله (ص) قال: أنفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه. وكرر ذلك. وذكره فى وصول الأخبار: ۶۸.

[۷۰] سبق الإشارة إليه.

[۷۱] بالإضافة إلى المصدرين السابقين رواه البخارى فى صحيحه، كتاب التفسير، باب " وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم " ۶ / ۱۰۸ ح ۱۴۷، ورواه فى ص ۱۷۶ ح ۲۶۱ باب " كما بدأناه أول خلق نعيده " ورواه فى ج ۷ / ۱۹۶ ح ۱۱۳ كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، وفى ج ۴ / ۲۷۷ ح ۱۵۱ كتاب الأنبياء، باب " واتخذ الله إبراهيم خليلا " بإسناده من عدة طرق عن ابن عباس. ورواه مسلم فى صحيحه ۴ / ۲۱۹۴ ح ۵۸ فى كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا، عن ابن عباس بعدة طرق. ورواه الترمذى فى سننه ۴ / ۶۱۵ ح ۲۴۲۳ كتاب صفة القيامة، باب ما جاء فى شأن الحشر. ورواه الحاكم فى المستدرك ۲ / ۴۴۷ كتاب التفسير، سورة الزخرف بإسناده عن ابن عباس. ورواه أيضا أبو داود الطيالسى فى مسنده فى أحاديث سعيد بن جبير عن ابن عباس.

[۷۲] عنه وصول الأخبار: ۶۵، والطرائف: ۳۷۶ وفى آخره ": لمن بدل بعدى وغير. " ورواه البخارى فى صحيحه ۹ / ۸۳ فى كتاب الفتن، الحديث الثانى والثالث بإسناده عن سهل بن سعد وأبى سعيد الخدرى وأبى وائل. ورواه مسلم فى صحيحه ۴ / ۱۷۹۳ ح ۲۶ كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا، من عدة طرق عن أبى حازم، عن سهل، وفى ذيله عن أبى سعيد بطريقين.

[۷۳] عنه وصول الأخبار: ۶۶ والطرائف: ۳۷۷. ورواه مسلم فى صحيحه ۱ / ۲۱۷ ح ۳۷ كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل فى الوضوء بإسناده إلى أبى هريرة. ورواه البخارى فى صحيحه ۸ / ۲۱۴ ح ۱۵۷ وص ۲۱۶ ح ۱۶۳ - ۱۶۶ وص ۲۱۸ ح ۱۷۱ فى كتاب الرقاق، باب فى الحرص، بعدة طرق عن سعيد بن المسيب وأبى هريرة وحذيفة وعبد الله وأنس وأبى سعيد الخدرى وأسماء بنت أبى بكر. قال ابن الأثير فى النهاية: ۵ / ۲۷۴ ": فى حديث الحوض: فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم، الهمل: ضوال الإبل، واحدها (هامل) أى أن الناجى منهم قليل فى قلة النعم الضالة. " ومثله فى لسان العرب: ۱۱ / ۷۱۰.

[۷۴] رواه مسلم فى صحيحه ۴ / ۱۷۹۴ ح ۲۸ كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا وصفاته، بإسناده إلى عبد الله بن أبى مليكة عن عائشة.

[۷۵] المصدر السابق ۴ / ۱۷۹۴ ح ۲۲۹۳ بإسناده إلى أسماء بنت أبى بكر.

[۷۶] المصدر السابق ۴ / ۱۷۹۵ ح ۲۹ بإسناده إلى عبد الله بن رافع عن أم سلمة.

[۷۷] رواه البخارى فى صحيحه ۸ / ۲۱۷ ح ۱۶۵ كتاب الرقاق باب فى الحوض، وأحمد فى مسنده: ۱ / ۳۸۴ وص ۴۰۲ وص ۴۰۶ وص ۴۰۷ وص ۴۵۳ وص ۴۵۵، وابن ماجة فى سننه: ۲ / ۱۰۱۶ ح ۳۰۵۷ أبواب المناسك، باب الخطبة يوم النحر، جميعا بإسنادهم إلى عبد الله بن مسعود من عدة طرق. ورواه أحمد فى مسنده: ۵ / ۴۸ وص ۵۰ بإسناده إلى أبى بكر وائل عن حذيفة بن اليمان. ورواه فى ص ۳۹۳ عن أبى وائل عن ابن مسعود، وحصين عن أبى وائل عن حذيفة.

[۷۸] التوبة: ۲۵، وتتمتها: ((ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)) قال الضحاك بن مزاحم: على (المؤمنين) الذين ثبتوا مع رسول الله (ص): على والعباس فى نفر من بنى هاشم. مجمع البيان ۵ / ۲۸ وراجع وصول الأخبار: ۶۴.

[۷۹] رواه جمع كثير من علماء الفريقين منهم: ابن جرير الطبرى فى تاريخه ۳ / ۲۱۱ بإسناده إلى عاصم بن عدى، وابن قتيبة فى الإمامة

والسياسة ۱ / ۱۶. وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ۵ / ۱۸۳ عدة روايات فى ذلك وفيه: قال ابن عباس: وفى رواية الكلبى: لم يبق فى المسجد إلا ثمانية رهط.

[۸۰] قصة عزله عن تبليغ سورة براءة مصادرها كثيرة وعد " ۷۳ " حافظا وإماما وفقيها ومؤرخا من كبار أئمة الحديث عند أهل العامة، رووها وصححوها منهم إسماعيل السدى وابن هشام وابن أبى شيبة وأحمد بن حنبل والدارمى وابن ماجة والترمذى والنسائى والطبرى وأبو عوانة وابن حاتم الرازى والطبرانى والدارقطنى والحاكم وابن مردويه والبيهقى وابن المغازلى وابن عساكر وغيرهم.

[۸۱] وفى هذا الباب روايات كثيرة، نذكر منها ما وراه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ۳ / ۳۷ بإسناده إلى ابن أبى ليلى فى حديث قال: إن رسول الله (ص) بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهزم. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. وروى نحوه بإسناده إلى جابر: إن النبى (ص) دفع الراية يوم خيبر إلى عمر، فانطلق، فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم. وقال الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ۹ / ۵۰ فى ذيل تفسير قوله تعالى: ((إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا)) آل عمران: ۱۵۵ قال: ومن الأنصار يقال لهما: سعد وعقبة، انهزموا حتى بلغوا موضعا بعيدا، ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام، فقال لهم النبى (ص "): لقد ذهبتم فيها عريضة. " وأخرج ابن حجر العسقلانى فى الإصابة ۲ / ۱۹۰ فى ترجمة رافع بن المعلى الأنصارى، عن ابن منده من طريق ابن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ((إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان)) الآية، نزلت فى عثمان ورافع بن المعلى وخارجة بن زيد. وأخرج فى ج ۳ / ۱۰۱ فى ترجمة سعيد بن عثمان الأنصارى، عن إسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق الزبير فى الآية المذكورة قال: منهم عثمان بن عفان وسعيد بن عثمان وعلقمة بن عثمان الأنصاريان، بلغوا جبلا بناحية المدينة ببطن الأعور، فأقاموا هناك ثلاثا. وروى مثله الطبرى فى تفسيره جامع البيان ۴ / ۹۶ بطريقين. وأخرج السيوطى فى الدر المنثور ۲ / ۳۵۵ و ۳۵۶ عدة روايات فى ذلك. وأرخ فرار عثمان يوم أحد جل المؤرخين وعلماء السير، انظر: تاريخ الطبرى ۳ / ۲۱، الكامل لابن الأثير ۲ / ۱۵۸. ويفيد المقام هنا ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ۲ / ۳۶۲ بإسناده إلى أبى هريرة، قال: قال رسول الله (ص): خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله عز وجل، وقتل النفس بغير حق، ونهب مؤمن، والفرار من الزحف.. وأخرجه مع أحاديث كثيرة فى هذا المعنى الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ۱ / ۱۰۲ - ۱۰۵ باب فى الكبائر.

[۸۲] سورة الشعراء: ۲۱۴. راجع وصول الأخبار: ۷۰.

[۸۳] روى السيوطى فى الدر المنثور ۵ / ۲۷۳ فى تفسير قوله تعالى: ((وآت ذا القربى حقه)) الإسراء: هذه الآية دعا رسول الله (ص) فاطمة (ع) فأعطاها فدكا. وأخرج نحوه عن ابن مردويه عن ابن عباس. وللحديث مصادر أخرى كثيرة. ومما يفيد ذكره هنا هو ما أخرجه فى مجمع الزوائد ۹ / ۳۹ من طريق الطبرانى فى الأوسط عن عمر، قال: لما قبض رسول الله (ص) جئت أنا وأبو بكر إلى على (ع) فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله؟ قال: نحن أحق الناس برسول الله. قال: فقلت: والذى بخيبر؟! قال: والذى بخيبر. قلت: والذى بفدك؟! قال: والذى بفدك. فقلت: أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناشير فلا.

[۸۴] وقد اعترفا أنهما أغضباها (ع)، وروى البخارى فى صحيحه ۵ / ۳۸۸ ح ۲۵ كتاب المغازى، باب فى غزوة خيبر، بإسناده إلى عائشة. وفى ج ۸ / ۳۶۶ ح ۳ كتاب الفرائض، باب قول النبى (لا نورث) وغيرها. وروى ذلك أيضا ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة ۱ / ۱۴ تحت عنوان " كيف كانت بيعة على (ع) وفيه أنها (ع) قالت لهما ": إنى أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى، ولئن لقيت النبى لأشكونكما إليه. " وفيه أيضا ": والله، لأدعون عليك فى كل صلاة أصليها."

[۸۵] رواه البخارى فى صحيحه ۱ / ۱۵۶ ح ۵۵ كتاب العلم، باب كتابة العلم، وفى ج ۷ / ۲۱۹ ح ۳۰ كتاب المرض، باب قول المريض "قوموا عنى. " وفى ج ۹ / ۲۰۰ ح ۱۳۴ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الخلاف، وفى ج ۶ / ۲۹ ح ۴۲۲ و ۴۲۳ كتاب المغازى، باب مرض النبى (ص)، ورواه مسلم فى صحيحه ۳ / ۱۲۵۷ ح ۲۰ كتاب الوصية، باب ترك الوصية بإسنادهما من عدة طرق

إلى ابن عباس. وللحديث مصادر أخرى كثيرة نعرض عن ذكرها خوف الإطالة.

[۸۶] وصول الأخبار: ۷۳ ورواية الرازى فى أربعينه ": حتى المخدرات فى البيوت. " وقد استقصى مصادر وأسانيد وطرق هذه الحادثة العلامة الأمينى - قدس سره - فى الغدير ۶ / ۹۵ - ۹۹. قال ابن الأثير فى النهاية ۱ / ۳۴۶: الحجلة - بالتحريك -: بيت كالقبة يستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار وتجمع على حجال.

[۸۷] وصول الأخبار: ۷۴، والقصة مشهورة، وروايتها متواترة عند الفريقين، أخرجها البخارى وغيره. راجع الغدير ۶ / ۱۹۸ - ۲۴۰. روى البخارى فى صحيحه ۶ / ۵۹ ح ۴۳ كتاب التفسير، سورة البقرة، باب " فمن تمتع بالعمرة إلى الحج " بإسناده إلى عمران بن حصين قال: أنزلت آية المتعة فى كتاب الله، ففعلناها مع رسول الله (ص)، ولم ينزل قرآن يحرمها، ولم ينه عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء. ورواه أيضا فى ج ۲ / ۲۸۲ ح ۱۶۴ كتاب الحج، باب التمتع.

[۸۸] وهى التى يسميها أهل العامة ب " صلاة التراويح. " روى البيهقى فى سننه ۲ / ۴۹۳ بعدة طرق، ومالك بن أنس فى الموطأ ۱ / ۱۱۴ ح ۳ عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى الرهط، فقال عمر: إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل. ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر ": نعم البدعة هذه. " وذكر ذلك فى وصول الأخبار: ۷۵. قال العسكرى فى الأوائل: ۱۰۵: أول من سن قيام شهر رمضان عمر.. وقال " بدعة وأى بدعة. " وفى ص ۱۱۲: وأول من حرم المتعة عمر. وراجع تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۰۸ فصل فى أوليات عمر.

[۸۹] قال الطبرى فى تاريخه، حوادث سنة ۳۳ - ۳۵، وأبو الفتح الشهرستانى فى الملل والنحل ۱ / ۱۸ - ۲۱، وابن قتيبة فى الإمامة والسياسة ۱ / ۳۲، وابن أبى الحديد فى شرح النهج ۲ / ۱۲۹ وأبو الصلاح الحلبى فى تقريب المعارف: ۱۶۳ - ۱۶۸، وقد جمعت كلامهم بعضه إلى بعض: إن عثمان أحدث أحداثا مشهورة نقمها الناس عليه، من تأمير بنى أمية ولا سيما الفساق منهم وأرباب السفه وقلة الدين وإخراج مال الفيئ إليهم، كالوليد بن عقبة بن أبى معيط وتوقفه عن عزله من ظهور فساده فى الولاية ومجاهرته بالفسق وتعطيله إقامة الحد عليه لما شرب الخمر وصلاته وهو سكران، وإعطائه مروان بن الحكم خمس غنائم إفريقية، وقد بلغت خمسمائة ألف دينار، وفيها حق الله ورسوله وذى القربى واليتامى والمساكين، وتطاوله فى البنيان، حتى عدوا سبع دور فى المدينة، دارا لزوجته نائلة ودارا لعائشة، وغيرها من أهل وبناته، وعزله عبد الله بن الأرقم عن بيت المال لما أنكر عليه إطلاق الأموال لبنى أمية بغير حق، ونفيه أبا ذر ونيله من عرضه وتسميته بالكذاب، وحرمانه عائشة وحفصة ما كان أبو بكر وعمر يعطيانهما، وحماية الكلأ وتحريمه على المسلمين واختصاصه به، فلما أنكر عليه عبد الله بن حذيفة بن اليمان ذلك ضربه حتى مات من ضربه، وكان هو أول من ضرب ظهور الناس بالسياط.

[۹۰] ذكرت حادثة ضرب ابن مسعود وكسر - أضلاعه وموته من جراء ذلك فى أغلب كتب التاريخ، راجع تاريخ المدينة المنورة ۳ / ۱۰۴۹ - ۱۰۵۲ وتاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۷۰ وفيه: دخل ابن مسعود المسجد وعثمان يخطب فقال عثمان: إنه قد قدمت عليكم دابة سوء. فكلمه ابن مسعود بكلام غليظ، فأمر به عثمان فجر برجله حتى كسر له ضلعان، وراجع مصادر التعليقة السابقة.

[۹۱] أجمع المؤرخون على ذلك، روى عمر بن شبه (۱۷۳ - ۲۶۲ ه) فى تاريخ المدينة المنورة ۳ / ۱۰۹۹ - ۱۱۰۲ عدة روايات فى ذلك، وفيها أن عمارا دخل على عثمان فوعظه، فأمر به فضرب حتى فتق فكان لا يستمسك بوله، وأغمى عليه، فحمل إلى بيت أم المؤمنين أم سلمة وهو لا يعقل، فصلى الناس الجمعة والعصر ولم يفق عمار ولم يصل.

[۹۲] نفى أبى ذر مجمع عليه عند المؤرخين والمحدثين، كالبلاذرى والطبرى والواقدى والمسعودى وأبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى، راجع مصادر التعليقة السابقة والغدير ۸ / ۲۹۲ - ۳۲۳.

[۹۳] وهو الحكم بن أبى العاص الأموى عم عثمان، وابن عم أبى سفيان، وقد رويت أحاديث كثيرة فى لعنه وذريته، منها ما روى عن

ابن الزبير أنه قال: ورب هـذه الكعبـة، إن الحكم بن أبى العاص وولـده ملعونون على لسان محمـد (ص)، كان يتسـمع سـر رسول الله، وأراد أن يفقأ عينه بمـدرى فى يـده، وكـان يحكى مشيـة رسول الله (ص) وحركـاته، فنفـاه وطرده، فأعاده عثمان وأكرمه وأعطاه مائة ألف إفريقية، راجع أسد الغابة ۲ / ۳۳، الملل والنحل ۱ / ۱۹، شرح النهج ۱ / ۱۹۸، مجمع الزوائد ۵ / ۲۴۰ – ۲۴۴، فتح البارى ۱۳ / ۹، سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۰۷ والغدير ۸ / ۲۴۱ – ۲۶۷.

[۹۴] روى الطبرى فى تاريخه ۵ / ۱۴۳ بإسـناده إلى أبى بشير العابدى، قال: نبذ عثمان ثلاثة أيام لا يدفن... ثم دفن فى حش كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم... ورجم الناس سريره وهموا بطرحه... وفى رواية الواقدى أنهم أرادوا دفنه فى دير سلع مقبرة اليهود... وفى روايـة غيره: أرادوا أن يصـلوا عليه فى موضع الجنـائز فـأبت الأنصـار، وأقبـل عمير بن ضـابئ وعثمـان موضوع على بـاب فنزا عليه وكسـر ضـلعا من أضـلاعه وقال: سجنت ضابئا حتى مات فى السجن... انظر أيضا شرح النهج ۲ / ۱۵۸. وأخرج السـيد ابن طاووس فى كتابه سعد السعود: ۱۷۰ عن ابن عبد البر فى الإستيعاب ۳ / ۸۰ بإسـناده إلى عبد الملك بن الماجشون عن مالك، قال: لما قتل عثمان ألقى على المزبلة ثلاثة أيام، وذكر فى روايته عن هشام بن عروة أنهم منعوا من الصلاة عليه.

[۹۵] أنظر: الغارات ۱ / ۲۸۴، الشافعى ۴ / ۱۱۳، تفسير العياشى ۱ / ۳۲۳ ح ۱۲۱.

[۹۶] رواه البخارى فى صحيحه ۹ / ۱۴۷ ح ۷۹ كتاب الأحكام، باب الاستخلاف بإسناده عن عبد الملك، عن جابر بن سمرة.

[۹۷] رواه مسلم فى صحيحه ۳ / ۱۴۵۲ ح ۶ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش، بإسـناده عن ابن أبى عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمر، عن جابر بن سمرة. وذكر الحديثين فى وصول الأخيار: ۴۹.

[۹۸] رواه فى ۳ / ۱۴۵۲ ح ۴ كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش، والخلافة فى قريش، وفيه ": ما بقى من الناس اثنان."

[۹۹] رواه مسلم فى صحيحه ۳ / ۱۴۵۲ و ۱۴۵۳ ح ۵ – ۹ فى الكتاب والباب المذكورين آنفا.

[۱۰۰] هو محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المعروف بابن المفيد فقيه محقق له الكثير من المصنفات. توفى فى بغداد عام ۳۱۴ ه.

[۱۰۱] الإسـماعيلية فرقـة من فرق الشـيعة تؤمن بحصـر الإمامة فى إسـماعيل بن جعفر الصادق وأولاده ولا تعترف بموسـى الكاظم ابن جعفر الصادق الإمام السابع عند الشيعة الإمامية التى ينطق بلسانها الشيخ المفيد وفقهاء الشيعة المرتبطين بهذه المناظرات.

[۱۰۲] لاـ تقول الشـيعة بجواز نكـاح الكتابيـة.. انظر كتب الفقه الشـيعية مثل كتاب الجامع للشـرائع، وشـرح اللمعـة الدمشـقية، وتبصـرة المتعلمين فى أحكام الدين.

[۱۰۳] الحـديث فى مسـند أحمد وإن كان ابن تيمية قد طعن فى سـنده إلا أنه قد روى فى مصادر أخرى كثيرة من مصادر أهل السـنة مثل كنز العمال ج ۶ / ۱۵۳ عن ابن عبـاس. والطبرانى وابن أبى حـاتم. ونقله ابن حجر الهيثمى فى صواعقه وابن عساكر. وما ذكر ابن تيميـة من أن المتواتر عن ابن عبـاس تفضـيله الشـيخين على على أى أبى بكر وعمر وله معاتبات ومخالفات لعلى فهو من روايات أهل السـنة التى هى من اختراع السـياسة لضـرب آل البيت. وقـد جاءت مثل هـذه الروايات على لسان الإمام على نفسه. فمن ثم لا يصح أن تكون موضع احتجاج هنا. والشـيعة يعتبرون ابن عباس من تلامـذة الإمام على وشـيعته ولا يقرون مخالفته ومعاتبته له. أما اسـتدلال ابن تيمية بقوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون)) على معاتبة الإمام على فهو استدلال واه. إذ أن المقصود كثرة ما نزل فى الإمـام من الآيات التى تسـتفتح بقوله تعالى: ((يا أيها الـذين آمنوا..)) والتى هى فى دلالاتها وأهـدافها خير ومصـلحة. ولو كان ابن تيميـة متجرد حسن النيـة والقصـد أمام خصـمه ما قال هذا الكلام السـطحى الذى لا يعكس لنا شخصـيته العدائية ليس للشـيعة فقط بل للإمام على وأئمة آل البيت وما يدل على ذلك محاولته إثبات أن عليا ذكر بالسوء فى القرآن فى معرض رده حول هذه المسألة حيث قال وقـد أنزل الله فى على: ((يا أيها الـذين آمنوا لا تقربوا الصـلاة وأنتم سـكارى حتى تعلموا ما تقولون)) لما صـلى فقرأ وخلط. وقال النبى: ((وكان الإنسان أكثر شـئ جـدلا)) لما قال له ولفاطمة: ألا تصـليان فقالا: إنما أنفسـنا بيد الله.. ولما أراد على أن يتزوج بنت أبى جهل على فاطمـة وتأذى الرسول من ذلك قوله تعالى: ((وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله)).. ومثل هذه الروايات التى نقلها ابن تيمية

عن سبب نزول هذه الآيات إنما هى فى البخارى وكتب السنن وهى كما هو واضح الهدف منها التشكيك فى الإمام على والحط من قدره وهو هدف ابن تيمية الذى يحاول إثبات أن أبا بكر لم يعاتبه الله فى شئ ولا أساء إلى الرسول فى شئ وإنما الذى فعل ذلك هو على.. (انظر منهاج السنة ج ۴ / ۶۴: ۶۵).

[۱۰۴] الرد على ابن تيمية هنا يقوم على جانبين: الأول: إن الكثير من المفسرين والفقهاء نقلوا أن هذه الآية نزلت فى الإمام على منهم السيوطى فى الدر المنثور، والواحدى فى أسباب النزول وابن مردويه وابن عساكر وابن أبى حاتم وذلك غير ما ذكر ابن المطهر. الثانى: أن الاحتجاج ابن تيمية بما يرويه النقاشى والثعلبى وأبى نعيم احتجاج واه. إذ أن ابن المطهر يحتج على أهل السنة بكتبهم ولا يلزم ذلك قبول ما فيها أو الاحتجاج بها عليه. وسبحان الله هل يريد ابن تيمية أن يحتج عليهم بالكافى الذى لا يعترفون به مثلا.. إن ابن المطهر والشيعة عموما لا يقبلون مصادر السنة بل يردونها ولو قبلوها ما كان هناك خلاف لكن هذا لا ينفى اتخاذها وسيلة احتجاج على أصحابها الذين لا يعترفون بمصادر الشيعة. وهذا يعد من أقوى صور الاحتجاج. أن يبرهن على الحق بمصدر الخصم وأسانيده.. أما قول ابن تيمية أن الناس قد كذبوا فى المناقب والمثالب أكثر من أى شئ. فهو حجة عليه إذ مثلما يرد مناقب على وآل البيت ويشكك فيها عليه أن يلتزم بذلك فى مواجهة مناقب خصومهم. لكن ما الحيلة مع كان هواه مع معاوية وبنى أمية، ونهجه التغطية على مثالب من أوجدوهم ومهدوا لهم.

[۱۰۵] شهد بنزول هذه الآية فى على، النسائى عن ابن سلام، والواحدى فى أسباب النزول وأحمد فى مسنده، وكنز العمال حديث رقم ۵۹۹۱. وشواهد التنزيل للحسكانى الحنفى ج ۱، وابن عساكر، والمناقب للخوارزمى والسيوطى فى الدر المنثور ج ۲ / وفتح القدير للشوكانى ج ۲ وابن الجوزى فى زاد المسير ج ۲ / ۳۸۳، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۷. كما جاء هذا النص فى كثير من كتب التفسير مثل القرطبى والتفسير المنير والكشاف والطبرى والنفسى وابن كثير وغير هذه المصادر كثير.. وقد طعن ابن كثير فى سند هذه الروايات كعادة فقهاء الشام من الحنابلة خاصة الذين يتعبدون بنهج بنى أمية. أما ما ذكره ابن تيمية من تأويلات بخصوص هذا النص فهى مردودة عليه ولا تعنينا فى شئ ما دام قد ثبت كذبه بعدم وجود الإجماع.

[۱۰۶] أى للإمام الصادق. والكلام مبتور كما هو واضح.

[۱۰۷] أشرنا فى المناظرة الأولى إلى وجود صلات بين أبى حنيفة ومالك وابن..... حنبل والإمام الصادق. أما الشافعى فلم يعاصره.

[۱۰۸] روى مالك فى موطأه لجعفر الصادق تسعة أحاديث كما روت له كتب السنن الأخرى باسم جعفر بن محمد عدا البخارى. إلا أن هذه الروايات تعد قليلة جدا بالقياس إلى ما رواه الإمام الصادق ونقل عنه. وهذا أمر كان متعمدا من قبل الرواة وجامعى الأحاديث وله دوافعه السياسية.

[۱۰۹] كان أبو حنيفة من تلاميذ الصادق ثم تمرد عليه. وله جملة مشهورة تقول: لولا السنتان لهلك النعمان.

[۱۱۰] هناك الكثير من النصوص القرآنية التى تذم قطاعات من الصحابة. انظر سورة التوبة أصحاب المسجد الضرار والثلاثة الذين خلفوا، وضعاف النفوس والمتمردين على الرسول (ص). وانظر سورة المنافقون، وقصة أصحاب الإفك وكلام ابن تيمية هنا كأنه يريد أن يستثنى أبا بكر من هذا الذم وحده. مع أن ابن المطهر تكلم عن الصحابة بصيغة الجمع دون ذكر لأبى بكر. لكن ابن تيمية اعتبر احتجاج ابن المطهر بأفضلية على وعدم ذمه فى القرآن يعنى الاعتراف به كإمام وهذا يقود بالتالى إلى نقص إمامة أبى بكر وعدم الاعتراف بها. واستدلال ابن تيمية برواية: أيها الناس اعرفوا لأبى بكر حقه، لرفع أبى بكر. ورواية تقدم الإمام على لخطبة ابنة أبى جهل للحط من قدر على.. هذا الاستدلال مردود عليه لأن الروايتين من روايات الخصم لا يعترف بهما الشيعة وهى فى منظورهم من اختراعات الرواة. وكان من الأجدر على ابن تيمية أن يستشهد بنصوص قرآنية نزلت فى أبى بكر تؤكد مكانته ونص الغار الذى يربطونه به فى القرآن سوف يأتى بيانه.. أما من جهة أن الرسول (ص) لم يذم أبو بكر ولما يأت من جانبه ما يسئ إلى الرسول والرسالة فغير صحيح. وها هى الروايات تشهد بذلك (انظر المناظرة الأولى، وانظر لنا كتاب الخدعة والسيف والسياسة).

[۱۱۱] نص كلام ابن المطهر فى منهاج السنة هو: وأذاعت سر رسول الله (ص) وخالفت أمر الله فى قوله تعالى: ((وقرن فى بيوتكن)) وخرجت فى ملأ من الناس لتقاتل عليا على غير ذنب، وكيف استجاز طلحة والزبير... الخ. ثم قال بعد ذلك: وكيف أطاعها على ذلك عشرة آلاف من المسلمين وساعدوها على حرب أمير المؤمنين ولم ينصر أحد منهم بنت رسول الله لما طلبت حقها من أبى بكر ولا شخص واحد كلمه بكلمة واحدة.. مثل هذا الرد من قبل ابن تيمية يشوبه التناقض والسذاجة فى آن واحد إذ أن أهل السنة يجمعون على صحة إمامة على وكونه رابع الخلفاء الراشدين المهديين وهذا الإقرار من قبلهم يدين عائشة ويضعها فى موضع المذنبة. فعلى هو الإمام وعائشة هى الخارجة عليه. فالقدح فيها وفى من عاونها على هذا الخروج وارد. فكيف لابن تيمية أن يقول إن الطعن فى عائشة وطلحة والزبير يعد من نفس الوجهة طعنا فى على؟.

[۱۱۲] أى سذاجة هذه، بل أى سطحية واستخفاف بعقول المسلمين؟ إن ابن تيمية لم يقع فى هذه المتاهة إلا بسبب كونه من أعداء المنطق والعقل ولو كان يتسلح بشئ منهما ما كان يقع فى هذا التناقض.. وإن أى قارئ لوقعة الجمع يتبين له ببساطة أن وجود عائشة كان هو المحرك الفعلى للمعركة ولولا أن طلحة والزبير أقنعاها بالخروج معهما ما كانا يستطيعان جمع أحد من المسلمين لمحاربة الإمام على. وما كان يمكن حسم هذه الحرب إلا بعقر الجمل الذى يحمل عائشة ويلتف من حوله أعوانها وهو سبب صمودهم.. ولم يثبت من خلال الروايات المتداولة أن الإمام عليا عامل عائشة معاملة السبى أو ألحق بها أى إهانة بعد هزيمتها بل ردها إلى المدينة فى حراسة خاصة لتقبع فى بيتها كما أمرها الله. فيكف لابن تيمية أن ينسج من خياله أن ما حدث لعائشة بعد هزيمتها هو إهانة أعظم من إخراجها من بيتها؟.. فإذا كانت لم تقع لها إهانة فإن خروجها من بيتها هو الجرم العظيم حسب منطق ابن تيمية الذى أراد أن يعظم إهانتها المتوهمة على خروجها وتبرجها.. يروى البخارى عن عمار بن ياسر أنه قال أثناء وقعة الجمل: إنى لا أعلم أنها زوجته – أى عائشة – فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.. (باب فضل عائشة). وقال ابن حجر: قوله لتتبعوه أو إياها، قيل الضمير لعلى، والذى يظهر أنه لله. والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الإمام وعدم الخروج عليه. ولعله أشار إلى قوله تعالى ((وقرن فى بيوتكن)) فإنه أمر حقيقى خوطب به أزواج النبى (ص). ولهذا كانت أم سلمة تقول: لا يحركنى ظهر بعير حتى ألقى النبى.. (فتح البارى ج ۷ / ۱۰۸) وكلام ابن حجر هذا فيه الكفاية للرد على أمثال ابن تيمية أما بخصوص رواية دعاء عائشة على من مد يده إليها فهى من أكاذيب ابن تيمية، الذى يرفع شعار الكذب فى مواجهة خصومه ويبيحه لنفسه. ومن المعروف أن محمد بن أبى بكر هو ربيب الإمام على بعد زواجه بأمه أسماء بنت عميس وقد قتل فى مصر على يد قوات عمرو بن العاص بعد أن دخلها أثناء حرب صفين ويقال إنهم أسروه وأحرقوه. وكان الإمام قد ولاه على مصر. ويريد ابن تيمية بنسبة هذه النبوءة لعائشة أن يضفى المشروعية عليها وعلى معاوية وابن العاص ويؤكد صحة موقفهم. وإذا ما تبين لنا أن محمد بن أبى بكر هو شقيق عائشة فهذا يدفع هذه الرواية المزعومة ويكذبها، فهى وإن صحت فإنها تنطبق على غير المحارم.

[۱۱۳] جاء هذا الحديث فى تاريخ الإسلام للذهبى وحكم عليه بالوضع. والذهبى كما هو معروف من فقهاء الشام الذين يدينون بنهج بنى أمية، فضلا عن كونه من تلاميذ ابن تيمية والمضحك أن الذهبى بعد أين شكك فى الرواية جاء برواية أخرى تنقضها تقول: إذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى فاقبلوه، فإنه أمين مأمون. وأسنده إلى الخطيب والحاكم. وفيما يتعلق بكون معاوية من كتاب الوحى فهو أمر غير ثابت عند أهل السنة والثابت عندهم أنه كان يكتب للرسول (ص) بعض الرسائل. يروى مسلم عن ابن عباس أنه كان يلعب مع الصبيان، فجاء له الرسول وقال: اذهب فادع لى معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله له بطنا. (باب من سبه النبى أو دعا عليه). وقد دافع فقهاء أهل السنة خاصة فقهاء الشام منهم عن معاوية وبرروا هذه الرواية وأولوها لصالحه. حتى أن بعضهم قال: إن هذا دعاء لمعاوية بالصحة والعافية (انظر تطهير الجنان واللسان عن الخطورة والتفوه بثلب معاوية بن أبى سفيان لابن حجر الهيثمى، وانظر شرح النووى عن مسلم).

[۱۱۴] اعترف ابن تيمية من خلال كلامه أن معاوية طليق ابن طليق وهذا وحده كاف للحط من قدره والتشكيك فى عمر الذى دعمه

وولاه على الشام وتغاضى عن انحرافاته.. وكيف لعمر أن يقدم معاوية على كثير من الصحابة الأكفاء فى المدينة ويوليه على الشام وهى موطن فتنة وتحتاج إلى شخصية تتميز بالتقوى والورع والأمانة لا شخصية ظاهرها يدل على الخيانة والمكر وقلة الدين. وعن دور عمر تجاه معاوية وأنه من صناعته (انظر ترجمة معاوية فى الإصابة، وانظر لنا السيف والسياسة).

[۱۱۵] كل الدلائل تشير إلى أن معاوية هو الذى كان يقف وراء قتال الإمام الحسن فهو صاحب المصلحة الوحيد فى قتله بعد أن وقع معه الاتفاقية التى تنص على أن يتنازل له الحسن عن الحكم له وحده فقط على أن يعود إليه بعد وفاته. (انظر الإستيعاب فى معرفة الأصحاب). ولو كان معاوية بريئا من قتل الحسن ما كان قد أعلن يزيد ولده خليفة بعده وطلب من القوم المبايعة على ذلك وأعلنها ملكية فى الإسلام، ولكان قد وثق الأمر مع الإمام الحسين مثلا وجعله خليفته بدلا من ولده الفاسق الذى أنكرته الأمة.. أما اتهام ابن تيمية للإمام الحسن بأنه كان مطلاقا فهو اتهام يقوم على أساس الروايات التى يتداولها أهل السنة عنه، وهى روايات تهدف إلى الحط من قدره وتشويه صورته فى أعين المسلمين.. من هنا فنحن نرفض مثل هذه الروايات رفضا قاطعا مثلما نرفض تلك الروايات التى تحط من قدر الإمام على وتشوه صورته التى تكتظ بها كتب السنن والتى أشرنا إلى بعضها من قبل.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹